الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17954 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ | 21 تشرين الأول 2025 م

اعتمـاد سفراء جدد بدمشـق يعـزّز الحضـور الدبلوماسي

2

إعـــادة إعمـــار ســـوريا.. معركـة ضد الزمـن والإمكانيـات محـدودة

8

أدويـة السـرطان والتصلّب اللويحي.. الأزمـة نحـو الانفـراج

4

الشـبكات المصغّـرة.. كهربـاء للمناطـق الأكثـر احتياجـاً

7

عندما تتحول الجرائم الفردية لمادة خصبة لحملات التضليل؟ 13

«العرقوب الصناعية».. بين الأصالة والتحديات

5

البيانات الغائبة.. هل تعوّق مسار التعافي؟

6

خدمات توصيل الطلبات.. فـرص ومخاطـر

10

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

اعتماد سفراء «السعودية وإيطاليا وأرمينيا» يعزز الحضور الدبلوماسي لسوريا الجديدة

• **الثورة:**

شهد قصر الشعب في دمشق، يوم أمس الاثنين، حدثاً دبلوماسياً جديداً يعكس اتساع دائرة الانفتاح الدولي على سوريا، حيث تسلّم الرئيس أحمد الشرع، أوراق اعتماد سفراء كلٍّ من المملكة العربية السعودية وإيطاليا وأرمينيا، بحضور وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني.

وخلال المراسم التي جرت في أجواء رسمية، قدّم السفراء الثلاثة أوراق اعتمادهم للرئيس الشرع كلٌّ على حدة، في خطوة أكدت - وفق بيان الرئاسة السورية - رغبة الدول الثلاث في تعزيز التعاون مع دمشق والانخراط في مسار العلاقات الجديدة التي تشهدها البلاد بعد مرحلة التحول السياسي.

وضمّ اللقاء كلاً من السفير السعودي فيصل بن سعود المجفل، والسفير الإيطالي ستيفانو رافانيان، والسفير الأرمني روبين خارازيان، الذين عبّروا عن تطلع بلدانهم إلى توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والثقافي والإنساني مع سوريا، في ظل المناخ الإقليمي المتغير الذي يشجع على إعادة بناء الشراكات.

وكان الوزير أسعد الشيباني قد استقبل السفراء الثلاثة في وقت سابق من هذا الشهر، وتسلم نسخ أوراق اعتمادهم في مقر وزارة الخارجية، قبل أن تُستكمل الإجراءات الرسمية بتقديمها إلى الرئيس الشرع.

وتأتي هذه الخطوة امتداداً لمسار الانفتاح الدبلوماسي المتسارع منذ سقوط نظام الأسد البائد في كانون الأول 2024، حيث أعادت عدة دول عربية وغربية فتح سفاراتها في دمشق، في إشارة واضحة إلى استعادة سوريا مكانتها الإقليمية والدولية.

وكان الرئيس الشرع قد تسلّم في السادس من أيلول الماضي أوراق اعتماد سفراء موريتانيا والصومال والأردن والجزائر، مؤكداً حينها أن المرحلة الجديدة في السياسة السورية تقوم على «التكامل والتعاون بدل العزلة والانقسام»، بينما شدد السفراء على حرص بلدانهم على دعم جهود إعادة الإعمار والاستقرار.

وتفتح العلاقات مع الرياض الباب أمام تعاون اقتصادي واستثماري في مجالات إعادة الإعمار والطاقة، في حين تمثل إيطاليا بوابة للتواصل مع الاتحاد الأوروبي، أما أرمينيا فترسخ البعد التاريخي والثقافي لعلاقات سوريا مع القوقاز.

قمة «ميد 9» تدعم سوريا وتؤكد على الحل السياسي الشامل

• **الثورة:**

انعقدت في مدينة بورتوروز السلوفينية، يوم الاثنين، أعمال قمة دول جنوب الاتحاد الأوروبي «ميد 9» بمشاركة الأردن، حيث شدد القادة في بيانهم الختامي على دعمهم الكامل للشعب السوري وحكومته في مساعي إعادة بناء البلاد على أسس تحفظ سيادتها ووحدتها واستقرارها وسلامة أراضيها.

وأكد المشاركون أن الاستقرار في سوريا يمثل عنصراً محورياً لأمن المنطقة المتوسطية، مشيرين إلى ضرورة المضي في عملية سياسية شاملة تراعي تطلعات السوريين كافة وتضمن حقوقهم، كما دعوا إلى تعزيز الجهود الدولية لتوفير الظروف الملائمة لعودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم بشكل آمن وطوعي ومستدام.

وفي خطوة لافتة، أعلنت القمة تأييدها لخارطة الطريق الثلاثية التي أعدّتها سوريا والأردن والولايات المتحدة بشأن الأوضاع في محافظة السويداء، ووصفتها بأنها مبادرة مهمة لإعادة الاستقرار إلى جنوب البلاد، مشيدة في الوقت ذاته بالدور الأردني في دفع هذا المسار وإنهاء حالة التوتر التي شهدتها المنطقة.

وتضم مجموعة «ميد 9» دول جنوب الاتحاد الأوروبي المطلة على البحر الأبيض المتوسط: فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، اليونان، قبرص، مالطا، البرتغال، سلوفينيا، وكرواتيا، والتي تسعى إلى تعزيز التعاون في قضايا الأمن والهجرة والطاقة والتنمية المستدامة.

واختتمت القمة بالتأكيد على أن الاستقرار في سوريا والشرق الأوسط يمثل ركيزة أساسية لأمن المتوسط، وأن المرحلة القادمة تتطلب تعاوناً دولياً بناء لإعادة الإعمار وترسيخ السلام في سوريا الجديدة التي تشهد انفتاحاً سياسياً ودبلوماسياً متزايداً بعد عقدين من العزلة.

الخبرة الأردنية..
تعزيز قدرات الموارد البشرية السورية

• **الثورة - أسماء الفريح:**

وقع وزير التنمية الإدارية محمد حسان السكاف ووزيرة الدولة الأردنية لتطويرالقطاع العام بدرية البلبيسي مذكرة تفاهم في مجال بناء القدرات وتطويرالموارد البشرية في القطاع العام في سوريا.

وذكرت وكالة بترا أن المذكرة ، التي تمّ توقيعها على هامش زيارة الوزير سكاف إلى الأردن، تهدف إلى تعزيزأواصرالتعاون وتعميق التنسيق المشترك بين البلدين في مجال تبادل نقل الخبرات، وتطويرالقيادات الحكومية وبناء وتعزيز القدرات الإدارية والفنية لموظفي مؤسسات القطاع العام ، بما يتماشى مع أولويات وخطط التحول المؤسسي والتنمية الإدارية في سوريا.

وبهدف الإطلاع على تجربة الأردن في تأهيل وتدريب الموارد البشرية ومدى انعكاسها على منظومة تحديث القطاع العام، جاءت زيارة وفد وزارة التنمية الإدارية السورية لمعهد الإدارة العامة الذي يسهم كمؤسسة حكومية وذراع تنفيذي للحكومة في بناء قدرات موظفي القطاع العام والقدرات المؤسسية.

وثمّن أعضاء الوفد الزائر دورالمعهد في تأهيل الكوادرالبشرية التي تسهم في رفع سوية أداء المؤسسات الوطنية وتعزيز مهاراتها بما يتواءم مع متطلبات العصر الحديثة، من خلال برامجهم وأدواتهم التي تتضمن الممارسات العالمية الفضلى في الإدارة العامة.

وأكدوا حرصهم على الاستفادة من تجربة المعهد في تطويرقدرات موظفي القطاع العام في سوريا، وتطلعهم إلى استمرار التعاون المشترك بما ينعكس على مصلحة الطرفين في مجالات الإدارة العامة.

كما زار الوفد أيضاً هيئة الخدمة والإدارة العامة للاطلاع على جهودها وإنجازاتها في تنفيذ رؤية التحديث الإداري في القطاع العام.

وأكد رئيس الهيئة المهندس فايز النهارأن آلية التعيين في القطاع العام أصبحت تعتمد نهجاً متكاملاً وممنهجاً يواكب التحولات في إدارة الموارد البشرية ويضمن الاستفادة المثلى من الكفاءات الوطنية.

وأشارإلى أن هذه الآلية تبدأ بالتخطيط الاستباقي للاحتياجات الوظيفية من خلال لجنة تخطيط الموارد البشرية، ثم يعلن عن الوظائف عبر المواقع الإلكترونية الرسمية والصحف اليومية، بما يضمن الشفافية وتكافؤالفرص.

على أن الأردن يؤمن بأن التعاون العربي يشكّل مساراً استراتيجياً لتعزيز قدرات وتبادل المعرفة والخبرات، بما ينعكس إيجاباً على كفاءة الأداء الحكومي وجودة حياة المواطنين.

وكان الوزير سكاف قال أمس في تغريدة على منصّة «إكس»: «بدأنا زيارة عمل رسمية إلى المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، بهدف تعزيز التعاون في تطوير القطاع العام وتبادل الخبرات في مجالات الحوكمة، والتحوّل المؤسسي، وتنمية الموارد البشرية.

«وأضاف: «نطمح من خلال هذه الزيارة إلى بناء جسورتعاون عربي فاعل، وتكامل مؤسسي يُسهم في تطويرالأداء الحكومي وتحسين جودة الخدمات العامة.»

عودة طوعية لـ 19 عائلة سورية من لبنان

• **الثورة - أ . ف:**

بدعم من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) والسلطات اللبنانية, عادت نحو عشرين عائلة سورية طوعا عبر معبر المصنع الحدودي إلى مناطقهم في ريف دمشق.

ونقلت الوكالة اللبنانية للإعلام عن جمعية «بسمة وزيتونة للإغاثة والتنمية» التي نفذت مبادرة عملية العودة الطوعية والمنظّمة للعائلات السورية من لبنان قولها في بيان: إن «عدد العائلات العائدة بلغ 19 عائلة تضم 75 فردًا، عادوا جميعهم بأمان إلى ريف دمشق يوم الاثنين الواقع في 20 تشرين الأول 2025.»

وأضافت أن العودة جاءت بعد عملية شاملة ضمنت أن جميع العائدين اتخذوا قرارهم عن وعي تام، بعد حصولهم على الإرشاد والمعلومات الواضحة حول الإجراءات والحقوق والظروف المتعلقة بالعودة.

وقامت المفوضية بدعم العملية من خلال إصدار استمارات العودة لتسهيل الخروج الآمن والمرن للعائلات العائدة عبر معبر المصنع، بما في ذلك الإعفاء من الرسوم الجمركية عند الدخول إلى سوريا.

وفي التاسع من الشهر الجاري, انطلقت القافلة الرابعة لعودة النازحين السوريين من شمال لبنان إلى وطنهم، وذلك في إطار الجهود المستمرة لتسهيل العودة المنظمة للنازحين، وضمن الخطة التي تنفذها الحكومة اللبنانية بالتعاون مع الأمن العام اللبناني وبالتنسيق والتعاون مع مفوضية شؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة.

وقالت ليزا أبو خالد، المسؤولة الإعلامية في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، إن الدفعة الرابعة شهدت عودة 163 لاجئا سوريا إلى بلدهم , مشيرة إلى أنهم توجهوا إلى مناطق إدلب وحمص .

وأضافت أنه «منذ بداية عام 2025 , عاد نحو 300 ألف لاجئ سوري من لبنان إلى سوريا، سواء عبر البرنامج المدعوم من الأمم المتحدة أو من خلال عودات فردية سابقة لانطلاق البرنامج في الأول من تموز».

وكشفت أبو خالد أن «نحو 180 ألف لاجئ أبدوا رغبتهم بالعودة إلى سوريا ضمن البرنامج الأممي», وتوقعت أن يتجاوز عدد العائدين 400 ألف لاجئ مع نهاية العام الحالي.

تفكيك شبكات خطف وانتحال صفة رسمية في حمص ودمشق

• **الثورة - إيمان زرزور:**

في سلسلة من العمليات الأمنية الدقيقة، أعلنت مديرية الأمن الداخلي في محافظتي حمص ودمشق عن تفكيك عدة عصابات خطف وسلب انتحلت صفة عناصر أمنية، ونفذت جرائم خطيرة استهدفت المدنيين في مناطق متفرقة، مؤكدةً أن هذه الحملات تأتي ضمن خطة وطنية لمكافحة الجريمة المنظمة وحماية الاستقرار المجتمعي.

وفي بيان رسمي صدر عن مديرية الأمن الداخلي في منطقة الرقامة بريف حمص الشرقي، أكدت أن عناصرها، وبالتعاون مع ناحية شرطة الفرقلس، تمكنوا من تحرير شاب مختطف من قرية تل الناقة بعد 36 ساعة فقط من اختطافه تحت تهديد السلاح.

وأشار البيان إلى أن الخاطفين طالبوا ذوي الضحية بفدية مالية، قبل أن يتم رصدهم والقبض عليهم في عملية نوعية، وضبط بحوزتهم أسلحة فردية ومبالغ مالية مسروقة، إذ أُحيلوا إلى القضاء المختص لاستكمال التحقيقات التي رجحت ضلوعهم في قضايا خطف أخرى بالمنطقة.

وفي عملية منفصلة، تمكنت إدارة الأمن الداخلي في منطقة المخرم من تحرير المواطن جبر علاء الجوراني الذي اختُطف قبل عشرة أيام في بلدة خلفة، وطالب خاطفوه بفدية قدرها 100 ألف دولار.

وبعد عمليات تحرٍّ دقيقة، تم تحديد موقع العصابة بين قريتي تل قطا وتل عداي، إذ نُفذت مداهمة ناجحة أدت إلى تحرير المخطوف، فيما لا تزال عمليات تعقّب المتورطين مستمرة لتقديمهم إلى العدالة.

كما ألقت مديرية الأمن الداخلي في الحولة القبض على عصابة انتحلت صفة عناصر أمنية وارتكبت عمليات سلب وابتزاز بحق الأهالي، وذلك بعد كمين محكم أنهى سلسلة جرائمهم التي استهدفت سكان الريف الغربي للمحافظة، واعترف أفراد العصابة خلال التحقيق بتنفيذ عدة عمليات ابتزاز وسرقة مستغلين اللباس العسكري المزيف، وقد تمت إحالتهم إلى الجهات القضائية المختصة.

وفي مدينة يبرود بريف العاصمة دمشق، نجحت وحدات الأمن الداخلي منتصف الشهر الماضي في تفكيك عصابة مسلحة أثناء محاولتها تنفيذ عملية سلب تحت غطاء صفة أمنية وهمية.

وبحسب التحقيقات، فإن العصابة نفذت صباح اليوم نفسه عملية سلب بحق عائلة في مزرعة قريبة من المدينة وسرقت سيارتهم، قبل أن تُضبط بالجرم المشهود وبحوزتها أسلحة حربية وملابس مشابهة لزيّ الأمن الداخلي.

وأكدت المصادر الرسمية أن أفراد العصابة ينحدرون من خارج المدينة، وأن التحقيقات مستمرة لإحالتهم إلى القضاء بعد استعادة المسروقات وتسليمها إلى أصحابها.

وأشارت وزارة الداخلية إلى أن هذه العمليات تأتي ضمن سلسلة من الإجراءات الأمنية الصارمة لملاحقة العصابات التي تنتحل صفات عسكرية وأمنية بهدف تنفيذ جرائم خطف وابتزاز، مؤكدة أن هذه المجموعات تسعى إلى تشويه صورة الدولة السورية الجديدة.

وشددت الوزارة على أن القيادة الأمنية في سوريا تتابع بشكل مباشر ملف مكافحة الجريمة، وتعمل على تفكيك جميع الشبكات الخارجة عن القانون، في سياق ترسيخ الأمن والاستقرار وحماية المواطنين من الممارسات الإجرامية التي خلّفها نظام الأسد المخلوع.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

التوغلات الإسرائيلية تصعيد خطير ينسف أي حلول دبلوماسية

• **الثورة – سامر البوظة:**

عقب سقوط النظام المخلوع، في الثامن من كانون الأول، العام الماضي، لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية الأراضي السورية، في انتهاك سافر لكل القوانين والأعراف الدولية، لمحاولة فرض واقع عسكري جديد تحت حجج وذرائع واهية، وعلى الرغم من كل الجهود التي تقوم بها الدولة السورية لاحتواء التصعيد والاستفزازات الإسرائيلية، إلا أن كيان الاحتلال يصرّ على المضي في مشاريعه التوسعيّة والاستعمارية متحدّياً بشكل فاضح كل القوانين الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة, ومتجاهلاً كل النداءات الدولية التي تحذّر من المضي بهذه الإجراءات الاستفزازية التي تزيد من التوتّر وحالة عدم الاستقرار في المنطقة.

اعتداءات متكررة

الاحتلال الإسرائيلي لم يكتف بالاعتداءات المتكررة على الجيش السوري، بل يواصل يومياً انتهاكاته عبر التوغلات المستمرة داخل الأراضي السورية بشكل مكثّف على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، خاصة في قرى القنيطرة مثل جباتا الخشب وكودنة وتل الأحمر وصيدا والرفيد وبريقة وطرنجة والصمدانية وغيرها من القرى القريبة من المناطق الحدودية, وذلك عبر قضم المزيد من المساحات والأراضي بالإضافة الى إنشاء نقاط مراقبة وحواجز تفتيش للتضييق على الأهالي.

وبحسب سكان محليين فإن هذه الممارسات لا تتوقف عند هذا الحدّ بل تترافق مع عمليات ترهيب واعتقالات وتهجير قسري للسكان الأصليين من منازلهم وقراهم, بهدف تغيير تركيبة المنطقة الديموغرافية والسكانية, الأمر الذي قوبل باستياء ورفض قاطع للأهالي لهذه الممارسات, وهو ما ظهر بشكل واضح من خلال الاحتجاجات المستمرة ورفض «المساعدات» الإسرائيلية وسط مطالبات ملحة بضرورة التدخل الدولي العاجل للضغط على حكومة الكيان لوقف تلك الممارسات والاعتداءات والالتزام باتفاقية فض الاشتباك عام 1974 والانسحاب من كافة الأراضي السورية التي احتلتها إسرائيل مؤخراً.

تصعيد متدرّج

المحلل السياسي مصطفى النعيمي، أكد في هذا السياق، أن التوغلات الإسرائيلية الأخيرة التي جرت في الجنوب السوري بشكل عام تأتي في سياق التصعيد المتدرج الذي تقوده «تل أبيب» تجاه المتغير في سوريا وذلك بعد خسارتها لما يسمى « ممر داوود «.وفي حديث لصحيفة الثورة، أوضح النعيمي أن إسرائيل تحاول من خلال تغذية بؤر التوتر في الداخل السوري أن يتاح لها موطئ قدم من خلال استثمار هذا التوتر، وبالتالي خيارات «تل أبيب» تنحسر تدريجياً نظراً لأن سياستها العدائية تجاه سوريا مرفوضة محلياً وإقليمياً ودولياً.

وأضاف النعيمي، أن إسرائيل تحاول تصدير أزماتها الداخلية عبر الاشتباك الإقليمي، ونتنياهو يدرك بأن ساعة الحقيقة قريبة، لذلك يحاول التشويش على مسار المحاكمة من خلال افتعال الأزمات في الجنوب السوري، مشيراً إلى أن السياسة الخارجية السورية كانت متوازنة تجاه « تصفير العداء « مع المنظومة الدولية بشكل عام ومع الجانب الإسرائيلي بشكل خاص، ووجهت عدة رسائل بأننا ملتزمون باتفاقية فض الاشتباك الموقعة عام 1974, لكن تل أبيب تصرّ على التصعيد.

وعن الحراك السياسي والدبلوماسي السوري أوضح النعيمي أن سوريا من خلال بناء شراكات مع المنظومة الدولية انتقلت من مرحلة التكتيك إلى مرحلة الاستراتيجية، لا سيما مع الولايات المتحدة الأميركية خاصة بعد زيارة قائد القيادة المركزية إلى دمشق ولقائه مع الرئيس أحمد الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني، إضافة إلى مسؤولين رفيعي المستوى في الدولة السورية، لذلك بناءً على مخرجات هذه الزيارة والشراكة الاستراتيجية التي أبدتها القيادة السورية ينبغي أن يسمع صداها من خلال ممارسة الضغوط القصوى الأميركية على «تل أبيب» لسحب قواتها من الجنوب السوري.

وأشار النعيمي إلى أن واشنطن لديها الكثير من وسائل الضغط التي تستطيع من خلالها أن تجبر كيان الاحتلال على الانسحاب من المناطق التي احتلتها قواته, مضيفاً أنه يجب على واشنطن استثمار عامل التذخير والتسليح الذي يقدّم إلى إسرائيل ووضعه ضمن محددات يمنع من خلالها الاعتداء على دول الجوار, وبالتالي تنتقل سوريا من مرحلة الفوضى الخلاقة التي قادها نظام الأسد المخلوع إلى الاستقرار المستدام على يد الحكومة السورية الجديدة.

مكاسب سياسية

من الواضح أن هذا الواقع العسكري والأمني الجديد الذي تريد فرضه حكومة الاحتلال هو من أجل تحقيق مكاسب سياسية، خاصة وأن رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو كان قد أعلن بعد سقوط نظام الأسد مباشرة إنهاء اتفاقية فض الاشتباك الموقعة عام 1974 وأنها لم تعد سارية، وأن جيش الاحتلال الإسرائيلي سيبقى في المناطق التي احتلها حديثاً في جنوب سوريا بما في ذلك جبل الشيخ, لذلك يريد استغلال هذا الأمر من أجل توسيع رقعة الاحتلال وفرض أمر واقع جديد مستغلاً الأحداث والتوترات القائمة لاسيما ما حصل في السويداء تحت ذريعة حماية «الدروز»، وهو ما يخدم مخططات الكيان ويندرج ضمن الأجندات والأهداف الاستعمارية والتوسعية الإسرائيلية.

سوريا تدرك تماماً هذا المخطط الصهيوني التوسعي، وقد أكدت مراراً وأعلنت في أكثرمن مناسبة أن الجولان أرض سورية محتلة ولن نتنازل عنها، وأن لديها أوراق قوة كثيرة والخيارات أمامها عديدة، لكنّها تفضل التوصل إلى حلّ عبر الطرق الدبلوماسية.

توغلات مستمرة

وفيما يلي أبرز التوغلات التي تمّ رصدها خلال الشهرين الماضيين:

– يوم أمس توغلت قوات الاحتلال في الطريق الواصل بين قريتي العجرف والصمدانية الشرقية بريف القنيطرة وأقامت حاجزاً لتفتيش السيارات والمدنيين.

– في 19 تشرين الأول توغلت قوة إسرائيلية تضم نحو 10 عربات عسكرية في قرية الحانوت بريف القنيطرة وأقامت حاجزاً عسكرياً بين قريتي الحانوت وصيدا الجولان وشرعت بتفتيش المركبات والمارة من أهالي المنطقة، وقامت بتفتيش مواقع عسكرية قديمة للجيش السوري قبل أن تنسحب لاحقاً إلى مواقع تمركزها على الحدود.

– في 16تشرين الأول توغلت دوريات من جيش الاحتلال الإسرائيلي في عدة مناطق وقرى بريف القنيطرة كجباتا الخشب وعين البيضة وتل كروم والصمدانية.

– وفي 15من تشرين الأول توغلت قوة من جيش الاحتلال في قرية أوفانيا وبلدة الصمدانية الشرقية بريف القنيطرة واقتصر الأمرعلى التفتيش فقط.

– في الـ 28 من أيلول توغلت قوة إسرائيلية مؤلفة من 16 آلية عسكرية من تل أبو غيثار باتجاه بلدة صيدا الجولان في ريف القنيطرة الجنوبي وقامت بعمليات مداهمة وتفتيش لمنازل المدنيين.

– في 24 من الشهر ذاته توغلت أيضاً قوة من جيش الاحتلال وداهمت عدة منازل في قرية صيدا الجولان وقامت بتفتيشها من دون أن تعتقل أحداً.

– في 18 من أيلول توغلت قوة عسكرية إسرائيلية في تل الأحمر الشرقي بريف القنيطرة ونفذت أعمال حفر ورفع سواتر ترابية بعد أن توغلت في محيط قرية كودنة بريف المحافظة.

– في 17 أيلول توغلت قوة ضمت أكثر من 15 آلية لجيش الاحتلال الإسرائيلي في بلدتي جباتا الخشب وأوفانيا وقرية خان أرنبة في القنيطرة واعتقلت أربعة شبان قبل أن تنسحب من المنطقة.

كما تمّ توثيق إنشاء تسع قواعد ونقاط عسكرية رئيسية في محافظة القنيطرة ومحيطها وفق الآتي:

– قمة عرنة (جبل الشيخ)، التي تعد أهم النقاط التي سيطرت عليها إسرائيل وتتيح رصد دمشق ومناطق واسعة من لبنان، حيث بدأ الاحتلال فور دخوله المنطقة بشق طرقات جديدة وبناء ثكنة عسكرية وغرف مسبقة الصنع لإقامة جنوده.

– تلول الحمر (شرق بلدة حضر)، وهو موقع استراتيجي مقابل مجل شمس حيث استغلت إسرائيل انسحاب القوات الروسية لإنشاء ثكنة مراقبة متقدّمة.

– قرص النفل (شمال غرب حضر)، حيث تم شق طريق جديد يصل إلى الحدود وإنشاء مهبط مروحيات مجهز.

– نقطة جباتا الخشب بالقرب من برج الزراعة في محمية طبيعية أنشئت نقطة متقدّمة تحوي مهبطا للمروحيات وغرف مراقبة مع قطع مساحات واسعة من الغابات لتأمين الرؤية العسكرية.

– نقطة شمال بلدة الحميدية، حيث أنشأت إسرائيل مركز قيادة متقدم بعد انسحاب القوات من مباني المحافظة مع إنارة وتأهيل طرق جديدة.

– منطقة العدنانية (قرب سد المنطرة)، وهو موقع مرتفع أقيمت فيه غرف مسبقة الصنع وسواتر ترابية وتمّ منع دخول المدنيين إلى السد باستثناء العاملين فيه.

– نقطة داخل مدينة القنيطرة بالقرب من برج القنيطرة، تم إنشاء نقطة مراقبة جديدة لترسيخ الوجود العسكري في قلب المدينة المهدمة.

– نقطة تل أحمر الغربي جنوب بلدة كودنة، وهو موقع شديد التحصين يتيح كشف ريف القنيطرة الجنوبي وريف درعا الغربي.

– ثكنة الجزيرة (قرية معرية – ريف درعا الغربي)، وتمثل توغلاً إدارياً وعسكرياً داخل محافظة درعا بما يتجاوز حدود القنيطرة التقليدية.

كما تمّ إنشاء نقطتين طبيتين في قريتي الحميدية وحضر بحجة تقديم خدمات محددة «للدروز» ضمن سياسة استقطاب ناعمة.

زيارة الشيباني المرتقبة إلى بكين.. تعزيز لمسار التوازن السياسي

• **الثورة – نيفين أحمد:**

تستعد الدبلوماسية السورية لمرحلة جديدة من الانفتاح السياسي، مع إعلان وزير الخارجية أسعد الشيباني عن زيارة رسمية إلى جمهورية الصين الشعبية مطلع تشرين الثاني المقبل بدعوة رسمية من بكين. وتأتي الزيارة في توقيت حساس إقليمياً ودولياً، حيث تسعى دمشق إلى إعادة تموضعها الخارجي على أسس من التوازن السياسي والمصالح المتبادلة بعيداً عن التجاذبات التي أنهكت موقع سوريا في العقود الماضية.

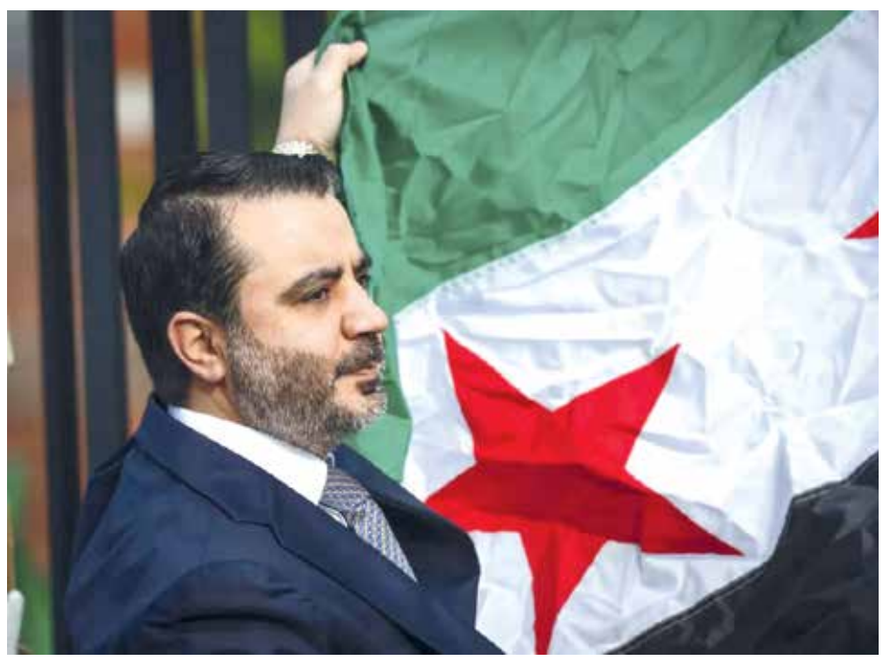

ويؤكد الباحث في الشؤون السياسية بمركز «جسور» وائل علوان في تصريح خاص لـ «الثورة « أن زيارة وزير الخارجية إلى الصين تأتي في سياق المسار الذي تعمل عليه الدبلوماسية السورية لإعادة تموضع البلاد بعيداً عن محاور الصراع التقليدية بعد أن تسببت الاصطفافات في عهد النظام المخلوع في الإضرار بالمصلحة الوطنية السورية». وأضاف أن «النهج الجديد للسياسة الخارجية السورية يقوم على الاستفادة من العلاقات المتوازنة مع مختلف القوى الإقليمية والدولية وعدم تحويل سوريا إلى ساحة لتصفية الحسابات»، موضحاً أن هذه المقاربة تستهدف تحقيق الاستقرار الداخلي وتعزيز المصالح الاقتصادية المشتركة. وبحسب علوان فإن «الصين بما تمثله من قوة اقتصادية كبرى وعضوية دائمة في مجلس الأمن تعدّ شريكاً استراتيجياً يمكن أن يسهم في كسر العزلة المفروضة على سوريا خاصة في ما يتعلّق بدعم الجهود الرامية إلى رفع العقوبات الاقتصادية وتخفيف القيود التي تعوق عملية إعادة الإعمار».

وأوضح الباحث أن الزيارة تكتسب أهمية إضافية في ضوء التغيرات الجيوسياسية المتسارعة في الشرق الأوسط، إذ تحاول دمشق استثمار موقعها الجغرافي الرابط بين آسيا والبحر المتوسط لتكون محوراً للتعاون لا ساحة للتجاذبات.

ويرى أن انفتاح سوريا على بكين يعزّز من قدرتها على تنويع شراكاتها الاقتصادية والسياسية ويدعم توجهها نحو استقطاب استثمارات تنموية صينية في مجالات الطاقة والبنى التحتية والاتصالات.

كما لفت الباحث علوان إلى أن «التعاون مع الصين وروسيا الدولتين الدائمتين في مجلس الأمن يتيح فرصة حقيقية لدعم الموقف السوري في المحافل الدولية خصوصاً في ما يتعلق برفع العقوبات وإعادة النظر في التصنيفات المفروضة على عدد من المؤسسات السورية».

وفي السياق ذاته تشير تحليلات نشرتها صحف دولية مثل ساوث تشاينا مورنينغ بوست وذا غارديان إلى أن الصين باتت تعتمد سياسة «الانخراط الحذر» في الشرق الأوسط مركّزة على التنمية الاقتصادية والاستقرار أكثر من التدخل السياسي المباشر. ومن شأن هذا التوجه أن يتيح لسوريا فرصة للتعاون ضمن مبادرة «الحزام والطريق» بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد السوري وعلى مشاريع الربط الإقليمي.

زيارة الشيباني المرتقبة إلى الصين، تؤشر إلى أن الدبلوماسية السورية تسير بخطوات متدرجة نحو إعادة التوازن إلى علاقاتها الخارجية مع اعتماد خطاب سياسي أكثر واقعية يقوم على المصالح الوطنية لا على المحاور الأيديولوجية ونتائج هذه الزيارة قد تشكل اختباراً عملياً لمقدار نجاح السياسة السورية الجديدة في كسب دعم القوى الكبرى دون التفريط باستقلال القرار الوطني.

انتخابات تل أبيض ورأس العين خطوة في مسار الانتقال السياسي

• **الثورة – نور جوخدار:**

تستعد محافظتا الرقة والحسكة، لإجراء انتخابات مجلس الشعب في دائرتي تل أبيض ورأس العين، بعد أن تهيأت الظروف لذلك، في وقت أكدت فيه اللجنة العليا للانتخابات على أن تأخر استكمال الانتخابات في بعض دوائر الرقة والحسكة ومحافظة السويداء، لن يؤثر على شرعية المجلس أو على انعقاد جلساته. لكن هذه الخطوة تفتح الباب أمام تساؤلات حول الأسس القانونية التي تستند إليها، في ظل تأخر انتخاب أعضاء مجلس الشعب في بعض الدوائر الانتخابية، نتيجة عوامل أمنية وسياسية.

وفي هذا السياق، أوضح المختص في القانون الجنائي الدولي والعلاقات الدولية المعتصم الكيلاني في تصريح خاص لـ «الثورة»، أن المادة 24 من الإعلان الدستوري الصادر في 13 آذار 2025 تنص على أن مجلس الشعب «التشريع الانتقالي» يُشكّل بحيث ينتخب ثُلثا أعضائه عبر هيئة انتخابية، فيما يُعيّن الثلث المتبقي من قبل الرئيس، إلا أن الإعلان لا يحدد تفصيلياً آلية «المقاعد المؤقتة والشاغرة» أو «الانتخابات الجزئية» في حال تعذّر الاقتراع في مناطق معينة بسبب الأمن أو السيطرة.

وأضاف أنه لا يوجد ما يمنع قانوناً إجراء انتخابات تكميلية في بعض الدوائر، لكن غياب المساواة في التمثيل قد يثير التساؤلات من حيث الشرعية الديمقراطية، ما لم تستكمل العملية الانتخابية في بقية المناطق لاحقاً أو تُعوض بطريقة عادلة. وأشار الكيلاني إلى أن المادة 1/26 من الإعلان الدستوري تنص على أن «يتولى مجلس الشعب السلطة التشريعية حتى اعتماد دستور دائم وإجراء انتخابات وفقاً له»، مبيناً أن الإعلان لا يشترط أن تكون جميع المقاعد مشغولة أو أن تُستكمل كل الدوائر قبل ممارسة المجلس لصلاحياته التشريعية، وبالتالي، فإن وجود شواغر لا يُبطل صلاحيات المجلس، لكنه قد يُضعف مبدأ التمثيل والمساواة بين المحافظات، لكن من زاوية المشروعية الديمقراطية يمكن أن يُشكّل نقداً شرعياً مهماً.

وتابع الكيلاني أن المادة 24 من الإعلان تنصّ على أن الرئيس يشكّل اللجنة العليا للانتخابات المشرفة على تشكيل الهيئات الانتخابية الفرعية التي تنتخب ثُلثي الأعضاء، غير أن الإعلان لم يتضمّن نصاً واضحاً بشأن الانتخابات اللاحقة للمقاعد الشاغرة، ولذلك، فإن تحديد مواعيد تكميلية لهذه المقاعد يستند إلى تفويض عام يمنح السلطة الانتقالية حق إصدار قرارات تنظيمية أو مراسيم تُكمّل القانون الانتقالي أو القانون الانتخابي المؤقت.

وأوضح، أن الإطار القانوني موجود بالشكل العام، إذ يعطي الإعلان الصلاحية لتشكيل الجهات المسؤولة عن الانتخابات لكن النص التفصيلي للمواعيد التكميلية وإجراءاتها لم تنظّم بالكامل، ما يجعل تنفيذها يعتمد على التشريعات التنفيذية وقرارات اللجنة العليا.

وأكد الكيلاني، أن مبدأ التمثيل العادل يقتضي أن يتمتع كل مواطن بحق اختيار ممثليه، وألا تُهمش مناطق من العملية الانتخابية أو تُستثنى دون مبرر قانوني واضح، وفي حال تعذّر إجراء الانتخابات في بعض المناطق لأسباب أمنية أو واقعية «نزاع- سيطرة غير حكومية»، يُمكن للدولة الانتقالية أن تستند إلى تدابير مؤقتة.

واختتم المختص القانوني بالقول: إن المرحلة الحالية تُعد انتقالية واستثنائية ومؤقتة، هدفها التأسيس لانتقال سياسي ديمقراطي يُمهّد لانتخابات عامة حرّة تشمل جميع السوريين داخل البلاد وخارجها لذلك، تُعتبر هذه الترتيبات القانونية المؤقتة خطوة نحو ترسيخ تقاليد تمثيلية جديدة، لا نهاية مسارها.

أزمـة أدويـة السـرطان والتصلب اللويحي نحـو الانفـراج

• **الثورة – ناديا سعود:**

أكد معاون وزير الصحة للشؤون الصيدلانية الدكتور عبده محمد بشير محلي أن الواقع الدوائي في سوريا يشهد تحسناً ملحوظاً، رغم التحديات الكبيرة التي واجهها القطاع خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى أن نسبة التغطية الدوائية في البلاد وصلت إلى 91بالمئة من احتياجات السوق المحلي، وهي نسبة مرتفعة حتى بمقارنتها مع دول متقدمة.

وأوضح د.محلي في تصريح خاص لصحيفة الثورة أن عدد المعامل الدوائية في سوريا يصل إلى نحو 120 معملاً، ويعمل منها حالياً 90 معملاً بطاقته الكاملة أو شبه الكاملة، بعد أن كانت معظمها متوقفة أو مدمّرة جزئياً أو كلياً نتيجة الحرب، مشيراً إلى أن عمليات الترميم وإعادة التأهيل أثمرت عن عودة الإنتاج بشكل فعّال.

رغم النسبة العالية في تغطية السوق المحلية بالأدوية، بيّن الدكتور محلي أن المشكلة الأساسية تكمن في نقص الأدوية المستوردة، خصوصاً أدوية السرطان، التصلب اللويحي، اللقاحات، مشتقات الدم، والأدوية البيولوجية المتقدمة، وهي تشكل تقريباً 10بالمئة من الاحتياجات الدوائية في البلاد.

وكشف محلي أن الوزارة أطلقت نداءً عالمياً في شهري آذار ونيسان الماضيين إلى جميع المنظمات الدولية للتبرع بالأدوية السرطانية والبيولوجية، لكن نسبة الاستجابة كانت ضعيفة ومتواضعة، ما دفع الوزارة إلى التحول نحو خطة الشراء المباشر عبر مناقصات لتأمين النقص الدوائي.

دعم وطني ملموس

وكانت وزارة الصحة أعلنت عن مناقصة تغطي احتياجات البلاد حتى نهاية عام 2025، وأكد محلي أن جزءاً كبيراً منها قد رُسِي على مستودعات دوائية استيرادية، في حين سيتم تأمين الباقي عبر التعاقدات المباشرة وبطرق قانونية أخرى.

كما كشف عن التحضير لمناقصة سنوية كاملة لعام 2026، لضمان توفر الأدوية الحساسة والمتقدمة، خاصة السرطانية، مؤكداً أن بعض المستودعات الوطنية قدمت تبرعات سخية من هذه الأدوية، منها ما وصل، ومنها ما يتم شحنه حالياً، متوقعاً انفراجاً كبيراً في توفر هذه الأصناف خلال شهر واحد.

في إطار سعي الوزارة لضبط السوق ومنع الاحتكار، أكد الدكتور محلي أن الوزارة تقدم تسهيلات كبيرة لمستوردي الأدوية السرطانية، منها تسريع إدخال الأدوية قبل استكمال الترخيص بشرط اجتياز الفحوصات المخبرية، مع منح المستورد فترة زمنية لإنهاء إجراءات التسجيل الرسمية.

وأشار إلى أن الهدف الرئيسي هو تأمين دواء آمن وفعال للمواطن السوري دون تأخير أو تعقيدات إدارية، وخاصة للأدوية المنقذة للحياة أو المستخدمة في الأمراض المزمنة والمناعية.

لجنة جديدة لإعادة تسعير

في خطوة تهدف لتحقيق العدالة في تسعير الدواء، أعلن معاون وزير الصحة عن تشكيل لجنة جديدة لإعادة دراسة أسس تسعير الدواء لأول مرة منذ أكثر من 60 عاماً، إذ تضم ممثلين عن نقابة الصيادلة والصناعة الدوائية، والهدف منها وضع معادلة تسعيرية جديدة تأخذ بعين الاعتبار الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمواطن السوري.

وتعتمد اللجنة حالياً في دراستها على مقارنة الأسعار في دول مرجعية مثل مصر، تونس، الأردن وغيرها، على أن يتم البدء بتطبيق المعادلة الجديدة على 100 صنف دوائي كبداية تجريبية، ثم توسيع النطاق بشكل تدريجي ليشمل باقي الأصناف، وخاصة الأدوية الأكثر استخداماً وذات الأهمية العلاجية الكبرى.

وتوقع معاون الوزير أن تؤدي هذه المراجعة إلى تخفيض أسعار العديد من الأدوية، خاصة تلك التي تباع بأسعار تقارب أسعارها في دول ذات دخل أعلى، كالسعودية، مع تثبيت هامش الربح للصيدلي والمستودع للحد من التلاعب.

على صعيد الجودة والفعالية، بين محلي أن الوزارة بدأت التحضير لتطبيق دراسات التكافؤ الحيوي الافتراضي باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي، كبديل عن الدراسات السريرية المكلفة، خاصة للأدوية ذات النافذة العلاجية الضيقة، مثل الأدوية الهرمونية والحساسة، موضحاً أن هذه البرامج معترف بها عالمياً في الولايات المتحدة وأوروبا، وتتيح للمنتجين المحليين إثبات فعالية أدويتهم بتكاليف أقل ووقت أسرع، مشيراً إلى أن سوريا ستكون من أوائل الدول العربية التي تعتمد هذا النهج المتطور.

تشديد الرقابة ومكافحة

في ملف مراقبة السوق وضبط الجودة، شدد معاون الوزير على أن الوزارة تعمل حالياً على تكثيف الجولات التفتيشية على المعامل والمستودعات والصيدليات، إضافة إلى تشكيل لجنة خاصة لمكافحة الأدوية المهربة والمزورة.

وكشف عن التوجه لاعتماد نظام التحقق الإلكتروني (الـ Data Matrix)، الذي يتيح للمواطن التحقق من مصدر الدواء وتاريخ إنتاجه ورقم الطبخة وصلاحيته عبر مسح رمز QR على العبوة.

وأكد أن أي دواء لا يحمل هذا الرمز سيُعتبر مشبوهاً، داعياً المواطنين إلى عدم قبوله وتقديم شكوى فورية بحق الصيدلاني أو المستودع المخالف.

وختم معاون الوزير بأن عدداً من المنظمات الدولية قدّمت وعوداً بتأمين أدوية هامة لكنها لم تفِ بها لأسباب متعددة، كما أن قانون قيصر والعقوبات الدولية أعاقت استيراد أصناف ضرورية لمرضى السرطان والأمراض المزمنة.

ومع بداية رفع عدد من هذه العقوبات، أعرب محلي عن تفاؤله بأن تعود هذه الأصناف إلى السوق السوري قريباً، بفضل الجهود الوطنية والمبادرات المحلية من مستودعات الأدوية، مؤكداً أن أولوية وزارة الصحة هي تأمين دواء آمن وفعال لكل مواطن، وبسعر مقبول وعادل.

«التربية والصحة» توحدان الجهود للوقاية من اللشمانيا

• **الثورة – لينا شلهوب:**

نظّمت وزارتا التربية والصحة في إطار الجهود المشتركة بين مؤسسات الدولة لتعزيز الصحة العامة في المدارس، وبدعم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر اليوم ورشة عمل بعنوان «الكشف المبكر عن الأمراض السارية والليشمانيا الجلدية في المدارس ومهارات التثقيف الصحي»، وذلك في دمشق وتستمرعلى مدار يومي 20 و21 الجاري.

وتهدف الورشة إلى تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب والعاملين في القطاع التربوي، والوقاية من الأمراض السارية والأوبئة، لاسيما داء الليشمانيا الجلدية الذي يعدّ من أكثر الأمراض الطفيلية انتشاراً في بعض المناطق، إضافة إلى تطويرمهارات التثقيف الصحي وتحسين البيئة المدرسية بما يضمن بيئة تعليمية آمنة وصحية.

مديرة الصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم الدكتورة ميسون دشاش بينت أن الصحة المدرسية تمثل ركيزة أساسية في بناء جيل سليم قادرعلى التعلم والإنتاج، مشيرة إلى أن الكشف المبكرعن الأمراض السارية يساهم في الحدّ من انتشارها بين الطلاب وفي المجتمع المحلي، حيث تعمل مديرية الصحة المدرسية وفق خطّة صحية شاملة لعام 2025،تتضمن تنفيذ مسوحات صحيّة دورية في المدارس، وتحسين شروط النظافة والتغذية في المقاصف المدرسية، إضافة إلى تطوير برامج التوعية الصحية بالتعاون مع الكوادرالتعليمية، لضمان وصول الرسائل الصحية إلى جميع الطلاب بطريقة مبسطة وفعّالة.

وأضافت أن الوزارة تسعى لتوسيع نطاق عملها ليشمل تدريب الكوادرالتربوية على أساليب التثقيف الصحي الميداني، بحيث يصبح كلّ معلم وشخص إداري عنصراً فاعلاً في الوقاية من الأمراض، وبالتالي نشرالثقافة الصحية بين الطلاب.

تعزيز الصحة المدرسية

من جهته، أوضح ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدكتور خلدون جباوي أن دعم اللجنة لهذه الورشة يأتي ضمن إطار التعاون المستمرمع وزارتي التربية والصحة في مجالات الوقاية الصحية والاستجابة للأمراض السارية، لافتاً إلى أن التثقيف الصحي يعد أحد أهم أدوات الاستدامة الصحية في المجتمعات، وأن المدرسة تمثل البيئة الأمثل لغرس السلوكيات الصحية السليمة منذ سن مبكرة.

كما شدد على أن مكافحة الأمراض مثل الليشمانيا تتطلب جهوداً تكاملية تشمل تحسين البيئة، ومراقبة انتشارالنواقل، وتدريب الكوادرعلى التشخيص المبكر والإحالة الطبية السريعة.

بدوره، قدّم رئيس البرنامج الوطني لمكافحة الليشمانيا في وزارة الصحة الدكتورعاطف الطويل، عرضاً حول استراتيجيات الكشف المبكروالوقاية من المرض، موضحاً أن داء الليشمانيا لا يزال يشكّل تحدياً صحياً في بعض المحافظات السورية، خاصة في المناطق الريفية التي تتوافر فيها الظروف البيئية المناسبة لتكاثر ذبابة الرمل الناقلة للمرض.

وأشار الطويل إلى أن الفرق الطبية المتنقلة تلعب دوراً محورياً في الكشف عن الإصابات الجديدة وتقديم العلاج في الميدان، إلى جانب تنفيذ حملات توعية تستهدف الأسر والطلاب حول طرق الوقاية، مثل الحفاظ على النظافة الشخصية، واستخدام الناموسيات، والتخلص من مكبّات القمامة العشوائية.

تضمّنت الورشة عدداً من المحاورالعلمية والميدانية، تناولت الأمراض المنقولة بالنواقل كالليشمانيا والملاريا، إضافة إلى الحمى التيفية والمالطية، والإنفلونزا والكوليرا، والطفيليات المعوية، والقمل والجرب، فضلاً عن التهاب الكبد الفيروسي (A)، كما ناقش المشاركون العوامل البيئية المؤهبة لانتشارالأمراض السارية، وطرق تحسين النظافة العامة في المدارس، مع التركيزعلى أهمية غسل اليدين والنظافة الشخصية بوصفهما خط الدفاع الأول ضد العدوى.

وعرضت خلال الجلسات تجارب ميدانية ناجحة من محافظات مثل حماة وديرالزور، حيث تمّ تنفيذ مبادرات مدرسية للتثقيف الصحي بالتعاون بين الكوادرالتربوية والطبية، شملت محاضرات تفاعلية، ومعارض توعوية، ومنافسات بين الطلاب لتعزيز السلوكيات الصحية الإيجابية.

تفعيل دور فرق الصحة المدرسية

وفي ختام الورشة، خرج المشاركون بعدد من التوصيات العملية التي ركزت على تعزيزالتنسيق بين وزارتي التربية والصحة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وذلك بغية تطوير برامج صحية مدرسية مستدامة، وتكثيف حملات التوعية الموجهة للطلاب والأهالي، مع تزويد المدارس بمواد تثقيفية حديثة تتناسب مع أعمار الطلاب، كما دعت التوصيات إلى تفعيل دور فرق الصحة المدرسية في المتابعة الدورية لحالات العدوى، وتحسين البنية التحتية الصحية في المدارس، لاسيما في المناطق الريفية والنائية، فيما تمّ التأكيد في ختام أعمالها أن الاستثمار في الصحة المدرسية والتثقيف الصحي هو استثمار في مستقبل الأجيال القادمة، إذ ينعكس بشكل مباشرعلى الأداء التعليمي والقدرة على التعلم، ويسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وقدرة على مواجهة التحديات الصحية.

«جراحة الأطفال» في مستشفى اللاذقية مستمرة بتقديم جراحات نوعية

• **الثورة – ريما الدرويش:**

تستمر شعبة جراحة الأطفال في مستشفى اللاذقية الجامعي بتقديم الخدمات الجراحية النوعية للأطفال وحديثي الولادة، رغم العديد من المعوقات التي تعترض عمل الكادر الطبي، وفق ما بيّنه رئيس الشعبة الدكتور وجيه العلي لـ«الثورة».

تلك المعوقات، تتمثل في قصور تقديم بعض الخدمات الطبية للمرضى حديثي الولادة، حيث تحتاج هذه الفئة العمرية لوجود حاضنة خاصة، يتم تحضير الوليد فيها للعمل الجراحي، ويتابع تواجده في ظروف الحاضنة بعد العمل الجراحي.

إضافة إلى عدم تسليط الضوء على منجزات وخدمات شعبة جراحة الأطفال، باعتبارها اختصاصاً جديداً يتعرض للتعدي عليه من قبل اختصاصات جراحة البالغين، كالجراحتين العامة و البولية.

ولفت رئيس الشعبة إلى أن هناك نقصاً في الدعم اللوجستي، من نقص أجهزة التنظير والمعدات المناسبة لأعمار حديثي الولادة، ونقص عدد الاختصاصيين في جراحة الأطفال حيث يوجد أستاذ، عضو هيئة تدريسية واحد « رئيس الشعبة»، واختصاصي جراحة أطفال عدد واحد في محافظة اللاذقية وريفها منذ سنوات طويلة، وسبب ذلك عدم رفد الشعبة بالخريجين باختصاصات جراحة أطفال، بسبب الهجرة والوضع المادي.

كما تعاني الشعبة من ضيق المكان وقلة الأسرّة، ما يقيّد الكادر في قبول المزيد من الحالات.

وأوضح د.العلي أن الأطباء الاختصاصيين وطلاب الدراسات العليا متواجدون بشكل دائم ليلاً ونهاراً لاستقبال كافة الحالات الجراحية عند الأطفال، بدءاً من الإسعاف الجراحي وحتى التحاليل المخبرية الإسعافية، حيث يتم تقييم الحالة السريرية بشكل دقيق، وفرزها حسب التشخيص المبدئي، ثم يجرى العمل الجراحي المطلوب، ويتابع العلاج في الشعبة حتى تخريجهم.

وفيما يتعلق بالعمليات الجراحية التي تجرى في شعبة جراحة الأطفال، أشار د. العلي إلى أن العمليات تشمل التشوهات الولادية على مستوى الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والبولي، وكذلك الحالات الإسعافية الصدرية وعمليات الأنبوب الهضمي، إضافة إلى أمراض الجهاز البولي التناسلي.

وختم حديثه بأن الشعبة رغم التحديات والصعوبات، تعمل على تقديم أفضل الخدمات الطبية، والجراحات النوعية.

24 إصابة بالتهاب الكبد A في «رأس العين»

• **الثورة – ابتسام هيفا:**

تتابع مديرية صحة اللاذقية، عبر المنطقة الصحية الأولى في جبلة، الحالات المسجلة من التهاب الكبد A في قرية رأس العين – حارة العميرية، بعد تسجيل 24 إصابة، منها 9 حالات في طور الشفاء.

وأكدت رئيس إشراف منطقة جبلة، الدكتورة فاطمة نجار لـ«الثورة»، أن فريق المنطقة الصحية توجه إلى الموقع، حيث تم تسجيل /24/ حالة، منها /9/ حالات في طور الشفاء، بالإضافة إلى أنه تم أخذ عينات للمياه من آبار عدة في الحي المذكور، وإرسالها إلى المخبر الجرثومي في وحدة المياه باللاذقية، و تبين وجود تلوث نتيجة احتمالية تسرب الصرف الصحي إلى الآبار الارتوازية المنتشرة في المنطقة.

و أشارت نجار إلى أن تحاليل عينات المياه، أظهرت وجود تلوث ناتج عن تسرب الصرف الصحي إلى الآبار، ما دفع الفرق الصحية إلى توزيع /4000/ حبة كلور على الأهالي مع تنفيذ جلسات تثقيف صحي حول المرض وطرق العدوى والوقاية، مضيفة: إنه تم التواصل مع بلدية رأس العين، التي باشرت بإصلاح أحد خطوط الصرف الصحي «المكسور» في الحي المذكور، وتنفيذ جلسات توعية للأهالي بالتنسيق معها.

وبينت نجار أنه تمت زيارة مدرسة رأس العين، حيث سجلت ثلاث إصابات بين طلاب المدرسة، وتم التنسيق مع دائرة الصحة المدرسية لمتابعة الوضع الصحي داخل المدرسة ومراقبة المخالطين.

كما أن مديرية الصحة، ستستمر من خلال فرقها بمتابعة الوضع ميدانياً حتى التأكد من خلو القرية من الإصابات، منوهة بأن وحدة المياه لم ترفع حتى الآن وتيرة ضخ المياه عبر الشبكة الرئيسية، رغم التنسيق المستمر بهذا الخصوص.

و دعت الأهالي إلى عدم الانجرار وراء المعلومات غير الدقيقة المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، والالتزام بإجراءات الوقاية، مؤكدة أن جميع الإجراءات الوقائية مستمرة حتى السيطرة الكاملة على الوضع الصحي في قرية رأس العين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

«العرقوب الصناعية» في حلب.. قرن من الإنتاج بين الأصالة والتحدّيات

• الثورة – جهاد اصطيف:

منطقة العرقوب الصناعية في حلب من أبرز المعالم الاقتصادية في سوريا، وواحدة من أقدم المناطق الصناعية في البلاد.

منذ عام 1918، حين شُيّد أول معمل نسيج في تلك المنطقة، وحتى اليوم، ما زالت العرقوب تحتفظ بدورها الصناعي رغم كل ما مر على حلب من دمار وحصار وتراجع في البنية التحتية.

في هذا الحوار الخاص لصحيفة « الثورة »، نتحدث مع رئيس المنطقة الصناعية في العرقوب، تيسير دركلت، للوقوف على تاريخ المنطقة، واقعها الحالي، أبرز التحديات، والمطالب التي يأمل الصناعيون تحقيقها لاستعادة ألق الصناعة الحلبية.

• بداية، متى تأسست منطقة العرقوب الصناعية؟ ولماذا تعتبر مميزة في تاريخ الصناعة السورية؟

•• يجيب دركلت: إن تاريخ العرقوب يعود إلى العام 1918، أي منذ أكثر من قرن، في تلك السنة، بدأ أول معمل نسيج بالعمل في المنطقة، ومن هنا يمكن القول: إن عمر العرقوب الصناعي يتجاوز 107 سنوات. خصوصيتها أنها ليست منطقة صناعية تقع على أطراف المدينة أو خارجها، بل تقع في قلب مدينة حلب نفسها، هذا الموقع الجغرافي جعلها قريبة من الأسواق والعمال والمواد الخام، وساهم في استمرار نشاطها الصناعي على مدى العقود الماضية.

العرقوب ليست مجرد منطقة إنتاج، بل يمكن وصفها بأنها « مدرسة الصناعة الحلبية »، حيث تعاقبت عليها أجيال من الحرفيين والصناعيين، الذين ساهموا في بناء سمعة الصناعة السورية داخل البلاد وخارجها.

• ما أبرز القطاعات الصناعية الموجودة في العرقوب حالياً؟

•• يشير رئيس المنطقة إلى أن العرقوب منطقة صناعية متنوعة، وتمثل فيها القطاعات الأربعة الأساسية للصناعة السورية بنسب متفاوتة. القطاع الأكبر هو النسيجي والملابس، ويمثل تقريباً 50 بالمئة من إجمالي عدد المعامل والورش، ثم يأتي القطاع الهندسي بنسبة 20بالمئة، يليه القطاع الكيميائي بنسبة مماثلة، وأخيراً القطاع الغذائي بنسبة تقارب 10بالمئة.ويوضح أن حوالي 70بالمئة من المنشآت هي مشاريع صغيرة أو متوسطة أو حرفية، بينما 30بالمئة فقط هي معامل صناعية كبيرة، هذا التنوع يمنح المنطقة مرونة عالية في مواجهة الصعوبات الاقتصادية، لكنه أيضاً يجعلها أكثر تأثراً بأي اضطرابات في بيئة العمل.

• كيف تطوّر عدد المنشآت الصناعية عبر العقود، وخاصة بعد الحرب؟

•• يبين دركلت: قبل العام 2011، كان لدينا نحو 2200 منشأة صناعية عاملة في العرقوب، ومع اندلاع الثورة، انخفض العدد بشكل كبير نتيجة التدمير والنزوح وفقدان الكهرباء، ليصل العدد إلى 1250 منشأة فقط. بعد التحرير، بدأ العديد من الصناعيين بالعودة، واليوم تجاوز العدد 1400 منشأة عاملة بين معامل وورش ومشاريع متوسطة وصغيرة. صحيح أن العدد لا يزال أقل مما كان عليه قبل الحرب، لكن الزيادة المستمرة تعكس رغبة الصناعيين في النهوض مجدداً.

• ما أبرز التحدّيات التي تواجه الصناعيين اليوم في العرقوب؟

•• رئيس المنطقة الصناعية ركّز خلال حواره على قسمين رئيسيين من التحديات، الأول يتعلق ببيئة العمل نفسها (الخدمات، البنية التحتية، الأمن...)، والثاني يتعلق بجوهر العمل الصناعي (التكلفة، القرارات، المنافسة...).

• لنتحدث أولاً عن بيئة العمل، كيف تصفون واقع الخدمات والبنية التحتية اليوم؟

•• دركلت أجاب: للأسف، البنية التحتية في العرقوب متعبة جداً، فالطرقات متهالكة ولم تزفّت منذ سنوات طويلة، وهناك مشكلات في النظافة، إذ تتأخر البلدية في رفع المخلفات الصناعية بسبب قلّة الكوادر والإمكانات، ما يؤدي إلى تراكم النفايات وتشويه المنظر العام للمنطقة.

أما الكهرباء، فهي أكبر معاناة، حيث تتمّ تغذيتنا بـ 11 ساعة فقط يومياً، رغم مطالبنا المستمرة بتغذية دائمة منذ تحرير المنطقة، وشبكة الكهرباء نفسها قديمة، وأحدث مركز تحويل لدينا عمره نحو عشر سنوات، كما تضررت البنية التحتية للكهرباء خلال الحرب، ولم تجر صيانتها بشكل كامل حتى الآن.

• وماذا عن الوضع الأمني في المنطقة؟

•• يوضح دركلت أن الوضع الأمني تحسّن مقارنة بسنوات الحرب، لكنه لا يزال غير مثالي، ولدينا شكاوى متكررة من السرقات ليلاً، وخاصة في الورش الصغيرة، للأسف، أقسام الشرطة القريبة (ميسلون والميدان) لا تؤدي دورها كما يجب في تأمين المنطقة بسبب نقص العناصر، ما اضطر الصناعيين إلى تعيين حراس خاصين على نفقتهم الخاصة بالتنسيق مع مكتب أمن المنشآت، وهذا يعني عبئاً مالياً إضافياً على الصناعيين، وخصوصاً في ظل ارتفاع التكاليف التشغيلية.

• ننتقل إلى جوهر العمل الصناعي.. ما أبرز الصعوبات الاقتصادية التي تواجهكم؟

•• المشكلة الكبرى كانت برأي رئيس المنطقة، هي ارتفاع أسعار الكهرباء بالمقارنة مع دول الجوار، وهو ما ينعكس مباشرة على تكلفة الإنتاج.

ويضيف: نعاني من القرارات الاقتصادية غير المستقرة، إذ تتبدل القوانين والتعليمات باستمرار من دون دراسة كافية لتأثيرها على القطاع الصناعي.

هناك أيضاً مشكلة في الجمارك، إذ تدخل بعض البضائع الرديئة إلى البلاد عبر التهريب أو بأسعار منخفضة جداً دون رقابة كافية، فتنافس المنتج المحلي وتؤدي إلى خسائر فادحة للمصانع.

• هل تواجهون عراقيل إدارية أو بيروقراطية تعرقل العمل الصناعي؟

•• بالطبع، إجابة دركلت كانت متوقعة بنعم، وهي إحدى المشكلات المزمنة، فالإجراءات الإدارية بطيئة كما وصفها بدقة، حتى مناقشة القضايا الحيوية في اللجان الاقتصادية، تحتاج إلى قرارات أسرع وأجرأ لتشجيع الإنتاج وإعادة إحياء المصانع المتوقفة.

وهنا يؤكد أن الصناعي الحلبي معروف بقدرته على العمل في أصعب الظروف، لكن لا يمكنه أن يقاتل وحده في مواجهة البيروقراطية والروتين.

• كيف تصفون واقع الصناعيين أنفسهم بعد كل ما مرّ بهم؟

•• هذه الإجابة حملت الكثير من التفاؤل، يجيب دركلت: رغم الخسائر والدمار، فإن الصناعي الحلبي لم يستسلم، كثير من أصحاب المعامل عادوا بعد التحرير وأعادوا تشغيل ورشهم بإمكاناتهم الذاتية، دون انتظار أي دعم حكومي، فالروح الإيجابية موجودة، لكنها تحتاج إلى بيئة عمل مشجعة.

نحن لا نطلب معجزات، بل فقط مقومات أساسية: كهرباء مستقرة، طرقات نظيفة، أمن مستتب، وقرارات اقتصادية منصفة.

• لخّص لنا ما أبرز المشكلات التقنية التي تعانون منها؟

•• على الفور أجاب دركلت: إن الكهرباء هي التحدي الأكبر، وهذه وجهة نظر الصناعيين التقنية، لأن الانقطاعات المفاجئة وتذبذب الجهد الكهربائي يؤديان إلى تلف المعدات الصناعية، وخصوصاً في معامل النسيج التي تعتمد على تشغيل مستمر للآلات.

كذلك، بعض المراكز التحويلية تعمل بأحمال تفوق طاقتها بكثير، ما يسبب أعطالاً متكررة، ونحتاج إلى صيانة شاملة للشبكة الكهربائية وتحديث في مراكز التحويل لضمان استقرار الإنتاج.

• من وجهة نظر الصناعيين، ما المطلوب لإنعاش العرقوب مجدداً؟

•• المطلوب أولاً: هو تحفيز الإنتاج المحلي عبر تخفيف الرسوم والضرائب عن المواد الأولية والمعدات المستوردة، كما نحتاج إلى ضبط الحدود ومنع دخول البضائع المهربة التي تغرق السوق بأسعار زهيدة وجودة رديئة، كذلك يجب دعم التصدير وإعادة فتح القنوات التجارية القديمة التي كانت تربطنا بالعراق ولبنان والخليج، فالعرقوب قادرة على النهوض، لكنها بحاجة إلى سياسة صناعية واضحة ومستقرة.

• وماذا عن دعم الدولة أو الغرف الصناعية؟

•• خلال إجابته على السؤال، يشيد دركلت بدورغرفة صناعة حلب التي تبذل جهوداً طيبة، ويضيف: نحن بحاجة إلى دعم حكومي مباشر، وخاصة في ملف الطاقة والتمويل، فبعض الصناعيين يواجهون صعوبات في الحصول على قروض لإعادة تشغيل معاملهم، لذلك نطالب بمبادرات تمويلية مرنة بفوائد منخفضة، لأن الصناعة لا تنهض بالكلام، بل بالاستثمار الحقيقي في البنية التحتية والتسهيلات المالية.

• بعد كل هذه التحديات، هل ما زال هناك أمل؟

•• دركلت بابتسامة يختتم حديثه: بالطبع الأمل هو ما يبقينا مستمرين، فالعرقوب عاشت أكثر من مئة عام، وتجاوزت الاحتلال والحروب والأزمات، كل ما نحتاجه اليوم هو إرادة اقتصادية جادة لإعادة الصناعة السورية إلى مكانتها الطبيعية، فحين تتوفر الكهرباء والأمان والقرار الجريء، كما قلنا، سيعود صوت الآلات يدوي من جديد في أرجاء العرقوب.

• كلمة أخيرة توجهونها للصناعيين وللقائمين على إدارة الملف الاقتصادي؟

•• رسالتي مزدوجة، للصناعيين أقول : استمروا، لا تيأسوا، فالصناعة هي هوية حلب وسوريا، وللقائمين على الاقتصاد أقول: اتخذوا قرارات شجاعة، وامنحوا الصناعيين الثقة، وأعود وأكرر، نحن لا نطلب إعانات، بل بيئة عادلة للعمل، فإذا توفرت هذه البيئة، فسيعود الإنتاج السوري إلى أسواقه التقليدية، وستعود العرقوب كما كانت يوماً قلب الصناعة في حلب.

الكلمة لنا

إذاً، منطقة العرقوب الصناعية ليست مجرد حي يضج بالمعامل والورش، بل رمز لمدينة قاومت الدمار وأصرت على الحياة، ففي كل آلة تعمل هناك، وفي كل ورشة تعود من تحت الركام، حكاية عن إصرار السوريين على البقاء والإنتاج رغم كل الظروف، ربما لا تزال التحديات كبيرة، لكن التاريخ يقول: إن العرقوب لا تموت، بل تتجدد في كل جيل.

شوارع حلب تقاوم الظلام .. وحملات الإنارة مستمرة

• الثورة – راما نسريني:

شهدت مدينة حلب في الآونة الأخيرة حملات عديدة لإنارة الشوارع التي تغرق في الظلام مع غياب الشمس، وذلك لتهالك أعمدة الإنارة التي تعاني منذ سنوات من الإهمال وندرة الصيانة، علاوة على انقطاع التيار الكهربائي عنها في معظم الأحيان.

وعلى الرغم من الانتهاء بالفعل من تركيب أعمدة الإنارة في بعض الشوارع الرئيسية على مداخل المدينة، إلا أن الشكاوى ما زالت مستمرة، بانتظار عودة النور لشوارع حلب كافة في أقرب وقت.

«أعود من عملي يومياً الساعة العاشرة مساء، أضطر للعبور من سوق الهال لركوب سرفيس الشعار، وظلمة الطريق جعلت المنطقة، على ازدحامها، تغدو موحشة ومخيفة»، يعبر سامر أبو راس لـ»الثورة»، عن دهشته من الإهمال الواقع على تلك المنطقة الواسعة على حد تعبيره، و التي تعتبر مركزاً للمدينة، وتستقطب العشرات من سكانها لساعات متأخرة من الليل، مطالباً الجهات المعنية بمنح تلك الشوارع أولوية الإنارة نظراً لأهميتها، كونها منطقة كراج لأغلب الباصات و السرافيس، ومركزاً لواحد من أكبر الأسواق الشعبية في المدينة.

فيما أكدت ملك المحمد، أنها تعرضت لحوادث سرقة أثناء عودتها إلى منزلها في «باب الحديد»، وذلك يعود ،على حد قولها، لظلمة الشوارع، التي توفّر جواً مثالياً للسارق لكي يتم فعلته.

وأضافت:» عملي كطبيبة يُجبرني على العودة في ساعات متأخرة من الليل في بعض الأحيان، وكثيراً ما أشعر بالخوف بسبب ظلمة الشوارع»، مشيرة إلى أن الحملات المكثفة التي تحدث في هذا الصدد بالمدينة، لا تعتبر كافية مقارنة بالاحتياج على أرض الواقع، وخاصة مع اقتراب دخول فصل الشتاء، وزيادة ساعات الليل.

وكان مجلس مدينة حلب، الذي لم يقدم أي إجابات على تساؤلاتنا بهذا الصدد، حتى لحظة كتابة هذا التقرير، قد أتم تنوير عدد من الشوارع على مداخل حلب ضمن حملة لعيونك يا حلب، والتي كان من ضمنها مدخل حلب الغربي، من دوار الموت وحتى مفرق كلية العلوم، والأعمال مستمرة حتى مشفى الحياة بحسب خطة الحملة، إضافة لتنوير محور شارع الاتحاد «من دوار العائلة وحتى الدوار المائل»، في حين ما زال واسط المدينة قابعاً وسط الظلام، ليتساءل مواطنون إلى متى؟.

«البلليرمون الصناعية» تبحث تحسين خدماتها

• الثورة – جهاد اصطيف:

عقدت لجنة منطقة البلليرمون الصناعية بحلب اجتماعها الدوري، اليوم، في مقرغرفة الصناعة، بحضورعضو مجلس إدارة الغرفة محمد زيزان، حيث جرى بحث واقع الخدمات في المنطقة وسبل تطويرها بما ينعكس إيجاباً على بيئة العمل والإنتاج.

المشاركون في الاجتماع استعرضوا واقع التغذية الكهربائية في المنطقة الصناعية، وما تشهده من أعطال وانقطاعات متكررة، نتيجة الضغط الكبيرعلى المراكز التحويلية العاملة حالياً، مؤكدين ضرورة زيادة عدد المراكز التحويلية لتخفيف الأحمال عن المراكزالحالية، وضمان استقرارالتيار الكهربائي، ولا سيما مع اقتراب دخول عدد من المعامل مرحلة الإنتاج الفعلي خلال الفترة المقبلة.

وأشار الحضور إلى أن المراكز القائمة تعمل حالياً بطاقتها القصوى، الأمرالذي يزيد من احتمالية الأعطال المفاجئة، ويؤثر سلباً في استمرارية العملية الإنتاجية، مطالبين الجهات المعنية بالإسراع في دعم المنطقة بمراكز تحويل جديدة لتلبية احتياجاتها المتزايدة.

كما تطرق الاجتماع إلى الواقع الخدمي والبنى التحتية في المنطقة، حيث شدد الأعضاء على أهمية تزفيت الشوارع الرئيسية، وخصوصاً شارع البراد الذي يعد من المحاور الحيوية لحركة النقل والشحن في المنطقة، إضافة إلى ضرورة ترحيل الأنقاض ومخلفات الأعمال لتحسين المظهرالعام وتسهيل حركة الآليات والعاملين داخل المنطقة الصناعية.

وأكد زيزان خلال مداخلته حرص غرفة الصناعة على متابعة شؤون المناطق الصناعية، والعمل مع الجهات الخدمية المعنية لتأمين متطلبات الإنتاج وتذليل العقبات أمام الصناعيين، مشيراً إلى أن الغرفة تولي اهتماماً خاصاً بمنطقة البلليرمون لما لها من دورأساسي في دعم العملية الإنتاجية وتوفير فرص العمل.

وفي ختام الاجتماع، اتفق المجتمعون على رفع مجموعة من المقترحات والتوصيات إلى الجهات المعنية، تتضمن تحسين واقع الكهرباء والخدمات، والإسراع في تنفيذ أعمال الصيانة والتعبيد، بما يسهم في تهيئة بيئة عمل أفضل وتشجيع عودة المزيد من الصناعيين إلى منشآتهم.

حملة إزالة الأنقاض تعيد الحياة إلى شوارع بلدة معرشمشة

• الثورة – سيرين المصطفى:

تشهد العديد من القرى في ريف إدلب، خصوصاً تلك المتضررة جراء النزوح والقصف، حملات واسعة لإزالة الأنقاض من الشوارع والأحياء السكنية، بعد تلقي شكاوى من الأهالي العائدين. وقد شكّلت هذه الأنقاض عقبة كبيرة أمامهم، وأثرت بشكل مباشر على حياتهم اليومية وسلامتهم أثناء التنقل داخل القرى.

استجابة لهذه المعاناة، أطلقت الجهات الرسمية والمعنية حملات مكثفة لإزالة الركام، بهدف تخفيف الأعباء عن الأهالي وتسريع إعادة الحياة إلى طبيعتها في هذه المناطق. وتعكس هذه المبادرات حرص السلطات والمجتمع المحلي على دعم العائلات العائدة وإعادة استقرارها تدريجياً.

ومن بين القرى التي شملتها حملات إزالة الأنقاض فرق مؤسسة الدفاع المدني «الخوذ البيضاء»، بلدة معرشمشة في ريف إدلب الجنوبي، حيث تركت هذه الحملات آثاراً إيجابية واضحة على الحياة اليومية للبلدة وسكانها.

وفي تصريح خاص لصحيفة الثورة، قال صافي حمام، ناشط ميداني وأحد أبناء بلدة معرشمشة: إن الحملة ساهمت في إزالة الأنقاض من الشوارع، ما سهّل عودة الأهالي وتحسين حركة التنقل داخل البلدة، بعد أن كانت الحطام تشكّل عقبة كبيرة أمام تحركات السكان اليومية.

وأشار حمام إلى أن البلدة ما تزال بحاجة إلى مشاريع تهدف إلى تحسين واقع الحياة وتمكين النازحين الآخرين من العودة إلى ديارهم بأمان وسلام. وأوضح أن ذلك يشمل ضرورة ترميم المدارس المتبقية في البلدة، لتكون قادرة على استقبال الطلاب وتأمين بيئة تعليمية آمنة لهم.

وقدّر حمام عدد العوائل التي عادت إلى القرية بنحو 700 عائلة، رغم ضعف الإمكانيات والخدمات. ونوّه بأن غالبية هذه العوائل فقيرة ومن اليد العاملة، وأن بعضهم لم يتمكّن بعد من العودة إلى مسكن مؤهّل، حيث اضطر البعض للسكن في خيم مؤقتة، فيما اضطر آخرون لبيع جزء من ممتلكاتهم لتأمين ترميم منازلهم.

وأضاف إن أسقف المنازل تعرضت للتدمير على يد قوات الأسد بهدف سرقة الحديد، كما تعرّضت الأشجار للقطع، ما زاد من صعوبة عودة الأهالي وتحقيق الاستقرار في البلدة.

وفي ختام حديثه، أشار الناشط صافي حمام إلى أن البلدة لا تزال بحاجة إلى خدمات ترحيل القمامة وتأهيل شبكة الصرف الصحي والمياه، إضافة إلى ترميم المدارس. وأضاف إن العمل على هذه الأولويات سيسهم بشكل كبير في تحسين واقع الحياة في البلدة.

التدريب والتأهيل.. فجـوة بين العرض والطلب في سـوق العمل

• الثورة – مريم إبراهيم:

فجوة كبيرة بين متطلبات سوق العمل ومهارات الباحث عن العمل باتت تشكل عقبة حقيقية في ميدان العمل، بالتزامن مع مشكلات فرص العمل ومعدلات البطالة المرتفعة، وتدهور الاقتصاد، وضعف القطاع الخاص، وتفشي البطالة المقنعة، وبالتالي إعداد عاطلين أكبر عن العمل ومشكلات تفاقم الفقر، وضعف التنمية وغير ذلك الكثير .

ويطرح اليوم هذا الموضوع في عديد من ملتقيات تخصصية حول فرص العمل والتدريب والتأهيل من وجهات نظر مختلفة، لكن ما يثير التساؤلات أكثر هو عدم وضوح الرؤى وإيجاد خطط واضحة تصوب مسار فرص العمل وتحقق المواءمة بين متطلبات السوق والحاجة للعمل، في وقت تتأكد فيه إحداث نقلة في هذا الشأن، كما يبدو موضوع التدريب والتمكين محور أساسي يفرض بقوة في ضوء ما تتطلبه قطاعات العمل المختلفة، إذ يعاني الشباب من صعوبة إيجاد عمل بسبب نقص الخبرة والتدريب، وقلة التجارب والتواصل مع الشباب في الخارج .

الدكتور سامر حسام الدين من كلية الهندسة المدنية والكهربائية بجامعة دمشق تحدث حول ضرورة أخذ موضوع الشباب وفرص العمل بعين الاعتبار في الظروف الراهنة وتدريبهم حول متطلبات سوق العمل واحتياج الشركات ودراسة واقع العمل ونقاط القوة والضعف والمنتج الوطني والمستورد وهذا بدوره يضع خريطة وخطة عمل لأي منشأة وقطاع سواء خاص كان أم عام .

وأضاف الدكتور حسام الدين إنه من الأهمية العمل لسد الفجوة بين الباحثين عن عمل ومتطلبات سوق العمل وزج المهارات لهذا السوق لتجاوز الفجوات، وتأمين التقنيات الحديثة وتأهيل الخريجين، وتطوير مناهج التدريب لتكون أكثر حداثة مما تعطى في الجامعات والمعاهد، والتوءمة بين الجامعات السورية مع الجامعات الأخرى ، ورفع كفاءات التدريب لدى الخريجين واندماجهم بسوق العمل من خلال المؤتمرات وورشات العمل، والتشبيك مع قطاعات العمل الخاصة والعامة، ومعرفة الاحتياجات التدريبية لهذه القطاعات وتضمينها بمناهج التدريب للجامعات والمعاهد سواء أنواع التدريب الصناعي أم المهني أم الإداري والتجاري وغير ذلك، مع العمل على إنشاء حاضنات للأعمال تنتشر على كامل الجغرافية السورية، والاستفادة من التجارب الناجحة ومن شركات التدريب المحلية، والتشبيك معها لتبني تجارب تدريبية وتلبية تكامل الخطط التدريبية في المراكز التدريبية مع متطلبات سوق العمل.

قروض ميسرة

وأكد الدكتور حسام الدين على أن موضوع تأمين فرص العمل يحتاج لمشاركة وتشبيك، ومسؤولية الجهات المعنية تسهيل القوانين وخاصة لناحية الضرائب والأماكن، وتشجيع القرض الميسر للطلاب لإنجاز الدورات التدريبية والحصول على فرص عمل، كإنشاء بنك للطلاب يمنح قروضاً طلابية دون فائدة يستفيد منه الطالب في تدريبه ويسدده لاحقاً، فلدينا عدد كبير من الخريجين يبحثون عن فرص التدريب والتأهيل والعمل، ويمكن لهذه البنوك مساعدة الطلاب والعاطلين عن العمل، وضرورة أن يتبع التدريب الموجه تأمين العمل، إضافة إلى اعتماد منصة موحدة للإعلان عن فرص العمل وتحديد احتياجات المحافظات لفرص العمل، واعتماد شهادة تدريب موحدة لكل دورة تدريبية تخصصية حتى مع اختلاف المراكز.

ملتقيات عمل

ويؤكد خبراء أهمية الملتقيات التي تعنى بسوق العمل، وضرورة التشاركية بين القطاعين العام والخاص لحل المشكلة قدر الإم+كان وإحداث ولو بعض الأثر الإيجابي في واقع هذا السوق، إذ بات من الملفت تبني شركات خاصة لموضوع تدريب وتأهيل باحثين عن العمل في وقت لا يستطيع القطاع العام إنجازه بالقدر المطلوب، وكذلك توسيع دائرة التواصل بين الشباب الجامعي في الداخل والخارج ومؤخراً أقيم الملتقى الريادي نحو ربط التعليم السوري بالعالم .

مدير شركة للدراسات والتدريب المهندس عبد الرزاق صبيح بيّن أن إقامة الملتقى الريادي للتعليم والاستشارات في دمشق خطوة استراتيجية نحو تعزيز التواصل بين التعليم السوري والمنظومة الأكاديمية العالمية، وفتح آفاق جديدة أمام الشباب السوري للانخراط في بيئة تعليمية أكثر انفتاحاً وابتكاراً، وجاء ليسدّ فجوة طال انتظارها في التواصل المباشر بين الطلاب السوريين وممثلي الجامعات الدولية، كما أن مشاركة جامعات من تركيا، قبرص، كازاخستان، وأوزبكستان أعطت الحدث بعداً دولياً مهماً، ووضعت دمشق مجدداً على خارطة التعليم العالمية.

وأكد المهندس صبيح أن التعليم والتدريب هما الأساس لبناء الإنسان قبل أي بنية أخرى مع السعي لربط الطلاب بفرص حقيقية، وبرامج أكاديمية ومهنية معترف بها دولياً، فالطالب السوري قادر على المنافسة في أي بيئة علمية متقدمة.

وتوقيع اتفاقيات الشراكة مع جامعتي أضنة كنت وكوجالي خلال الملتقى يأتي ضمن توجه واضح لاعتماد الشهادات المهنية والتدريبية في مجالات ريادة الأعمال، الذكاء الاصطناعي، القيادة والإدارة، والتسويق الرقمي، موضحاً أن هذه الشهادات موثقة ومصدّقة من وزارة الخارجية التركية ما يمنحها قوة اعتماد دولية.

مدير مجموعة رواد للاستثمار المهندس أنس عليان لفت إلى أن الملتقى الريادي للتعليم والاستشارات يأتي في سياق رؤية وطنية شاملة تهدف إلى ربط سوريا من جديد بالعالم عبر جسور العلم والمعرفة، وهذا يعكس إرادة سورية حقيقية في الاستثمار بالإنسان قبل البنية، وتنظيم الملتقى بمشاركة جامعات دولية وحضور رسمي من القيادات الأكاديمية والتربوية، هو رسالة واضحة أن سوريا قادرة على النهوض من جديد من خلال التعليم والتدريب النوعي والشراكات البنّاءة، ومجموعة رواد تعمل منذ تأسيسها على بناء منظومة متكاملة من التعليم والتدريب وريادة الأعمال، انطلاقاً من قناعة راسخة بأن التنمية الحقيقية تبدأ من الإنسان، وأن الشباب السوري يستحق أن تتاح له الفرصة ليكون شريكاً فاعلاً في إعادة بناء وطنه.

الإحصاء.. لغة التنمية ورهان المستقبل

• الثورة ـ علا محمد:

لا يمكن لأي خطة أو قرار أن يُبنى من دون رقم دقيق، هذا ما أكده عميد كلية الاقتصاد بجامعة دمشق الدكتور عليّ كنعان في حديثه لصحيفة «الثورة» على هامش «ملتقى تحليل البيانات»، موضحاً الدور المحوري للإحصاء في التحليل الاقتصادي، وأن الجامعات الغربية طورت مقررات جديدة في هذا المجال، مثل الاقتصاد القياسي والاقتصاد الرياضي.

وأشار كنعان إلى أن الحكومات التي تبني سياساتها على أسس إحصائية سليمة تقترب أكثر من تحقيق التنمية الواقعية، بخلاف تلك التي تُصاغ خططها بعشوائية أو انطباع، مؤكداً أن الإحصاء هو أداة الكشف عن الإمكانات الوطنية التي تمكّن من رسم سياسات اقتصادية واجتماعية متوازنة.

لغة صانع القرار

وفي السياق نفسه، رأى مدير عام غرفة تجارة دمشق الدكتور عمر خربوطلي أن الاقتصاد السوري بحاجة ماسة إلى بيانات محدثة وشفافة تُبنى عليها الخطط والاستراتيجيات المستقبلية، واصفاً الإحصاء بأنه الركيزة التي تستند إليها كل العلوم من الاقتصاد والاجتماع إلى الطب، ومؤكداً أن البيانات الدقيقة هي اللغة التي يفهمها صانع القرار في العصر الحديث.

وأضاف خربوطلي أن مخرجات الملتقى سيكون لها أثر مباشر في بناء منظومة عمل اقتصادي قائمة على الدقة والوضوح، فالرقم، وإن بدا جافاً، يحمل في جوهره نتائج حيوية تمس كل جوانب الاقتصاد الوطني.

من المعلومة إلى التنمية المستدامة

أما عضو الهيئة التدريسية في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق الدكتور عدنان حميدان، فأوضح في حديثه لـ «الثورة» أن يوم الإحصاء العالمي يمنح الباحثين والمهتمين مساحة أوسع للاهتمام بالبيانات، لافتاً إلى أن علم البيانات بات اليوم تخصصاً متقدماً يجمع بين الإحصاء والتقنيات الحديثة.

وأشار حميدان إلى أن تطور هذا العلم ولّد اختصاصات جديدة مثل هندسة البيانات وتحليلها، وأن توظيف البيانات في التخطيط والتنبؤ أصبح ضرورة وطنية، مضيفاً أن سوريا تمتلك كوادر متميزة من الخريجين والباحثين القادرين على صياغة رؤية جديدة للتطور الإحصائي، وأن المرحلة المقبلة تتطلب استثمار هذه القدرات في خدمة الاقتصاد والمجتمع.

وفي إطار متصل، شدد مستشار الابتكار والاستدامة في منظمة «قدرة» المهندس ياسين الصفدي في حديثه لـ الثورة على أن المنظمة تعمل على دعم ثقافة ريادة الأعمال والتنمية المستدامة في المجتمع السوري، موضحاً أن مشاركتهم في الملتقى تأتي ضمن رؤية شمولية تعتبر البيانات حجر الأساس في إعادة الإعمار وبناء المدن والمجتمعات بعد الحرب.

وبيّن الصفدي أن التحديات الراهنة تتطلب تخطيطاً استراتيجياً قائماً على بيانات دقيقة، وأن الوعي بثقافة الإحصاء يجب أن يتحول إلى ممارسة عملية تُبنى عليها القرارات في مختلف القطاعات، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد تعزيز مهارات جمع البيانات وتحليلها في القطاعين العام والخاص، وصولاً إلى تنمية واقعية ومستدامة قوامها المعرفة والدقة.

هل تعوّق البيانات الغائبة مسار التعافي في سوريا؟

• كوثر سمعان:

بمناسبة «اليوم العالمي للإحصاء»، الذي يصادف 20 تشرين الأول، يبرز لدى الجهات المعنية سؤال ملحّ: إلى متى يمكن للدولة أن تواصل العمل في غياب قاعدة بيانات وطنية حديثة وشاملة؟، فبعد أكثر من 14 عاماً من الثورة، لا تزال البلاد تفتقر إلى إحصاء سكاني شامل، ما يعرقل مسارات التنمية، ويعقّد جهود إعادة الإعمار، ويُضعف قدرة المؤسسات على الاستجابة للاحتياجات الفعلية للمواطنين.

منذ آخر تعداد رسمي في عام 2004، اختلفت التقديرات السكانية بين 17 و23 مليون نسمة، هذا التباين الكبير وحده كافٍ لطرح تساؤلات عن مدى دقة أي خطة اقتصادية أو اجتماعية يجري اعتمادها في الوقت الراهن.

الإحصاء ليس مجرد أداة لجمع الأرقام، بل هو أساس أي تخطيط ناجح، وفي سوريا، تسبّب غياب البيانات الدقيقة في فجوات كبيرة بين الواقع والتخطيط، خاصة في مجالات حيوية مثل توجيه المساعدات، وتحديد أولويات إعادة الإعمار، ورسم السياسات الاقتصادية.

تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في شباط 2025 كشف أن نحو 90 بالمئة من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، بينما ارتفعت نسبة الفقر المدقع إلى 66 بالمئة، مقارنة بـ11 بالمئة فقط قبل عام 2011.

كما سجّل التقرير انخفاضاً حاداً في الناتج المحلي الإجمالي، الذي تقلّص إلى أقل من نصف مستواه السابق، في حين ارتفعت معدلات البطالة لتلامس 25 بالمئة.

في تقرير آخر أصدره البنك الدولي عام 2024، أشار إلى أن أكثر من 69 بالمئة من السكان يعانون من الفقر، وهو ما يعني أن أكثر من 14,5 مليون شخص غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية، ومع ذلك، تبقى هذه الأرقام «تقديرات» في غياب جهاز إحصائي رسمي فعّال.

في هذا السياق، قال الدكتور عمار ناصر غا، والمتخصص في إحصاء رياضيات التأمين، إن غياب الإحصاء السكاني الوطني الشامل يعرقل بشكل كبير عملية التخطيط التنموي وإعادة الإعمار في سوريا.

وأوضح أن «غياب قاعدة بيانات دقيقة للسكان يعني عدم القدرة على تحديد الأولويات التنموية بدقة، مثلاً، لا يمكن معرفة المناطق التي تحتاج إلى بنى تحتية أو خدمات إضافية.

كما أن المستثمرين المحليين والدوليين يواجهون صعوبة في تقدير حجم السوق أو القوى العاملة المتاحة، ما يؤدي إلى اتخاذ قرارات استثمارية غير دقيقة».

وأضاف الدكتور عمار: إن «الإحصاءات الدقيقة تلعب دوراً محورياً في تحسين التوزيع العادل للموارد والخدمات بين السوريين، فبدون بيانات سكانية حديثة، من الصعب تحديد الأولويات في توزيع المساعدات أو تخصيص الخدمات، مثل التعليم والصحة، لذا، إذا كانت لدينا إحصائيات دقيقة، يمكن توجيه الدعم بشكل أكثر فعالية نحو المناطق الأكثر حاجة».

العودة المنظمة للاجئين

وعن دور الإحصاءات في تخطيط عودة اللاجئين، قال الدكتور غا: «الإحصاءات المحدثة ضرورية جداً لتخطيط عودة اللاجئين بشكل منظم وعادل، فعلى سبيل المثال، هناك أكثر من 6 ملايين لاجئ سوري في الخارج، التقديرات السكانية تساعد في تحديد عدد العائدين، مواقعهم، واحتياجاتهم، ما يمكننا من توفير الدعم بشكل متكامل».

وفيما يتعلق بالإصلاحات الإحصائية المستقبلية، أكد الدكتور غا أن «أهم أولويات الإصلاح الإحصائي في سوريا تكمن في بناء إطار قانوني ومؤسسي قوي لحماية البيانات وشفافيتها .

يجب أن نعمل على تدريب الكوادر الإحصائية على العمل الرقمي والتحليل الجغرافي، كما يجب إقامة شراكات تقنية مع المنظمات الدولية لتوفير الخبرات اللازمة».

الجانب التقني لجمع البيانات

أما عن التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها لتحسين جمع البيانات في سوريا، أضاف الدكتور غا: «يمكن استخدام تكنولوجيا المعلومات الجغرافية (GIS) والذكاء الاصطناعي في تحسين جمع وتحليل البيانات، هذه التقنيات توفر دقة أعلى في تحديد مواقع السكان وتوزيعهم، ما يسهم في اتخاذ قرارات مبنية على واقع ملموس».

وشدد الدكتور غا على أن «الإحصاء السكاني الشامل ليس مجرد إجراء إداري بل هو أداة استراتيجية لإعادة بناء الدولة.

نحن بحاجة إلى معرفة عدد السكان، مستويات الدخل، نسب البطالة، حجم الدمار في المناطق المختلفة، وحجم الخدمات المفقودة، لكي نتمكن من توجيه الإنفاق العام بشكل يتناسب مع الاحتياجات الفعلية للمناطق المتضررة».

وفيما يخص تأثير غياب الإحصاء على جهود المجتمع الدولي، أضاف الدكتور غا: «نعم، غياب الإحصاء في سوريا يمكن أن يعرقل جهود المجتمع الدولي في دعم عملية إعادة الإعمار.

المنظمات الدولية تعتمد بشكل كبير على البيانات السكانية الموثوقة لتصميم برامج المساعدات، وبغياب هذه البيانات تصبح هذه البرامج عرضة للتقدير الخطأ أو التركيز في المناطق الخاطئة».

وعلى صعيد آخر، كانت الهيئة العامة للتخطيط والإحصاء، التي يرأسها أنس سليم، قد بدأت عملية إصلاح شاملة للنظام الإحصائي السوري.

بموجب المرسوم الرئاسي رقم 18 لعام 2025، تم إحداث الهيئة لتحل محل المكتب المركزي للإحصاء.

وقال سليم في تصريح رسمي: «الإحصاء هو البوصلة التي نحتاجها لتوجيه الموارد بدقة.

العمل جارٍ على بناء قاعدة بيانات تغطي الاقتصاد والتعليم والصحة، وسنُعلن قريباً عن خطوات تنفيذية ملموسة».

إن بناء نظام إحصائي موثوق ليس ترفاً مؤسسياً، بل خطوة مفصلية في مسار التعافي الوطني. ويؤكد الدكتور عمار ناصر آغا أن «الدول لا تُبنى على التقديرات بل على الوقائع والبيانات الدقيقة».

فمن خلال استخدام التقنيات الحديثة وتوفير البيانات الدقيقة، يمكن بناء سوريا على أسس علمية واقعية، ويُسهم في دعم عملية إعادة الإعمار على أساس من الشفافية والعدالة.

الثورة
خبر إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

بمشاركة الرئيس الشرع.. الرياض تحتضن النسخة التاسعة من مبادرة مستقبل الاستثمار

• **الثورة:**

تحتضن العاصمة السعودية الرياض، النسخة التاسعة من «مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار الدولي (FII 2025)»، المقرر انعقاده بين 27 و30 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، بمشاركة غير مسبوقة من زعماء العالم، من بينهم رئيس الجمهورية السيد أحمد الشرع، في حدث يُتوقّع أن يشكّل محطة مفصلية في مسار التعاون الاقتصادي العالمي.

وقال ريتشارد أتياس، الرئيس التنفيذي لمعهد مبادرة مستقبل الاستثمار، في مؤتمر صحفي عقده في الرياض، إن نسخة هذا العام تُسجّل رقماً قياسياً على مستوى الحضور الدولي، موضحاً: «لأول مرة في تاريخ المؤتمر سنستضيف أكثر من 20 زعيماً من مختلف أنحاء العالم، بعدما كان الحد الأقصى في الدورات السابقة لا يتجاوز ثلاثة قادة».

وأوضح أتياس أن المؤتمر، الذي يُقام تحت شعار «Unlocking Prosperity» (إطلاق الازدهار)، سيجمع أكثر من ثمانية آلاف مشارك، بينهم 40 وزيراً و600 متحدث، يمثلون حكومات وشركات عالمية وصناديق استثمارية كبرى، مشيراً إلى أن «النسخة التاسعة ستكون الأكبر والأكثر تأثيراً في تاريخ المبادرة».

ومن المقرر أن يشارك الرئيس الشرع في فعاليات المؤتمر، إذ سيتحدث في الجلسة الافتتاحية باسم الجمهورية العربية السورية، في خطوة تعبّر عن عودة دمشق إلى الساحة الاقتصادية الدولية بعد عام من انطلاق مرحلة التعافي الوطني.

وقال أتياس: إن «سوريا تسير بخطى واثقة نحو إعادة الإعمار بقيادة الرئيس أحمد الشرع، والسعودية ستكون شريكاً رئيساً في دعم هذه النهضة»، مشيراً إلى أن الزيارة المنتظرة للرئيس السوري إلى الرياض تحمل أبعاداً سياسية واقتصادية مهمة.

وأشار المنظمون إلى أن المؤتمر سيشهد مشاركة من أبرز القادة العالميين، بينهم نائب رئيس الصين، ورؤساء الأردن والعراق وباكستان وموريتانيا وألبانيا وبنغلاديش وكوبا ورواندا وسوريا، في مشهد وصفه أتياس بأنه «الأوسع تمثيلاً للجنوب العالمي في تاريخ المؤتمر».

منذ إطلاقها عام 2017، تحوّلت مبادرة مستقبل الاستثمار إلى منصة عالمية لبلورة الرؤى الاقتصادية وبناء الشراكات العابرة للحدود، إذ تجاوزت قيمة الاتفاقيات الاستثمارية الموقعة في دوراتها السابقة 200 مليار دولار، توزعت على مجالات الذكاء الاصطناعي، الطاقة النظيفة، النقل، والخدمات اللوجستية.

وتُعدّ مشاركة الرئيس أحمد الشرع في «مستقبل الاستثمار 2025» إشارة واضحة إلى انفتاح اقتصادي ودبلوماسي متصاعد بين دمشق والرياض، وإلى رغبة مشتركة في إعادة دمج سوريا في النظام الإقليمي والعالمي، كما تمثل خطوة متقدمة نحو استقطاب الاستثمارات إلى سوريا، وتعزيز التكامل الاقتصادي العربي ضمن رؤية إقليمية تهدف إلى تحقيق التنمية المشتركة وبناء شراكات مستدامة.

«أوبك» و«الأغذية العالمي» يوقّعان اتفاقية لدعم الأمن الغذائي في سوريا

• **الثورة:**

وقّع صندوق أوبك للتنمية الدولية (**OFID**)، اتفاقية جديدة مع برنامج الأغذية العالمي (**WFP**) التابع للأمم المتحدة، تهدف إلى تعزيز الجهود الإنسانية وتوسيع نطاق المساعدات الغذائية في سوريا، مع بدء مرحلة التعافي الوطني بعد سنوات الحرب الطويلة.

وأوضح الصندوق في بيان صدر يوم الاثنين أنّ قيمة المنحة تبلغ 500 ألف دولار أميركي، وستُستخدم في تمويل المساعدات الغذائية الطارئة التي يستفيد منها نحو 1,6 مليون شخص شهرياً عبر قسائم إلكترونية تُصرف في أكثر من 300 متجر محلي، بما يسهم في تلبية احتياجات الأسر الضعيفة وتنشيط الاقتصاد المحلي من خلال دعم الأسواق والمنتجين السوريين.

وجرى توقيع الاتفاقية في العاصمة واشنطن على هامش الاجتماعات السنوية لـ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لعام 2025، بحضور وزير المالية السوري محمد يسر برنية. وقال برنية في منشور على صفحته في «فيسبوك»: «تشرّفت بحضور توقيع اتفاقية منحة مقدمة من صندوق أوبك إلى برنامج الأغذية العالمي لدعم توسيع أنشطة البرنامج في سوريا، بدعوة كريمة من المدير العام للصندوق عبد الحميد الخليفة».

من جانبه، أكد عبد الحميد الخليفة، المدير العام لصندوق أوبك للتنمية الدولية، أن الأمن الغذائي يمثل محوراً أساسياً في عمل الصندوق، مشيراً إلى أن «الهدف هو ألا يُترك أي مجتمع خلف الركب، وأن تُوجَّه الجهود نحو بناء قدرة المجتمعات على الصمود والتعافي المستدام».

وأضاف أن التعاون مع برنامج الأغذية العالمي في سوريا يعكس التزام الطرفين على محاربة الجوع ودعم بناء أنظمة غذائية متكاملة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي على المدى البعيد، وبيّن الصندوق أن هذه الاتفاقية تأتي امتداداً لمذكرة التفاهم الموقعة عام 2023، والتي أرست أسس التعاون المشترك في مجالات الأمن الغذائي والتكيّف مع تغير المناخ.

ومنذ عام 1981، موّل صندوق أوبك للتنمية الدولية 39 مشروعاً تابعاً لبرنامج الأغذية العالمي بقيمة تتجاوز 53 مليون دولار أميركي، ما يجسّد شراكة إنسانية طويلة الأمد بين الجانبين.

وتأتي هذه الخطوة في وقتٍ تسعى فيه سوريا إلى تأمين احتياجاتها الغذائية وتعزيز صمود الفئات الأكثر تضرراً، في ظل تقديرات الأمم المتحدة التي تشير إلى أن 16,5 مليون شخص داخل البلاد بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

ويُعد صندوق أوبك للتنمية الدولية مؤسسة تمويل إنمائي متعدّدة الأطراف أنشأتها دول منظمة أوبك، وتركّز على تمويل مشاريع تنموية في الدول الشريكة لتعزيز النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وتحسين سبل المعيشة.

وبحسب المراقبين، تمثل هذه الاتفاقية خطوة إضافية نحو بناء شبكة دعم دولية متكاملة تسهم في تعزيز الأمن الغذائي وتمكين المجتمعات السورية من تجاوز آثار الحرب والانطلاق نحو مرحلة الاستقرار والتنمية المستدامة.

الشبكات المصغّرة.. كهرباء للمناطق الأكثر احتياجاً

• **الثورة - محمود ديبو:**

تواجه منظومة الكهرباء في سوريا تحديات أدت إلى تراجع الأداء بشكل كبير في عدد من المدن والمناطق، وفي ضوء الحاجة الماسة لطاقة الكهرباء في مختلف المجالات.

وعليه بات البحث عن حلول وبدائل أمراً مطلوباً للخروج من مشكلة عدم كفاية الكهرباء لتزويد كل المستهلكين (سكني، صناعي، تجاري، خدمي..).

الخبير في منظمة المهندسين السوريين الأميركيين المهندس محمود غندور يشير إلى أن أحد الحلول المقترحة، والتي هي معمول بها في عدد من دول العالم هو الشبكات المصغرة التي تقوم على مبدأ التوليد والاستهلاك والتخزين في منطقة محددة كأن تكون قرية أو بلدة أو غير ذلك بما يضمن توفير الكهرباء للمستخدمين في تلك المنطقة واستدامتها لأكبر وقت ممكن.

ويرى المهندس غندور خلال محاضرة له في فرع دمشق لنقابة المهندسين بأن هذه الشبكات لها الكثير من المزايا والإيجابيات وهناك تحديات تواجهها، مبيناً أن هذه الشبكات يمكن أن تعمل بطاقة الرياح أو الطاقة الشمسية أو الكتلة الحيوية والتوليد الحراري من الأرض، وهذا متاح حالياً.

وعليه، والكلام للخبير غندور، فإن شبكات التوليد المصغرة تعتبر حلاً مثالياً لأنها تؤمن حلاً سريعاً لتأمين الطلب على الكهرباء والطاقة في الأماكن التي يصعب تزويدها بالكهرباء حالياً في سوريا بسبب ظروف الشبكات ومحطات التوليد وغيرها من الأسباب.

ومن خلال تطبيقات عملية في بعض المناطق، يقول المهندس غندور: لهذه الشبكات المصغرة أنظمة تحكم دقيقة يمكنها أن تضبط التوزيع بين المصادر المتنوعة، إلى جانب كونها توفر معلومات عن حاجة كل منطقة من الطاقة وحجم استهلاكها اليومي والشهري والسنوي، ما يعطي الإمكانية لتحقيق التوازن بين الاستهلاك وتكلفة الطاقة على المستهلك، لكون أنظمة التحكم توفر إمكانية تقدير تواتر الاستهلاك ارتفاعاً أو انخفاضاً، بحسب أوقات الذروة أو أوقات المساء وغيرها، وبالنظر إلى أن كل فترة لها تسعيرة تختلف عن فترة أخرى من فترات التزويد، وفقاً للخبير غندور.

أنظمة تحكم

يشير المهندس غندور بأنه من فوائد التحكم بالشبكات المصغرة أنها توفر المرونة من خلال تعدد المصادر التي تؤمن طاقة المنطقة المحددة (الطاقات المتجددة أو شبكة المدينة الكهربائية)، وهذا يؤمن مرونة في التوليد وضمان استمرار تأمين الطاقة للمستخدمين.

ويقول: يسهم التحكم بالشبكات المصغرة في تحسين تكلفة التوليد بالاعتماد على الطاقات المتجددة، ما يخفض من تكاليف الإنتاج التي تعتمد على الوقود الأحفوري، والتي تخضع أسعاره لتبدلات مستمرة.

من جهة ثانية يوضح أن الشبكات المصغرة تتيح إمكانية التوسع السهل وغير المكلف للشبكة عند الحاجة لزيادة حجم الطاقة المولدة بما يلبي الطلب المتزايد في منطقة ما نتيجة زيادة عدد السكان مثلاً، وهنا يمكن إضافة مصادر جديدة على الشبكة المصغرة بشكل سهل، في حين أن التوسع بوجود محطة مركزية يحتاج إلى تكاليف عالية ووقت أكثر.

ومن المزايا المهمة للاعتماد على الشبكات المصغرة هو الوصول إلى بيئة نظيفة ومستدامة وأقل تلوثاً، وبالتالي نخفف من تأثيرات التغيرات المناخية ونقص الموارد وهجرة السكان والتلوث، الذي تتسبب به محطات الوقود الأحفوري (فيول، غاز).

كذلك تتميز تلك الشبكات بأنها غير مرتبطة بمحولة رئيسية، ما يتيح إمكانية تأمين الطاقة للمنطقة المحددة، بمعزل عن الظروف والعوامل المؤثرة التي قد تواجهها محطات التوليد المركزية.

التحديات والحلول

وينتقل لعرض التحديات التي تواجهها الشبكات المصغرة، ومنها أنها تحتاج إلى تمويل، وهذا ربما يتأتى من إقامة شراكة بين الحكومة والقطاع الخاص للتمكن من نشر هذه التجربة بشكل تدريجي في الأماكن الحيوية والأكثر احتياجاً للطاقة الكهربائية، وبالتالي فإن الباب سيكون مفتوحاً أمام الاستثمار في هذا المجال بتعاون حكومي خاص يعتمد على دراسات فنية دقيقة تحدد نوع الطاقة التي سيتم اعتمادها في التوليد (رياح، شمسية، حرارية، حيوية...).

ويرى إن من بين التحديات التي تستحق الاهتمام هي مسألة القدرات والخبرات الفنية، وهذا يستتبع البدء بتدريب وتطوير مهارات الخبرات الهندسية والفنية الحالية، إلى جانب تأهيل وتدريب كوادر ستدخل سوق العمل لاحقاً كالطلاب من خلال معاهد التدريب المهني والجامعات لتوفير كوادر لتصميم وتنفيذ الشبكات المصغرة.

ويتابع: يبقى الأمر رهناً بالسياسات الحكومية والبيئة القانونية وهذا واحد من التحديات التي تتطلب ملاءمة السياسات الحكومية مع ضرورات التقدم التكنولوجي وفتح المجال للانتقال إلى اعتماد التطبيقات الحديثة في هذا المجال، الأمر الذي يحتاج نقاشاً وحواراً شفافاً وعملياً بين الحكومة ونقابة المهندسين والشركات العاملة في هذا المجال لتهيئة البيئة التشريعية والقانونية لقيام مثل هذه المشاريع، مع ضرورة توفير الإمكانية للربط بين هذه الشبكات المصغرة والشبكة السورية عبر مواصفات متناسقة وواضحة لتركيبها، مع اعتماد معايير عالمية لتطبيق الأمن السيبراني والاتصالات الآمنة لهذه الشبكات.

المناطق الأكثر حاجة

ووجد المهندس غندور أنه يمكن حالياً البدء بتركيب شبكات توليد مصغرة في المناطق الأكثر حاجة للطاقة من خلال إطلاق مشاريع حكومية أو حكومية خاصة لتركيب تلك الشبكات (مزارع شمسية، رياح)، وفي حال توافر الإمكانية المادية يمكن إضافة خلال تخزين للطاقة المولدة (بطاريات أو غيرها) للمساعدة في تأمين الطاقة ليلاً للمستهلكين في حال كانت الشبكة تعتمد على الطاقة الشمسية، أما طاقة الرياح فلا حاجة للتخزين لأن التوليد يكون مستمر بالاعتماد على حركة الرياح.

وبذلك، والكلام للمهندس غندور، تكون تلك الشبكات المصغرة قد ساهمت في تخفيف العبء عن الحكومة لجهة تكاليف توليد ونقل الكهرباء وتزويد المستهلكين، وجرى تأمين الكهرباء للمستهلكين في المناطق التي لا تصلها الكهرباء أو أنها تعاني من شح في عمليات التزويد نتيجة الظروف الحالية لمنظومة الكهرباء في سوريا.

ويختم بالقول: يعطي الفرصة مجدداً للحكومة للبدء بربط الشبكات المصغرة بالشبكة السورية الرئيسية لنقل وإيصال الطاقة إلى مناطق مختلفة.

مبادرة المشروعات الأُسرية.. دعم للاقتصاد

• **الثورة - وفاء فرج:**

يعد المنزل نقطة انطلاق لأي مشروع متناهي الصغر، عادة يبحث الأفراد عما هو متوفر من إمكانيات يمكن التعويل عليها في بناء مورد دخل، سواء من قطعة أرض أو تصنيع منتجات، وأيضاً حرفة صغيرة.

وفي ظلّ التحديات الاقتصادية، يبرزالسؤال حول الجهة التي تقع عليها مسؤولية التوجيه والدعم، وهل هناك مبادرات فاعلة في هذا الإطار؟.

الخبير التنموي أكرم العفيف، مؤسس مبادرة المشاريع الأسرية السورية تحدث لـ«الثورة» عن تفاصيل المبادرة التي تهدف إلى إحداث تنمية شاملة وسريعة في سوريا عبراستثمار طاقات وإمكانات وإبداعات وأفكار السوريين في عملية تنموية شاملة، مشدداً على أن المفتاح يكمن في دمج الطاقات والإمكانات السورية في عملية تنموية شاملة.

وأوضح العفيف أن المبادرة تنطلق من فرضية أن كلّ سوري ينتمي إلى أسرة، وكلّ أسرة تنتج لأولادها، ولكن المنتج منه ماهو احترافي ومنه أقل احترافية وبالتالي فإن جميع الأسرالسورية هي أسرمنتجة.

مبيناً أن الهدف من المشروع هو الارتقاء بالإنتاج الأسري، بغض النظر عن مستوى احترافيته، ومحاولة أن يكون أفضل إنتاج ممكن.

العفيف إلى أن المشروع الأسري يتميز عن المشروع الصغير بأنه لا يحتاج إلى مكان إنتاج خارج المنزل، ولا يتطلب تكاليف إضافية للكهرباء أو المياه أو أجوراليد العاملة، بل يعتمد على استثمار «الجهد الضائع» للأسرالسورية.

وبيّن العفيف أن المبادرة تعتمد على ثلاثة محركات رئيسية لضمان شمولية العمل وتكامل الخبرات، ويتضمن المحرك الرسمي الأول، جهات حكومية مثل هيئة تنمية المشروعات، والبحوث العلمية الزراعية، واتحاد الغرف الزراعية، واتحاد الفلاحين.

أما المحرك الأكاديمي، يتضمن حالياً 55 دكتوراً جامعياً، مع العمل على ضم المزيد.

والثالث هو المحرك الأهلي، الذي يشمل 60 إعلامياً، و25 صناعياً، و20 مخترعاً، ومديرو شركات، وصناع الجودة العرب، والجمعية السورية للتسويق، وأصحاب معارض الداخلية والخارجية.

آلية العمل والنتائج

وأوضح العفيف أن آلية العمل تعتمد على طرح موضوع رئيسي على المجموعة الرئيسية، ثم يتم تشكيل مجموعة فرعية متخصصة لهذا الموضوع،وقد أدّت هذه المنهجية إلى تشكيل 38 مجموعة فرعية متخصصة.

وقدّم أمثلة على الحلول التي تمّ إيجادها بشكل فوري ومباشر وتطوعي من قبل الخبراء، مثل إيجاد طريقة لتخفيض تكلفة السمك، وبدائل الأعلاف، وحلول لمشكلات التفاح والزيتون والحمضيات، وبدائل التدفئة، والنباتات العطرية والطبية.

واختتم العفيف بالتأكيد على أن الهدف هو ربط هذه المشاريع بالأسروتحسين وضعها، مشيراً إلى أن المجموعات الـ 38 تقدّم حلولاً حقيقية لمشكلات حقيقية، ما يؤدي إلى تغيير الواقع السوري نحو الأفضل، مشيراً إلى أن المبادرة ستحقق معجزات في حال تمّ تبنيها ومأسستها.

122 ألف طن .. إنتاجنا «المتوقع» من زيت الزيتون

• **الثورة - عامر ياغي:**

تشيرالتوقعات هذا العام إلى تحقيق إنتاج كبيرمن زيت الزيتون، وزيادة ملحوظة في الغلة بعد الحصول على البيانات الدقيقة من مناطق الإنتاج.

ويعكس هذا الإنجاز الاهتمام المستمربتطوير زراعة الزيتون في المناطق الشمالية، التي تعد من أبرز مصادرالإنتاج في البلاد.

مديرة مكتب الزيتون في وزارة الزراعة المهندسة عبير جوهر كشفت في حديث لصحيفة الثورة أن إنتاجنا المتوقع من زيت الزيتون للموسم الزراعي الحالي سيتجاوز 122 ألف طن، مشيرة إلى أن تقديرات إنتاجنا من مادة زيت الزيتون للموسم 2024 «وبشكل أولي» تصل إلى حوالي 90 ألف طن.

ولكن، وبحسب جوهر، بعد التحرير والحصول على البيانات الدقيقة من مناطق تركزالإنتاج، فإن غلتنا من مادة زيت الزيتون، سترتفع كثيراً لاسيما في المناطق الشمالية لمحافظتي حلب وإدلب والتي تمتلك أكثر من 40بالمئة من أشجارالزيتون في سوريا.

وأوضحت جوهر أن زراعة الزيتون تحتل أهمية اقتصادية كبيرة في سوريا حيث تعتبر المهد الأول لهذه الشجرة المباركة ومنها انتشرت إلى باقي دول البحر الأبيض المتوسط.فضلاً عن احتلال هذه الزراعة المرتبة الثالثة بين المحاصيل الزراعية من حيث الأهمية الاقتصادية ومساهمتها في الدخل القومي والذي يقدر بـ حوالي 3بالمئة و9,5بالمئة من الدخل الزراعي.

كما ويعمل في قطاع الزيتون حوالي 300 ألف أسرة وهي تمثل حوالي 15بالمئة من مجمل عدد الأشجارالمثمرة في سوريا، وفقاً للمهندسة جوهر.

مركز عالمي

وأضافت: إن سوريا نجحت في الوصول إلى مراكز عالمية متقدمة على مستوى الإنتاج والمساحة المزروعة وعدد الأشجار، إذ تقدرالمساحة المزروعة بالزيتون بـ 674 ألف هكتار، وهي تشكل 12 بالمئة من إجمالي المساحة المزروعة، و65بالمئة من إجمالي المساحة المزروعة بالأشجار المثمرة، وبذلك تعتبر الشجرة الرئيسية في سورية والتي وصل عددها إلى 101 مليون شجرة، المثمر منها حوالي 90 مليون شجرة.

هذا ويعرف زيت الزيتون السوري البكروتحديداً الجزئي منه بأنه العصير الطبيعي لثمار شجرة الزيتون المستخلص بالطرائق الميكانيكية دون استخدام أي نوع من أنواع المذيبات الكيميائية أو طرائق الأسترة، كما أنه غير ممزوج بزيوت أخرى.

وعليه فإن أهمية الزيتون السوري تأتي من كون غالبية الأصناف تحتوي على نسبة مرتفعة من حمض الأوليك تتراوح بين 60 ـ 73 بالمئة، إذ يتمتع حمض الأوليك السائد في زيت الزيتون بفعالية عالية نسبياً ضد الأكسدة مقارنة بالزيوت النباتية الأخرى.

كما أشارت الدراسات إلى أن تأثير البوليفينولات الموجودة في زيت الزيتون البكر على الخلايا السرطانية، وأثبتت فعاليتها في كبح جماح نمو خلايا سرطان الثدي.

إعادة إعمار سوريا.. معركة ضدّ الزمن والإمكانيات محدودة!

• الثورة – رولا عيسى:

بعد أكثر من عقد على الحرب، يعاني الاقتصاد السوري من خسائر هائلة تقدر بحوالي 400 مليار دولار، فيما دُمّر أكثر من 50 بالمئة من البنية التحتية للبلاد، وفقاً لتقارير من الأمم المتحدة والبنك الدولي. هذا الواقع الصعب يفتح الباب أمام مرحلة «إعادة الإعمار»، التي باتت حديث الساعة محلياً ودولياً، خاصةً مع خطوات جادة باتجاه رفع العقوبات عن سوريا وبدء لقاءات وفعاليات لتوحيد الجهود نحو إعادة البناء.

صحيفة الثورة سلّطت الضوء على رؤية قدّمها الأستاذ الجامعي والخبير الاقتصادي الدكتور محمد شعبان على جزئين. ويرى الدكتور شعبان أن إعادة الإعمار ليست مجرد استعادة لما كان، بل فرصة ذهبية لتطوير سوريا على أسس أكثر استدامة، وبتوظيف أدوات وتقنيات حديثة. وفقًا للدكتور شعبان، يجب أن يتّسم التخطيط بهذه المرحلة بالابتكار، بعيداً عن النمط التقليدي، خاصة في مجالات مثل الطاقة المتجددة والبناء المستدام.

ويُعرّف مرحلة «إعادة الإعمار» بأنها المرحلة التي تلي الحروب أو الكوارث الطبيعية والاضطرابات التي تصيب البلد أو جزءاً منه، إذ يكتنف الدمار العديد من المجالات الحياتية والمرافق العامة. ويتابع: عند انتهاء الحروب أو الكوارث، تبدأ المرحلة الأهم، وهي مرحلة «إعادة الإعمار»، وتهدف إلى إعادة الحياة إلى ما كانت عليه أو حتى تطويرها على أسس ومعايير جديدة ومتطورة، كما يمكن من خلالها استثمار الكارثة لخلق فرص جديدة في مجالات عديدة. ويشير إلى أن سوريا واحدة من الدول التي تحتاج إلى إعادة إعمار واسعة النطاق، ويجب أن تتزامن هذه المرحلة مع الابتكار في استراتيجيات التخطيط والتنفيذ. على سبيل المثال، والكلام للدكتور شعبان، يمكن إعادة إعمار مناطق العشوائيات وفقاً لمعايير التخطيط العمراني الحديث الذي يعزّز من استدامة البيئة، مثل العمارة الخضراء واستخدام الطاقة النظيفة، وتتجلى هذه الفرص من خلال الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة، مثل التجربة الألمانية واليابانية بعد الحرب العالمية الثانية، فقد قدمت تلك التجارب دروساً قيّمة حول التخطيط الفعال والحدّ من الهدر.

مشروعات ذات أولوية

ويتابع: من الجوانب الأساسية التي تميز مشروعات إعادة الإعمار، ضرورة اختيار االمشروعات ذات الأولوية مثل مشاريع الإسكان، ومشاريع البنية التحتية، خاصة التي تتعلق بالخدمات الضرورية مثل المياه والكهرباء والطرق، بالإضافة إلى السرعة في الإنجاز من دون التضحية بالجودة. فهذه المشاريع، من وجهة نظر أستاذ الهندسة، تتطلب التنسيق الكامل بين مختلف القطاعات على مستوى المنطقة أو الإقليم، بحيث تساهم في استعادة الحياة الطبيعية بأسرع وقت ممكن، كما يجب أن تكون هناك موارد مالية وبشرية وتقنية كبيرة لضمان نجاح المشاريع. فيما يتعلق بأولوية مشاريع إعادة الإعمار، من المهم أن نركز أولاً على المشاريع التي تدعم القاعدة الإنتاجية للاقتصاد السوري، ومن أبرز هذه المشاريع، بحسب الدكتور شعبان، هي مشاريع الطاقة فهي تشكل شريان الاقتصاد، بالإضافة إلى مشاريع الإسكان السريع لإعادة المهجرين إلى مناطقهم، وينبغي أن تتمّ إعادة إعمار المناطق المدمّرة وفق تخطيط حضري حديث، مع مراعاة حقوق المالكين، بما في ذلك في المناطق العشوائية. وبعد ذلك، تأتي مشاريع البنية التحتية الأساسية مثل النقل والمواصلات من مترو أنفاق، وجسور، وسكك حديدية، ومطارات، وأخيراً في المرتبة الرابعة، تأتي المشاريع التطويرية التي تساهم في جذب السياحة، مثل إنشاء الأبراج، والمولات، والمشاريع السكنية الحديثة، وفقاً لرؤية الدكتور شعبان.

من وجهة نظر الدكتور شعبان، رغم الفرص الكبيرة التي تتيحها مرحلة إعادة الإعمار، فإنها لا تخلو من التحديات، وتعدّ أبرز هذه التحديات التمويل، ويُعتبر التحدي الأكبر أمام الحكومة هو تأمين الموارد المالية الكافية للقيام بمشاريع ضخمة تتطلب استثمارات ضخمة. وهنا يشير إلى أن أحد الحلول المتاحة هي الشراكة مع القطّاع الخاص، مثل نموذج البناء-التشغيل-النقل (**BOT**)، وعليه يتمّ تنفيذ المشاريع عبر شراكة بين الحكومة والقطّاع الخاص، ويمكن كذلك أن يساهم المغتربون السوريون في تأمين جزء من التمويل، إذا توفرت الظروف المناسبة.

من التحديات الأخرى التي تواجه عملية إعادة الإعمار،بحسب الدكتور شعبان، هي التحديات التكنولوجية والفنية، فقطاع التشييد والبناء في سوريا يعاني من تأخّر ملحوظ مقارنةً بالدول المجاورة، وهو ما يتطلّب نقل التكنولوجيا الحديثة وتبني أساليب البناء المتطورة لتقليل التكاليف وزيادة الجودة.

كما أن نقص الكوادر الفنية المدربة، وفقاً للأستاذ الجامعي، يعد من أبرز المعوقات، بسبب هجرة العديد من الكفاءات السورية خلال فترة الحرب، لذلك من الضروري إشراك الكوادر السورية المغتربة، التي تمتلك خبرات عالمية في عملية التدريب والعمل على مشروعات إعادة الإعمار.

الفرص المستقبلية

تتميز المرحلة المقبلة من إعادة الإعمار بفرص كبيرة لتطبيق تقنيات حديثة في البناء، مثل العمارة المستدامة واستخدام الطاقة المتجددة، ما يسهم في خلق بيئة حضرية صديقة للبيئة.

وهنا يقول الدكتور شعبان: لا شك أن التركيز على استخدام تقنيات البناء السريع والمنخفض التكلفة سيعزز من قدرة المشروعات على التنفيذ بشكل أسرع وأكثر كفاءة، وتجربة الدول التي نجحت في إعادة إعمارها بعد الحروب، مثل ألمانيا واليابان، تبقى مرجعاً مهماً يجب على سوريا الاستفادة منه في مراحل التخطيط والتنفيذ.

كما أن التحسينات على البنية التحتية في قطاع النقل، مثل تطوير السكك الحديدية والمطارات، وفقاً للدكتور شعبان، ستلعب دوراً محورياً في تحسين الحركة الاقتصادية والتجارية، وتسهيل حركة الناس، بما في ذلك المهجرين السوريين الذين بدأوا يعودون إلى مناطقهم، وإعادة الإعمار لا تقتصر فقط على استعادة البنية التحتية المدمرة، بل تسهم أيضاً في تطوير الاقتصاد الوطني من خلال المشروعات الإنتاجية والتنموية، ما يفتح آفاقاً جديدة للنمو الاقتصادي في المستقبل.

الخبير شعبان يتابع رؤيته في مرحلة إعادة الإعمار، ويرى أن إدارة مشروعات إعادة الإعمار هي العنصر الحاسم لضمان تنفيذ المشاريع بكفاءة وفاعلية، لذلك فإن تطبيق أساليب الحوكمة الحديثة مثل «مكاتب إدارة المشاريع» (PMO) يعد خطوة ضرورية لضمان الشفافية والتنسيق الفعال بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة، كما أن تعزيز قدرات الإدارات المحلية في التعامل مع هذه المشروعات وتنظيم العمل في إطار خطة موحدة سيساعد في تفادي العشوائية والتأخير.

من الأهمية بمكان أن تركز عملية إعادة الإعمار على تطبيق أعلى معايير الجودة في التنفيذ، بحسب الخبير والأستاذ الجامعي، مع تحديد المهل الزمنية والميزانية بشكل دقيق لضمان عدم الهدر، وكما أثبتت تجارب أخرى في المنطقة، فإن الاعتماد على خبرات الشركات العالمية في إدارة المشروعات مع التزامها بنقل الخبرات وتدريب الكوادر المحلية سيعزز من قدرة سوريا على إعادة البناء بشكل سريع وفعّال.

دور المغتربين

يلفت الدكتور شعبان إلى أن المغتربين السوريين يمثلون حجر الزاوية في إعادة إعمار سوريا، ليس فقط من حيث التمويل، ولكن أيضاً من خلال خبراتهم القيمة التي اكتسبوها في دول مختلفة، ويجب أن تُتاح لهم الفرص للاستثمار في مشروعات إعادة الإعمار، مع ضمان بيئة قانونية وتشريعية تسهل عودتهم إلى السوق السوري.

ويختم بالقول: كما أن التعاون الدولي سيكون له دور أساسي في تسريع عملية إعادة الإعمار، ورفع العقوبات عن سوريا سيسهم في تسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية، ويعزز من القدرة على استيراد التقنيات المتطورة التي تسهم في تسريع عملية البناء.

سوريا تحتاج 25 مليون طنٍّ إسمنت سنوياً

• الثورة – وفاء فرج:

أوضح مشاركون في مؤتمر ومعرض الإسمنت والمجبول البيتوني 2025 في مدينة المعارض بدمشق أمس أن سوريا تحتاج إلى كميات ضخمة من الإسمنت لتلبية متطلبات إعادة الإعمار. مشيرين إلى وجود نقص كبير في الإنتاج المحلي وتوجه جاد نحو تحديث التقنيات، وجذب الاستثمارات.

تكلفة عالية

وقدّر المدير العام لشركة الإسمنت والبناء المهندس بشير العبد الله، حجم الاحتياج السنوي من الإسمنت في مرحلة إعادة الإعمار بما يزيد عن 20 إلى 25 مليون طنّ سنوياً، مشيراً إلى وجود نقص كبير في الإنتاج المحلي، وكشف عن ترخيص مجموعة من المشاريع لإنشاء مصانع إسمنت جديدة لتلبية احتياجات السوق. من جانبه، حذر ممثل احدى الشركات القابضة المهندس مصطفى عبيد، من أن سعر طنّ الإسمنت في سوريا يبلغ حالياً نحو 120 دولاراً، وهو من الأعلى عالمياً، مشيراً إلى أن أغلب المعامل القائمة تعمل بتقنيات قديمة وغير صديقة للبيئة، مما يرفع التكاليف التشغيلية. ودعا عبيد إلى ضرورة تبني تقنيات جديدة وتوزيع صحيح للمعامل.

دعم صيني

بدوره أوضح الممثل الرسمي لشركة صينية جابر ملندي، التزام شركته بدعم قطاع إعادة الإعمار في سوريا، مشيراً إلى أن قطاع الإسمنت السوري بدأ مرحلة تأهيل واسعة لجذب الاستثمارات. وكشف ملندي عن وجود عدّة رخص قيد الإنجاز، مؤكداً أنه سيتم توقيع اتفاقية مع إحدى الشركات السورية العراقية، بالإضافة إلى وجود أكثر من خطي إنتاج بطاقة تصل إلى 16 ألف طنّ يومياً قيد التوقيع في مراحل قريبة جداً، وهي مشاريع تابعة للقطّاع الخاص.

الصكوك المالية.. خطوة إنقاذ أم مغامرة؟

• الثورة – جاك وهبه:

في خضم الضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تعاني منها سوريا، يتصاعد البحث عن بدائل تمويلية تُمكّن الدولة من الاستمرار في تنفيذ مشاريعها الحيوية دون مراكمة أعباء إضافية على الدين العام، ومع تقلّص الخيارات التقليدية وارتفاع كلفة الاقتراض، بدأت ملامح توجه جديد تظهر في الأفق المالي السوري، يتمثل في اللجوء إلى الصكوك المالية كحل غير تقليدي لتمويل التنمية.

لكن هذا التوجه، وإن بدا واعداً، لا يخلو من التحديات التنظيمية والواقعية، وسط تساؤلات منطقية، فهل تملك سوريا البنية القانونية والمصرفية لإطلاق صكوك ناجحة؟ وهل يمكن لهذه الأداة أن تستقطب رؤوس أموال حقيقية في بيئة استثمارية ما زالت تعاني من عدم اليقين؟.

في هذا السياق، أكد الخبير في الشؤون الاقتصادية الدكتور يحيى السيد عمر أهمية الصكوك كأداة تمويلية متطورة قد تسهم في تعزيز النشاط الاقتصادي وتحفيز الاستثمار، على الرغم من التحديات التي قد تواجهها.

حلول مالية مبتكرة

وبين السيد عمر، في حديث خاص لصحيفة الثورة أن وزارة المالية تتجه إلى دراسة إصدار صكوك مالية كأداة تمويلية جديدة، وقال: «هذه الخطوة تحمل أبعاداً إيجابية متعددة، سواء على صعيد تنويع أدوات التمويل أو استقطاب شرائح جديدة من المستثمرين، كما أن الإعلان عن هذا التوجه يعكس سعياً واضحاً لتبني حلول مالية مبتكرة، تراعي خصوصية المرحلة وتتماشى مع حاجات الدولة التمويلية بطريقة مرنة».

وأضاف الدكتور عمر، موضحاً أن «الصكوك تختلف عن الأدوات التمويلية التقليدية من حيث الهيكلية والوظيفة، فهي تعتمد على مبدأ المشاركة في الملكية والعائد الاستثماري، ما يمنحها طابعاً إنتاجياً ويجعلها أكثر ملاءمة لمرحلة تتطلب تحفيز النشاط الاقتصادي وخلق مصادر تمويل مرتبطة بمشاريع إنتاجية، وبالتالي، يمكن للصكوك أن تشكّل رافعة مهمة لتمويل مشروعات البنية التحتية، دون أن تنعكس سلباً على هيكل الدين العام».

وأكد أنه «من حيث الواقعية، لا نتوقع أن يكون حجم التمويل الذي يمكن جمعه عبر هذه الصكوك كبيراً في المرحلة الحالية، لذلك يتطلب الأمر إدارة مالية واقعية تتناسب مع واقع السوق والظروف الاقتصادية».

وأضاف أن إعداد خطة تمويلية محكمة، مدعومة ببنية مؤسسية سليمة، سيكون أحد المفاتيح الأساسية لتحقيق النجاح في هذا المشروع، وتابع الدكتور عمر قائلاً: «بالرغم من محدودية السيولة لدى شريحة من المستثمرين الأفراد، إلا أن هناك جهات استثمارية ومؤسسات مالية مهتمة بتنويع محافظها التمويلية، خاصةً إذا تم تقديم الصكوك ضمن صيغة واضحة ومضمونة بأصول حقيقية».

شروط النجاح

وعلى الصعيد الإقليمي، أشار الدكتور عمر إلى أن هناك تجارب ناجحة لدول عربية في إصدار الصكوك المالية، وقد تكون هناك فرص للتعاون المشترك، خصوصاً إذا تم إصدار الصكوك بالعملة المحلية، فهذا التعاون يمكن أن يعزز التكامل المالي الإقليمي ويخلق بيئة استثمارية أكثر جذباً.

وأوضح الدكتور عمر أن اعتماد الصكوك كأداة تمويلية يعطِي الحكومة ميزة إضافية تتمثل في تمويل المشاريع عبر النشاط الإنتاجي والعوائد الاستثمارية، بدلاً من الاعتماد على السندات التي تترتب عليها فوائد وأعباء مستقبلية، فهذا النوع من التمويل يتيح للمستثمرين إشراكهم في ملكية أصول أو مشاريع معينة، بحيث تكون العوائد مرتبطة بالأداء الفعلي لتلك المشاريع، وهذا يتماشى مع التوجه نحو اقتصاد أكثر ديناميكية ويعزز كفاءة استخدام الموارد.

كما أضاف الخبير الاقتصادي أن «إصدار الصكوك يتطلب توفّر مجموعة من الشروط الفنية والتنظيمية، مثل وجود إطار قانوني ومصرفي داعم، مع وضوح في تحديد نوعية الأصول المرتبطة بالصكوك وآلية توزيع الأرباح وضمانات الحوكمة والشفافية في إدارة الأموال، وهذه ليست عوائق، بل هي متطلبات تنظيمية يجب العمل على توفيرها ضمن خطة شاملة».

وأشار السيد عمر إلى أن البنية المالية في سوريا بدأت تشهد تحركات تهدف إلى التحديث، ويجب مواءمة الأدوات المتاحة مع الواقع الاقتصادي للسوق المحلي، كما يمكن للصكوك المالية أن تشكل خطوة هامة نحو تنويع مصادر التمويل وتعزيز قدرة الدولة على تلبية احتياجاتها المالية، لكن هذا يتطلب العمل الجاد والالتزام بخطط مدروسة لضمان نجاحها في تحقيق أهدافها الاقتصادية.

هل نستطيع بناء قاعدة إحصائية دقيقة؟

• الثورة – ميساء العلي:

مع الاحتفال باليوم العالمي للإحصاء، لابد من التأكيد على أننا معنيون بمراجعة رقمنا الإحصائي وهذا يتطلب كوادر مؤهلة بشكل مستمر، مع دراسة الإشكاليات التي تعترض العمل الإحصائي للوصول بالفعل إلى رقم دقيق ونزيه.

وعليه يجب ألا ننتظر وأن نسبق جرس الإنذار ونعطله، لتأسيس نظام إحصائي قادر على التأثير بقراراتنا الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في ظل الظروف الراهنة والمتغيرة، وخاصة بعد الانفتاح على اقتصاد جديد.

اليوم وبعد عودة التواصل مع المنظمات الدولية كمنظمة العمل الدولية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعد الانقطاع في زمن النظام المخلوع، نشهد حركة تغيير واضحة قام بها المكتب المركزي للإحصاء منذ بداية التحرير نحو سوريا الجديدة، ظهرت من خلال إعادة توزيع الكوادر الإدارية في المكتب وتكليفهم حسب مقتضيات الحاجة في الإدارة المركزية والمحافظات والقيام بمسوحات للأمن الغذائي والسكاني، ناهيك عن الخطة التي أعلنتها هيئة التخطيط والإحصاء لإنشاء قاعدة بيانات وطنية شاملة تغطي جميع القطاعات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة لتطوير النموذج الاقتصادي.

هذا التوجه يؤكد أهمية الرقم الإحصائي للمرحلة القادمة، وأنه من خلاله سيتم وضع الخطط المستقبلية لمختلف القطاعات في سوريا.

أهمية الرقم الإحصائي وأثره على مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا، بات الحديث عنه أكثر من ضروري كوننا بحاجة له اليوم أكثر من أي وقت مضى لإعداد خططنا المستقبلية لاتخاذ قرارات صحيحة، فالتنمية أساسها رقم، فغيابه أو لنقل عدم مصداقيته سيعطل التنمية.

يقول الخبير الاقتصادي الدكتور عامر خربوطلي إن العلاقة بين الإحصاء والاقتصاد هي علاقة تكافلية عميقة، ويمكن القول: إن الإحصاء هو ببساطة العمود الفقري للاقتصاد الحديث وهواللغة التي يتحدث بها الاقتصاديون عبر الأرقام والبيانات و التحليلات.

وأضاف خربوطلي: أن الاقتصاد القياسي هو الفرع الذي يطبق طرق الإحصاء والرياضيات على البيانات الاقتصادية لاختبار النظريات الاقتصادية، وتقدير العلاقات، وتقديم تنبؤات كميّة، بمعنى آخر، هو التطبيق العملي للإحصاء على المشاكل الاقتصادية المختلفة.

وقال خربوطلي: إنه بدون الإحصاء، سيظل الاقتصاد علماً نظرياً بحتاً قائماً على الفرضيات والمنطق دون القدرة على اختبار هذه الفرضيات أو قياسها في العالم الحقيقي.

وتابع كلامه بأن الإحصاء هو الذي يحول الاقتصاد إلى علم اجتماعي كمي قادر على تقديم أدلة ملموسة، وإرشاد لصانعي السياسات، وفهم التعقيد الهائل للأنشطة الاقتصادية.

ما يهمنا في سوريا اليوم، بحسب خربوطلي، أن نبدأ ببناء قاعدة إحصائية جديدة ودقيقة ومحدثة وشفافة وصحيحة في جميع القطاعات والمجالات، ليبنى على الشيء مقتضاه وتصبح التحليلات و القرارات الاقتصادية والخطط الاستراتيجية أكثر فاعلية ودقة وتخدم الاقتصاد السوري الجديد لا أن تكون عبئاً عليه.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

كلّية السياحة.. تحدّيات التّعليم وفرص المستقبل

الثورة – تحقيق سعاد زاهر:

انتابني حماسٌ يشبه حالتي عندما كنت أدخل كلية الإعلام قبل زمن طويل. مسافة ليست قصيرة تقطعُها وأنت تدخل إلى كلية السياحة، الواقعة ضمن مساحة متعددة المباني، قبل أن تصل إلى الممرات الداخلية للكلية ذات الجدران البيضاء الحديثة والباردة، رغم أننا ما زلنا في فصل الخريف، لم تتخطّني اللهفة وأنا أمر بحديقة الكلية الصغيرة. أشعر بطموح الطلبة الذين اختاروا – في مفاضلة هذا العام – دراسة السياحة، والذين يبلغ عددهم قرابة أربعمئة طالب سنويا.

هـذه الكليـة، التـي تعـدّ إحـدى الروافـد الهامـة لقطّـاع السـياحة، بكـوادر مؤهلـة، حالهـا يطـرح تسـاؤلات عـدة:

كيف هو واقعها اليوم؟

ما أبرز التحدّيات التي تواجهها؟

ومـا الآفـاق المسـتقبلية التـي تراهـا لنفسـها في ظـل التحـوّلات السـياحية والتعليميـة؟

رؤيـة جديـدة للعلـم والتطبيـق حـول هـذه الأسـئلة وغيرهـا، كان لنـا هـذا التحقيـق الـذي جمعْنـا فيـه أصـوات الطـلاب، الخريجيـن، وأعضـاء الهيئـة التدريسـية، لنرسـم صـورة شـاملة عـن كليـة السـياحة، بيـن الواقـع والطمـوح والتطلعـات.

البدايـة كانـت مـع عميـد الكليـة الدكتـور مؤيـد حـاج صالـح، الـذي اسـتلم مهامـه منـذ قرابـة الشـهر، فانطلقنـا في رحلتنـا مـن أولوياتـه بعـد اسـتلام مهامـه حديثـاً.. يقـول: أولويتـي دراسـة أعمـال الكليـة السـابقة وإعـادة تقييمهـا، ثـم وضـع أهـداف جديـدة، مـن بيـن هـذه الأهـداف، تحديـث الخطـة الدراسـية تزامنًـا مـع التغيـرات الحاليـة. ويتابـع اسـتغرقت مراجعـة الخطـة الدراسـية عـدة أشـهر، وانتهينـا منهـا قبـل حوالـي أسـبوع، وتـم إرسـالها إلـى وزارة التعليـم العالـي لإقرارهـا ضمـن المنهـاج الجديـد. كمـا نهـدف إلـى دمـج الكليـة بالواقـع العملـي بشـكل أكبـر، فالكليـة تطبيقيـة ويجـب أن يكـون الطـلاب مرتبطيـن بالواقـع العملـي، سـواء في الفنـادق أو المكاتـب السـياحية أو أي نشـاط عملـي.

وحـول تعديـل المناهـج لتواكـب التغيـرات الحديثـة والتكنولوجيـا يقـول د. مؤيـد: نقـوم بتعديـل الخطـة الدراسـية حسـب التخصصـات، وإعـادة النظـر لا تعنـي تغييرهـا بالكامـل، بـل تطويرهـا بنسـبة 80٪ مع الحفـاظ على المقررات التأسيسـية. على سـبيل المثـال، أصبـح الترويـج السـياحي الرقمـي مـن المتطلبـات المعاصـرة، وقـد دمجنـاه في الخطـة الدراسـية، هـذا ينطبـق على كل الأقسـام، حيـث تـمّ تحديـث الخطـة وليـس تغييرهـا بالكامـل. وكوننـا كليـة تطبيقيـة، يجـب أن نفهـم متطلبـات سـوق العمـل، ونـدرس الواقـع السـياحي العالمـي والعربـي، ويجـب أن يكـون لدينـا كـوادر بشـرية قـادرة على التعامل مع السـائحين وفهـم متطلباتهم، ونترجـم هـذه الاحتياجـات بتحويـل الأفـكار إلـى مقـررات دراسـية، مثـل مـواد التاريـخ والآثـار التـي تعتبـر مـورداً أساسـياً للمرشـد السـياحي. وحـول علاقـة الطالـب بالواقـع السـياحي والتطبيقـات العمليـة، يقـول: «الطـلاب لديهـم رغبـة كبيـرة في الدراسـة، وهـذا يسـهل التعامـل معهـم، كمـا أن فـرص العمـل تبـدأ مـن السـنة الثانيـة أو الثالثـة، حيـث يعمـل حوالـي 30٪ منهـم في الفنـادق أو المكاتـب السـياحية، وبعـض الطـلاب يؤسسـون مواقـع إلكترونيـة للتسـويق السـياحي وجـذب السـياح، لذلـك فخريجونـا أصبحـوا سـفراء السـياحة، و هـم قـادرون على التعامـل مـع متطلبـات السـوق، والتواصـل متعـدد الثقافـات».

تحدّيات تواجه الكليّة

وفيمـا يخـص الجانـب الرقمـي والتقنيات الحديثـة في المناهج يقـول عميـد الكليـة: تـم إدخـال الواقـع الافتراضـي والمعـزز، حيـث يمكـن تحويـل أي موقـع سـياحي إلـى تجربـة افتراضيـة أو معـززة، ولدينـا طـلاب مجتهـدون قـادرون على تطويـر مشـاريع تكنولوجيـة متقدمـة، مثـل اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي في الترويـج للفنـادق، هـذه المشـاريع التطبيقيـة تهيـئ الطـلاب لمواقـع قياديـة في سـوق العمـل. وعـن التعـاون مـع وزارة السـياحة وفـرص العمـل للطـلاب قـال: التعـاون أمـر ضـروري، لأن الكليـة بحاجـة إلـى دعـم لتوفيـر تدريـب عملـي، حاليـاً لا توجـد لدينـا إمكانيـات كافيـة مثـل باصـات للرحـلات العلميـة أو مختبـرات تدريبيـة كاملـة، لذلـك نحتـاج إلـى مذكـرات تفاهـم مـع المعهـد التدريبـي ووزارة السـياحة لتسـهيل التدريـب الداخلـي للطـلاب.

أمـا بخصـوص الصعوبـات التـي تعانـي منهـا الكليـة فحدّدهـا د. صالـح بالنقـاط التاليـة: أولاً: نقـص الإمكانيـات لتأسـيس التدريـب الداخلـي الكامـل. ثانيـاً: الحاجـة إلـى ميزانيـة لتطويـر المختبـرات والقاعـات. ثالثـاً: إنشـاء بنـاء مناسـب لكليـة السـياحة يكـون واجهـة للبلـد ويعكـس صـورة حقيقيـة لسـياحة سـوريا.

رافقنـي الدكتـور مؤيـد بتواضـع لـم يفاجئنـي بعـد الجلسـة العلميـة التـي جمعتنـا في مكتبـه، إلـى مكتـب الدكتـور محمـود عبـد القـادر الغفـري، في قسـم الإدارة السـياحية، وهـو النائـب الحالـي لعميـد الكليـة للشـؤون الإداريـة وشـؤون الطـلاب، وكأنهـا إشـارة راقيـة منـه كـي نكمـل مـا بدأنـاه في مكتبـه عـن حـال وواقـع الكليـة وأحوالهـا وتحدياتهـا كـي نصـل إلـى لغـة سـياحية مختلفـة في عهـد جديـد.

بلا مبنى مستقل

قـدم لنـا الدكتـور الغفـري معلومـات عـن نشـأة كليـة السـياحة، التـي تأسسـت عـام 2009، لكنهـا حتـى اليـوم مـا زالـت تعانـي مـن تحديـات بنيويـة كبيـرة، أولهـا: عـدم وجـود مبنـى مسـتقل، وهـو مـا يحـول دون أن تمتلـك هويتهـا المكانيـة الخاصـة، ويحـدّ مـن قدرتهـا على التوسـع الأكاديمـي والعملـي.

يشـرح الدكتـور الغفـري أن الكليـة تضـم ثلاثـة أقسـام رئيسـية، هـي الإدارة السـياحية، الإرشـاد والمكاتـب السـياحية، والإدارة الفندقيـة، ويـرى أن القسـم الأخيـر بحاجـة إلـى بنيـة تدريبيـة متخصصـة في مجـالات المطبـخ والخدمـة وتقديـم الأطبـاق الشـرقية، لأن التعليـم الفندقـي لا يكتمـل مـن دون الممارسـة العمليـة.

ومـن أجـل حـل مشـكلة النقـص في التدريـب العملـي يقـول د. الغفـري: نعمـل حاليـاً على توقيـع اتفاقيـة تعـاون مـع وزارة السـياحة تتيـح لطـلاب الكليـة التـدرب في المنشـآت السـياحية التابعـة للـوزارة، كالفنـادق والمطاعـم ومراكـز الضيافـة، هـذه الخطـوة سـتكون محوريـة لأنهـا تنقـل التعليـم مـن الجانـب النظـري إلـى التطبيـق الواقعـي، وتمنـح الطـلاب خبـرة ميدانيـة حقيقيـة.

ويصـف الدكتـور الغفـري الاتفاقيـة المرتقبـة بأنهـا جسـر بيـن الجامعـة والقطـاع السـياحي العـام، إذ تسـمح أيضـاً لخبـراء هيئـة التدريـب السـياحي بالمشـاركة في التدريـس داخـل الكليـة، مقابـل إتاحـة التدريـب العملـي للطـلاب ضمـن منشـآت الـوزارة.

ويؤكـد أن أحـد التحديـات الجوهريـة يكمـن في نقـص الوسـائط التدريبيـة الميدانيـة، خاصـة في قسـم الإرشـاد السـياحي، الـذي يحتـاج إلـى زيـارات متكـررة للمواقـع الأثريـة والسـياحية في مختلـف المحافظـات.

ويضيـف: جامعـة دمشـق مشـكورة توفـر لنـا وسـيلة نقـل إلـى ريـف دمشـق، لكـن طـلاب الإرشـاد يحتاجـون إلـى التعـرف على المواقـع السـياحية في حمـص وحلـب وسـواها مـن المـدن، لأن الإرشـاد السـياحي لا يمكـن أن يُـدرّس داخـل القاعـات فقـط، بـل في قلـب المـكان ذاتـه.

بيئة تعليمية افتراضية

يؤمـن د. الغفـري بـأن كليـة السـياحة يجـب أن تكـون واجهـة البـلاد الثقافيـة والحضاريـة، ولهـذا يسـعى إلـى تأسـيس بيئـة تعليميـة تفاعليـة تشـمل مختبـرات عمليـة ومكاتـب سـياحية افتراضيـة تحاكـي بيئـة العمـل الحقيقـي.

يقـول: لدينـا أفـكار لتأسـيس مكاتـب افتراضيـة ومخابـر تطبيقيـة، بحيـث يعيـش الطالـب تجربـة السـياحة بـكل تفاصيلهـا، كمـا نعمـل على تشـكيل فـرق طلابيـة تطوعيـة، مثـل فريـق الإرشـاد السـياحي، البحـث العلمـي، الإسـعافات الأوليـة، والعلاقـات العامـة.

هـذه الفـرق تمثـل روح الكليـة، وتمنـح الطالـب شـعور الانتمـاء والمبـادرة، وهـذه الفـرق سـتكون أيضـاً فرصـة تدريـب عمليـة، إذ قـد تسـتفيد منهـا الشـركات والفنـادق لاحقـاً في اسـتقطاب المتفوقيـن.

وفيمـا يتعلـق بالمجـال التقنـي قـال د. الغفـري: لا تخلـو العلـوم السـياحية مـن التكنولوجيـا، فبرامـج مثـل الأماديـوس والأوبـرا باتـت أساسـية في التدريـب على أنظمـة الحجـز والإدارة الفندقيـة، لكـن الكليـة تواجـه صعوبـات في تأميـن تراخيـص هـذه البرامـج بسـبب التكلفـة العاليـة والاشـتراكات السـنوية، مـا يدفعهـا أحيانـاً للاسـتعانة بخبـراء خارجييـن لتدريـب الطـلاب عمليـاً، ومـن أجـل امتـلاك صلاحيـات الدخـول إلـى البرامـج الدوليـة.

نحو رؤية مستقبلية

المسـتقبل مـن وجهـة نظـر د. الغفـري يمكننـا امتلاكـه بثقـة مـن خـلال ترسـيخ مفهـوم السـياحة المسـتدامة، ودمجهـا في مناهجنـا البحثيـة على مسـتوى مشـروعات التخـرج والماجسـتير والدكتـوراه، نريـد أن نُخـرّج جيـلاً يـدرك أن السـياحة مـورد اقتصـادي وثقـافي يحافـظ على التـراث ويعـزز التنميـة.

كمـا يؤكـد أن الكليـة تتطـور بخطـوات ثابتـة رغـم كل الصعوبـات، وأن عـودة العديـد مـن الموفديـن الحاصليـن على شـهادات عليـا أسـهمت في تعزيـز الكـادر الأكاديمـي ليصـل اليـوم إلـى 22 عضـو هيئـة تدريسـية بيـن دكتـور ومعيـد وماجسـتير، ويتابـع: نطمـح إلـى أن تصبـح كليـة السـياحة مسـتقلة تمامـاً، مجهـزة ببنيـة تحتيـة متكاملـة مـن مخابـر تدريبيـة، مطبـخ عملـي، وإنترنـت متطـور، لتكـون مركـزاً أكاديميـاً يخـرّج جيـلاً مـن الخبـراء والسـفراء الحقيقييـن للسـياحة السـورية.

وأكـد الغفـري أن الطالـب الـذي يختـار دخـول كليـة السـياحة يجـب أن يعـرف مسـبقاً مـا هـي المؤهـلات المطلوبـة منـه، لأن هـذا المجـال لا يقـوم فقـط على الدراسـة النظريـة، بـل على مهـارات التواصـل، والقـدرة على التفاعـل مـع النـاس، وفهـم الثقافـة المحليـة والعالميـة معـاً.

إذا أردنـا تطويـر كليـة السـياحة فعـلاً، فيجـب أن يكـون لهـا مفاضلـة خاصـة تشـبه تلـك المعتمـدة في كليـات العمـارة والفنـون، حتـى نتمكـن مـن اسـتقطاب الطلبـة الأكثـر ملاءمـة للعمـل السـياحي في مختلـف مجالاتـه.

الحلم يبدأ هنا

في حديقـة الكليـة التـي تمتلـئ بشـغف وروح طلابيـة ينتقـل إليـك سـريعاً بريقهـا، وتتمنـى لـو يعـود بـك الزمـن، ليـس لأنـه زمـن مختلـف نعيشـه، بـل كـي تتمكـن مـن إنجـاز وطموحـك بـرؤاك الناضجـة، تحـاول نقلهـا عفويـاً وأنـت تتحـدث مـع طلبـة يملؤهـم الطمـوح والحلـم..

بدأنـا حديثنـا مـع الطالبـة لوتـس قادريـة، التـي كانـت ترغـب بدخـول كليـة الإعـلام ولما لـم توفق، درسـت في كلية السـياحة.

تقـول لوتـس، وهـي طالبـة في قسـم الإرشـاد السـياحي وإدارة المكاتـب السـياحية: اخترت السـياحة لأنهـا الأقـرب إلـى الإعـلام، ولأنهـا تفتـح لـي بابـاً للتفاعـل مـع النـاس والثقافـات، أحببـت فكـرة الإرشـاد السـياحي كـي أكـون صوتـاً يعـرّف الـزوار بتاريـخ سـورية الغنـي وحضاراتهـا المتعاقبـة.

وحـول حلمهـا بفرصـة عمـل تقـول: بعـد التخـرج يمكننـا العمـل في الفنـادق، مكاتـب السـياحة، أوشـركات الطيـران.

هنـاك فـرص حقيقيـة، خاصـة مـع الانتعـاش السـياحي الـذي ننتظـره في السـنوات القادمـة.

وتعلـق على الجانـب العملـي: نتمنـى أن يكـون الجانـب العملـي أكبـر، المناهـج تعتمـد كثيـراً على المحاضـرات النظريـة، بينمـا نحتـاج إلـى زيـارات ميدانيـة وتدريبـات ميدانيـة لنشـعر فعـلاً أننـا نـدرس السـياحة لا نحفظهـا فقـط.

الحنيـن والاقتـداء بالوالـد جعـل طالبـة السـنة الثالثـة شـهد الناظـر، تسـجل في كليـة السـياحة، تقـول: سـجّلت في كليـة السـياحة لأن والـدي درس في معهـد فندقـي، وأحببـت أن أتابـع مسـيرته، هـو مـن شـجعني، فقـد كان يعمـل في أحـد المكاتـب السـياحية، وأحببـت عالمـه منـذ الطفولـة، ولكنـي أعتـرض على صعوبـة الدراسـة التـي تحتـاج جهـداً كبيـراً، ومـع ذلـك، أحـبّ مـا أدرس وأحلـم بـأن أعمـل في مجـال الطيـران، أن أصبـح مضيفـة، وأسـافر وأتعـرف إلـى العالـم.

وحـول الجانـب العملـي تقـول: المشـكلة أن أغلـب المـواد نظريـة، آثـار، متاحـف، أماديـوس، ولا توجـد تطبيقـات عمليـة كافيـة، نحتـاج إلـى تدريـب حقيقـي حتـى نحصـل على الخبـرة التـي تطلبهـا جهـات العمـل بعـد التخـرج.

وتتساءل: كيف سنمتلك الخبرة إذا لم نمارسها؟

السياحة رسالة سلام

اختـار د. محمـود الغفـري الخريـج فـداء حسـن ليتحـدث بلسـان خريجـي كليـة السـياحة، باعتبـار أن مشـروع تخرجـه مميـز يقـول فـداء في هـذا الخصـوص: بـدأت فكـرة المشـروع مـع زميلـي منيـر عبـاس، تسـاءلنا: لمـاذا لا نجعـل الآثـار السـورية تذهـب إلى السـائح بـدل أن يأتـي هـو إليهـا؟، فصممنـا تطبيقـاً يعتمـد على الرؤيـة ثلاثيـة الأبعـاد والـذكاء الاصطناعـي لعـرض المواقـع الأثريـة السـورية كأنهـا بيـن يـدي المسـتخدم، حتـى لـو كان خـارج البـلاد، أردنـاه أن يكـون متحفـاً افتراضيـاً لسـوريا، وهـو الأول مـن نوعـه عربيـاً.

ويضيـف: لكـن التمويـل حـال دون اكتمـال المشـروع، نفذنـا الدراسـة نظريـاً وصممنـا الواجهـات، لكننـا عانينـا مـن صعوبـة التمويـل ولـم نتمكـن مـن تطبيقـه عمليـاً، رغـم ذلـك، كان المشـروع رسـالة بـأن التـراث السـوري لا يمـوت، بـل يجـد دائمـاً وسـيلة ليُـروى مـن جديـد.

وفيمـا بتعلـق بالخبـرة العمليـة أثنـاء الدراسـة اعتـرض على حديـث زميلتيـه معتبـراً أن الخبـرة توفـرت خـلال الدراسـة، حيـث يمكـن الطـلاب قبـل تخرجهـم مـن تنفيـذ زيـارات ميدانيـة لتدمـر وحمـص وحلـب، لكـن الظـروف الصعبـة قللـت مـن فـرص التدريـب.

وأكـد على مسـألة مهمـة، وهـي الحاجـة إلـى خبـرة عمليـة تُحتسـب كجـزء مـن الدراسـة، لكونهـا يمكـن أن تسـاعدهم في الحصـول على فرصـة عمـل.

واعتبـر فـداء أن السـياحة ليسـت مجـرد عمـل، هـي رسـالة سـلام تربـط الشـعوب، متمنيـاً أن تـزداد فـرص العمـل للخريجيـن، وأن يُنظـر إلـى السـياحة كقطـاع وطنـي اسـتراتيجي قـادر على دعـم الاقتصـاد وإعـادة صـورة سـورية الجميلـة إلـى العالـم.

ويختـم حديثـه: بالنسـبة لـي، السـياحة ليسـت وظيفـة، إنهـا نافـذة للحريـة، ومهنـة تفتـح أبـواب الحيـاة لتلتقـي بثقافـات جديـدة، وتتعلـم أن الاختـلاف جمـال، والانفتـاح قـوة.

ذاكرة الآثار وحلم الشباب

لاحظنـا في مقارباتنـا للقـاءات أن جميـع الطـلاب يؤكـدون الحاجـة إلـى تدريـب ميدانـي متواصـل، بينمـا الكليـة تبـذل جهـوداً لتوفيـر بيئـة افتراضيـة وتطبيقيـة.

ومـن الواضـح فيمـا يتعلـق بفـرص العمـل أن الطـلاب يطمحـون للعمـل في الفنـادق والمكاتـب السـياحية والطيـران، بينمـا الخريجـون مثـل فـداء يؤكـدون أن التدريـب العملـي المكثـف يوفـر نافـذة دخـول قويـة لسـوق العمـل.

كمـا أن الكليـة تركـز على السـياحة المسـتدامة كمفهـوم أساسـي في مشـاريع التخـرج والبحـث العلمـي.

بـدا واضحـاً أن الطمـوح لـدى الطلبـة ولـدى الكـادر التدريسـي أن يتـم إنشـاء كليـة مسـتقلة بمختبـرات ومطابـخ عمليـة وإنترنـت عالـي السـرعة، وأن يتـم دمـج التدريـب العملـي ضمـن سـنوات الدراسـة وربطـه مباشـرة بسـوق العمـل، بالإضافـة لاعتمـاد مفاضلـة خاصـة لاختيـار الطـلاب الأكفيـاء والمناسـبين للعمـل السـياحي.

أمـا تطويـر برامـج رقميـة وتقنيـة تتيـح التدريـب باسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي والواقـع الافتراضـي، وتعزيـز الفـرق التطوعيـة لتصبـح منصـة تدريبيـة متكاملـة للطـلاب، ودمـج السـياحة المسـتدامة في المشـاريع الأكاديميـة لتعزيـز التنميـة الاقتصاديـة والثقافيـة، فهـي مـن بديهيـات دراسـة السـياحة.

كليـة السـياحة رغـم التحديـات، تشـق طريقهـا نحـو المسـتقبل بخطـوات ثابتـة، معتمـدة على الطـلاب الطموحيـن والخريجيـن المبدعيـن، وقيـادة أكاديميـة تـرى في السـياحة ليـس فقـط مهنـة، بـل رسـالة سـلام، نافـذة للحريـة، وموروث ثقـافي حـي.

عـدد أعضـاء الهيئـة التعليميـة حوالـي 22، أغلبهـم دكاتـرة، وعـدد الموظفيـن حوالـي 22. لدينـا نحـو 1700 طالـب، بالنسـبة للماجسـتير، تتنـوع التخصصـات بيـن إدارة مكاتـب سـياحية، إرشـاد سـياحي، إدارة فندقيـة، وإدارة سـياحية، مـع إقبـال أكبـر على الإدارة الفندقيـة.

سـنوياً، نقبـل نحـو 400 طالـب تقريبـاً، ويتخـرّج حوالـي 100 خرّيـج في كل فصـل مـن التخصصـات الثلاثـة.

خدمات توصيل الطلبات.. فرص تتفتح ومخاطر تستدعي المعالجة

• **الثورة – رسام محمد:**

شهدت السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في مجال طلبات الخدمة وتوصيل الطلبات، مدفوعةً بالتطور التكنولوجي السريع وتوسع استخدام الهواتف الذكية.

فقد أصبحت التطبيقات والمنصات الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة المستهلك، ووفرت حلولاً فورية ومبتكرة لتلبية الاحتياجات اليومية، بدءاً من وجبات الطعام والخدمات المنزلية، وصولاً إلى التسوق الإلكتروني.

وفي ظل التحديات الاقتصادية والركود الذي يعاني منه العديد من القطاعات المهنية، لجأ عدد كبير من الشباب إلى العمل في مجال توصيل الطلبات «الدليفري»، مستغلين الفرص التي توفرها هذه الصناعة الناشئة.

هذا التحول ليس فقط مصدر دخل للكثيرين، ولكن هناك الكثير من المعوقات والتحديات التي تشوب هذا التحول الرقمي والرغبة في مجاراة التطور الذي يشهده هذا القطاع في دول الجوار والعالم.

لا نضمن السرعة

بهذه العبارة يختزل واقع العمل مدير شركة لخدمات التوصيل، المهندس مراد الحموي، ويقول لـ «الثورة» بأن مهنة «الكابتن لم تعد مجرد توصيل وجبة طعام أو طرد بريدي، بل تحولت إلى مغامرة يومية محفوفة بالمخاطر، إذ يسير المندوبون في حقل ألغام من الفوضى التنظيمية، والمخاطر الأمنية، والبنية التحتية المتهالكة.

ويضيف: إن الحقيقة الوحيدة التي يمكننا إخبارها للعميل هي الوقت اللازم فعلياً للتوصيل، فعلى سبيل المثال نقول له بأن طلبه يحتاج من 45 دقيقة إلى ساعة، وهذه الشفافية في العلاقة لم تأتِ من فراغ، بل وُلدت من رحم شوارع لا ترحم، إذ لا يمكن أن نجبر الكابتن (موظف التوصيل) على الإسراع والمخاطرة من أجل توصيل قالب حلوى، والمفارقة أن هذه الصراحة القاسية خلقت نوعاً من التفهم لدى العملاء، الذين باتوا يدركون أنّ عليهم طلب احتياجاتهم قبل وقت كافٍ

لغز الـ 99 بالمئة

ويكشف مدير الشركة عن السبب الخفي الذي يقف خلف 99 بالمئة من حالات التأخير، فعندما نتواصل مع الكابتن المتأخر نكتشف أنه موقوف لدى دورية أمنية، وفي أحيان كثيرة يتم احتجازه لنصف ساعة دون سبب واضح على الرغم من أنه يبرز كل أوراقه الثبوتية، من مهمة عمل وعقد وبطاقة شخصية، ويضيف هذا الوقت ليس مجرد دقائق ضائعة، بل هو ضرر مباشر يقع على الجميع: العميل، والكابتن، والشركة، لكن الضربة القاصمة «بحسب الحموي» والتي تهدد وجود القطاع بأسره هي مصادرة الدراجات النارية، ويصفها بأنها الكارثة الأكبر، إذ يبلغ ثمن الدراجة التي يعتاش منها الشاب ما بين 300 و400 دولار، وتتم مصادرتها بحجة الإزعاج، ما يجعله مضطراً لشراء أخرى من نفس الوكالة التي لا تزال تعمل!.

ويتابع: إنها دوامة عبثية تدمرنا اقتصادياً، وصرخة في وجه الفوضى، فإما أن تغلقوا الوكالات أو تصلحوا الشوارع، وأمام هذا الواقع تبدو الرؤية المستقبلية قاتمة، والحلول يجب أن تكون جذرية لا أن تعاقب العامل الذي يسعى لرزقه، بل في تنظيم السوق، وإدخال دراجات بمعايير حديثة، وتقديم تسهيلات منها تقسيط سعر الدراجة فالوضع الاقتصادي لا يحتمل «على حد تعبيره»

وأشار بأن صعوبات العمل لا تتوقف عند حدود الشارع والحفر والمطبات، فمع الاعتماد شبه الكلي على الدفع النقدي، أصبح «الكابتن» فريسة سهلة لعمليات نصب محكمة، فقد يختفي «العميل الوهمي» بعد أن يكون المندوب قد سدد قيمة الطلب من جيبه الخاص.

وتتوسع خدمات توصيل الطلبات بقوة في السوق السورية، إذ تزداد شعبيتها بين المستهلكين والتجار على حد سواء، فهذه الخدمات تعتبر حلاً فعالاً لتلبية احتياجات الأفراد والشركات في ظل الظروف الراهنة، ما يجعلها خياراً مفضلاً وجذاباً للكثيرين، بالإضافة إلى ذلك، تسهم هذه الخدمات بشكل مباشر في دعم الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل جديدة، وتنشيط حركة التجارة.

من جهة أخرى، تساعد خدمات التوصيل التجار وأصحاب المشروعات الصغيرة على زيادة مبيعاتهم من خلال الوصول إلى قاعدة أوسع من العملاء وتوسيع نطاق عملهم خارج حدود المتاجر التقليدية، هذه المنصات الرقمية وفرت بيئة تنافسية محفزة لتطوير الأعمال التجارية، ما ينعكس إيجاباً على النمو الاقتصادي بشكل عام.

في خضم هذه التطورات، يظل من المهم تعزيز البنية التحتية الرقمية وتشجيع الاستثمارات في قطاع توصيل الطلبات لضمان استدامة هذا النمو ودعم الاقتصاد الوطني.

وأكد أن الشركة تضع حماية خاصة، فالعملاء والسائقون على رأس أولوياتها، واصفاً إياها بـ «الخط الأحمر».

وأوضح قائلاً: «سياستنا صارمة للغاية، لا نكشف عن أي بيانات لأي طرف إلا بموجب أمر قضائي رسمي أو بتدخل من السلطة بموجب مهمة رسمية».

وأضاف أنهم واجهوا في الماضي مطالبات بتزويدهم بعناوين وبيانات شخصية للموظفين والعملاء، لكن الشركة كانت ترفض بشكل قاطع التزاماً بسياستها الراسخة.

تحدي الإنترنت

تحول لافت لأولويات التحديات، إذ تفوقت مشكلة الإنترنت على أزمتي الكهرباء والمحروقات، وعلّق مدير الشركة: «تحسن وضع الكهرباء نوعاً ما، لكن خدمة الإنترنت سيئة للغاية والجميع يشتكي منها، سواء عبر شركات الاتصال أم خطوط ADSL».

هذا الواقع دفع الشركة للجوء إلى حلول بديلة ومكلفة لضمان استمرارية عملياتها الرقمية.

تفوق «الوجبات المنزلية» على الصعيد التجاري، والكشف عن توجه استراتيجي جديد للشركة، وهذا مدفوع بالنموالهائل للطلب من المشاريع المنزلية والصفحات التجارية على منصات مثل «انستغرام».

وأشارإلى أن «الطلبات من هذه المشاريع الصغيرة تفوق بكثير طلبات المحلات التجارية التقليدية، وهذا شيء لاحظناه بوضوح». هذا التطوردفع إلى تركيزالجهود بشكل كبير على دعم هذا القطاع الواعد، الذي أثبت أنه محرك أساسي للنمو في ظلّ الظروف الراهنة.

يقول رامي 42 عاماً، وهو سائق توصيل يعمل منذ ست سنوات: «الناس تسأل لماذا تتأخر في رحلة لا تستغرق 10 دقائق قد تكلفنا نصف ساعة والجواب قد يكون بسبب حفرة مفاجئة ،فنحن نسعى لمحاولة الوصول بسلام.

ويروي أحمد 28 عاماً، وهو طالب جامعي ما تعرض له من الاحتيال المالي.

فمع الاعتماد شبه الكلي على الدفع النقدي، ويقول دفعت قيمة طلب بـ 400 ألف ليرة من جيبي، وعندما وصلت إلى العنوان، أغلق العميل الوهمي هاتفه واختفى، خسرت راتب أسبوع في لحظة.

ويشكو ريبال من توقيفه من قبل دوريات دون سبب واضح رغم أنه يحمل كلّ أوراقه الثبوتية، فهذه الدقائق الضائعة هي استنزاف لأعصابنا ومصداقيتنا أمام العميل ،أكثرما يقلقني هو أن تتم مصادرة دراجتي وأفقد مصدررزقي.

منظومة فوضوية

ويدق أمين سر جمعية حماية المستهلك، عبد الرزاق حبزة، ناقوس الخطر، ويؤكد لـ«الثورة» تحوّل قطاع التوصيل إلى منظومة فوضوية تهدد جيوب المواطنين وصحتهم على حدّ سواء، فالطعام يُنقل في ظروف كارثية، حيث تختلط المواد التي تحتاج تبريداً مع الوجبات الساخنة في صناديق تفتقر لأبسط الشروط الصحية، وغالباً ما يقودها عمال لا يحملون أي شهادات صحيّة إنها وصفة مثالية للتسمم الغذائي، ما يستدعي تدخلاً رقابياً عاجلاً لوضع ضوابط صارمة تضمن سلامة التوصيل وأوضح أن الجمعية تتلقى شكاوى متزايدة حول ممارسات بعض عمال التوصيل الذين يستغلون غياب التسعيرة الواضحة لفرض مبالغ إضافية غير متفق عليها، ما يؤدي إلى خلافات ومشادات مع الزبائن.

وأشار إلى أن الكثير من هؤلاء العمال يعملون لحسابهم الخاص، وليس لصالح المحل التجاري، مما يجعل الرقابة عليهم شبه معدومة وشدد على ضرورة وضع آلية تنظيمية متكاملة لهذا القطاع، داعياً الجهات المعنية، وعلى رأسها وزارتا التموين والصحة بإلزام المحال التجارية بوضع تسعيرة واضحة تشمل سعر المادة وتكلفة التوصيل بشكل معلن ومسبق وإخضاع عمال التوصيل لفحوصات طبية دورية وإلزامهم بالحصول على شهادات صحيّة سارية المفعول وفرض شروط فنية على وسائل النقل، كتجهيزها بصناديق خاصة تحفظ درجة حرارة الطعام وتفصل بين المواد الباردة والساخنة.

عدّاد الموت يرتفع على أتوستراد درعا - دمشق

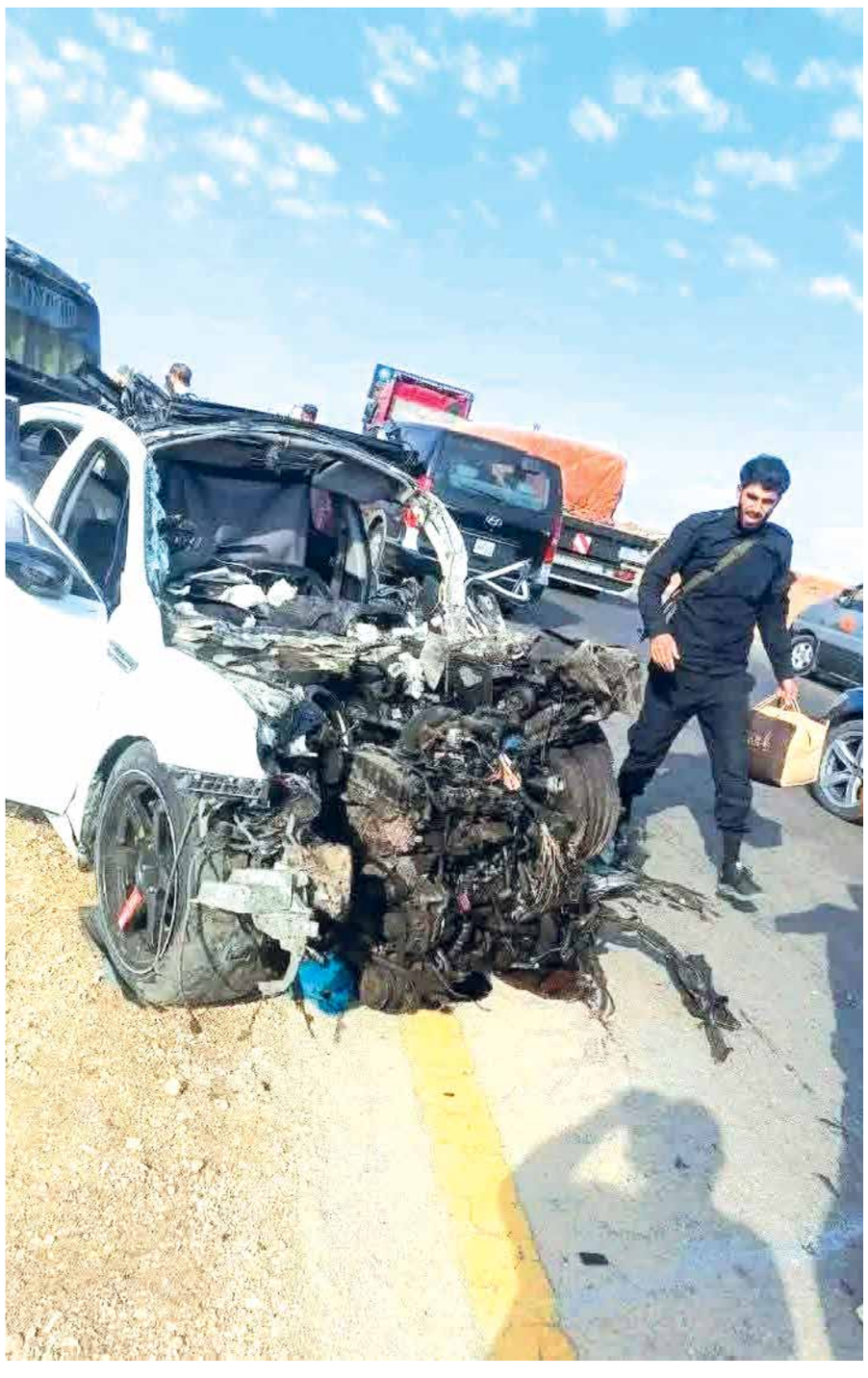

• **الثورة – تحقيق جهاد الزعبي:**

مؤشر عدّاد الموت جراء حوادث السير على الطريق الدولي دمشق – درعا وصل للمرحلة الحمراء، إذ لا يكاد يمرُّ يوم دون وقوع حادثين أو ثلاثة حوادث، تذهب ضحيتها أرواح مواطنين أبرياء، فما هي أسباب ازدياد تلك الحوادث، وما هي الحلول المقترحة لإيقافها، أو للحدّ منها؟

يقول مدير فرع المواصلات الطرقية بدرعا المهندس أحمد زين العابدين لصحيفة الثورة: يبلغ طول الطريق الدولي الرابط بين درعا ودمشق نحو 120 كم حتى حدود نصيب مع الأردن، ويعتبر شريان سوريا الرئيسي البرّي مع الأردن ودول الخليج العربي ومصر، حيث تعمل مؤسسة المواصلات الطرقية على إجراء الصيانات الدورية لمسافات معينة منه حسب حالة جسم الطريق والإمكانيات المادية التي يتمّ رصدها في موازنة كل سنة، علما أن تلك الموازنات كانت سابقاً في عهد النظام المخلوع غير كافية لتنفيذ الصيانات المطلوبة، وبالتالي زادت الأضرار في جسم الطريق سنة بعد أخرى.

وبيّن زين العابدين أن الفرع – بالتعاون مع جهاز أمن الطرق – قام مؤخراً بإغلاق التحويلات الترابية التي أحدثها بعض المواطنين بين مسربي الطريق لاختصار المسافة، وذلك منعاً لوقوع الحوادث، ونسعى مع المحافظة والجهات المعنية، وحسب الإمكانيات المتوفرة، من أجل تأهيل وصيانة الطريق حسب المواصفات المطلوبة.

أسباب الحوادث

وحول عدد حوادث السير التي تقع يومياً على هذا الطريق أشار زين العابدين إلى أنه لا يكاد يخلو يوم من وقوع حوادث مؤلمة، حيث شهد يوم الجمعة (17 الشهر الحالي) ثلاثة حوادث راح ضحيتها ثلاثة أشخاص، منهم امرأة وابنها، جراء قيادتها السيارة بشكل معاكس للسير واصطدامها مع بولمان نقل ركاب ووفاة شخص من بلدة قيطة، وهذا السيناريو يتكرر في كل يوم. وكشف زين العابدين أن السرعة الزائدة وعدم الانتباه، والقيادة الرعناء دون رخصة سير من الأسباب الرئيسية لوقوع تلك الحوادث، حيث أصبحت السيارات الحديثة تغري السائقين لقيادتها بسرعات زائدة عن الحدّ المسموح به حسب قانون السير، وهذا أحد أهم الأسباب المؤدية الحوادث المرورية. وبيّن زين العابدين أنه – ومن خلال متابعة حركة سير المركبات على الطريق – تبين أن سائقي الشاحنات التي تنقل محاصيل زراعية وخضار من درعا إلى أسواق دمشق يعملون على زيادة حمولة الشاحنات فوق الحدّ المسموح به حسب مواصفات السيارة في مديرية النقل، وبالتالي زيادة الحمولة وعدم التقيّد بالمسرب الخاص بسيرها على يمين الطريق يؤدي لعدم اتزان السيارة ووقوع ما لا تحمد عقباه.

حملات توعية

بدوره أكد مدير النقل بدرعا المهندس مهيب الرفاعي أن إقامة حملات توعية شاملة بعنوان: «القيادة فن وذوق وأخلاق»، و «ونحن بانتظارك يا بابا»، و»حياتك تهمنا»، وتوزيع نشرات التوعية للسائقين أمر هام وضروري عبر حملات دائمة ووضع شاخصات توعوية إلكترونية على طول الطريق. وبين مدير النقل أنه من الواجب على كل من يقود سيارة إجراء الفحص الفني والصيانة السريعة للسيارة، من حيث جاهزية العجلات والمحرك والدوزان والتبريد، والفرامل وبالون الحماية، وحزام الأمان والأضوية والغمازات، وغيرها من أمور فنية هي أمور ضرورية قبل قيادة السيارة والسفر بها.

بمقابل ذلك تحدث لـ» الثورة» عدد من السائقين حول أسباب الحوادث من وجهة نظرهم ، حيث قال السائق محمد الرفاعي (سائق شاحنة خضار) أن الطريق بحاجة ماسة للصيانة والتأهيل والتوسيع، بمعدل مسرب جديد لاستيعاب كثافة حركة السير، بالإضافة إلى الحاجة الماسة لتخطيط مسارب الطريق بدهان فوسفوري ووضع عاكسات أرضية، ومعالجة التموجات في جسم الطريق، وتركيب إنارة بالطاقة الشمسية ووضع شاخصات تحذيرية عند المنعطفات والجسور والمناطق الخطرة والتموجات والمفارق مع الطرق الفرعية، حيث تكثر الحوادث بالقرب من جسر محجة، وجسر شقرا، وجسر إزرع، وخربة غزالة، وجسر جباب، وموقع الجامعات. وطالب السائق محمد الحايك، الذي يقود شاحنة تنقل الخضار إلى دمشق يومياً، الجهات المعنية بتفعيل مخافر شرطة المرور وأمن الطرق وتسيير دوريات جوالة، ووضع كاميرات مراقبة على طول الطريق، ووضع لوحات وشارات تحذيرية لتحديد السرعات، والتدقيق على رخص قيادة المركبات، وقمع ظاهرة الحمولة الزائدة للشاحنات، وإلزام الشاحنات والحافلات الكبيرة بالمسار الأيمن، ومنع التجاوز. أما السائق محمد الحشيش (سائق تكسي عمومي) فاعترف أنه تعرض لعدة حوادث بسبب قيادته بسرعة زائدة، وعدم الانتباه خلال السير.

أخيراً: نضع تلك المقترحات والمطالب برسم الجهات المعنية، ويؤكد واقع الحال وآراء الناس أن أسباب الحوادث لا تقتصر على سوء جسم الطريق فقط، وأنّ ذلك هو سبب من عدة أسباب، لابدّ من النظر فيها والعمل على تداركها بالسرعة الممكنة، حتى يقف عدّاد الموت المجاني.

يحتفي باليوم العالمي للتراث اللامادي
هشام كيلاني.. يرمم بالفسيفساء روح الذاكرة

الثورة – حسين روماني

التقت ظلال الحجر برائحة التاريخ اليوم في رحاب المتحف الوطني بدمشق، إذ افتتحت مديرية التراث اللامادي في وزارة الثقافة فعالية ثقافية احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للتراث الثقافي اللامادي، تحت شعار أقرّته منظمة اليونسكو: «التراث الحي.. قصة إنسان وصمود ومعارف نتوارثها جيلاً بعد جيل».

لم يكن الاحتفال مجرد مناسبة بروتوكولية، بل بدا حواراً بين الماضي والحاضر، تشابكت الأيدي التي صنعت الحرفة والأصوات التي لاتزال ترويها.

فسيفساء تنطق بالحجر

كانت البداية بافتتاح معرض الفسيفساء السوري للفنان هشام كيلاني، ابن مدينة حماة، والذي كرّمته وزارة الثقافة تقديراً لمسيرته الطويلة في إحياء هذا الفن العريق. وفي كلمةٍ ألقاها أمام الحضور، قدّم كيلاني نفسه ببساطة فنانٍ قضى عمره في مزج الألوان بالحجر:«الفن عندي ليس دراسةً أكاديمية، بل جينات متوارثة طوّرتُها بالتجربة والممارسة»، قالها بهدوء العالم الذي يرى في الحجر ذاكرة، وفي النقطة الملونة حياةً كاملة.

كيلاني، الذي عُرف بلقبه «رجل السلام ومخترع فن التشكيل الرقمي بالحجر»، عرض في المعرض لوحاتٍ توثق مراحل من التاريخ السوري والديني، منها لوحة السيدة مريم العذراء، ومعجزات السيد المسيح، ومشهد عاشوراء وغيرها، كل لوحة كانت تتكوّن من آلاف القطع الحجرية الصغيرة التي لا يتجاوز بعضها نصف ميليمتر، تتداخل كما لو أنها نبضاتٌ من روح المكان السوري ذاته.

إحياء الحرفة والذاكرة

إلى جانب المعرض، أقيمت ورشة تدريبية بإشراف الفنان كيلاني، وبتنظيم رئيس قسم الخزف في معهد الفنون الجميلة وائل دهان، الذي أوضح للثورة أن الهدف من الورشة هو نقل المعرفة إلى الجيل الجديد من طلاب الفنون، ويقول:«قررنا أن نحول المعرض إلى مساحة تعليمية، ورشة عمل تستمر عشرة أيام، ليتعرف الطلاب عن قرب على التقنية التي يعمل بها الفنان هشام». وقد أشار الدهان إلى أن الأعمال المعروضة لم تحتاج إلى ترميم جوهري، بل إلى تهيئة بسيطة للإطارات التي صمدت لأكثر من عشرين عاماً، مؤكداً أن جوهر الفعالية لا يقتصر على حفظ الحجر، بل على إحياء المعرفة التي أنتجته: «كل تراث مادي هو في الأصل تراث لا مادي، لأن الفكر والتقنيات والخيال الذي أبدعه هو ما يمنحه قيمته»، وفقاً لدهان، مضيفاً إن التقاليد الحرفية في سوريا بدءاً من الحفر على الخشب مروراً بالنسيج والزخرفة وغيرها، هي تراكم آلاف السنين من المهارة والتطور العلمي والجمالي.

مديرة التراث اللامادي في وزارة الثقافة رولا عقيلي ربطت الفعالية بالإطار الدولي للاحتفال الذي أقرّته اليونسكو عام 2023، موضحة أن الهدف من هذه المناسبة هو تسليط الضوء على التراث الحي كقصة إنسانية تتجاوز الزمن والانتماء، «التراث اللامادي ليس ماضياً جامداً، بل ذاكرة تتحرك وتعيش في تفاصيل حياتنا اليومية، في الحرفة، في الغناء، في الأزياء، وحتى في العمارة»، بحسب ما قالته عقيلي للثورة، مشيرة إلى أن أنشطة الوزارة مستمرة طيلة شهر تشرين الأول في مختلف المحافظات، ضمن احتفالية تمتد على مدار الشهر، وترى عقيلي أن اختيار الفنان هشام كيلاني لافتتاح الاحتفالية يحمل بعداً رمزياً، مؤكدةً عقيلي أن أعماله لا توثق مشهداً جمالياً فقط، بل تحمل رسالة تسامح تحتضن كل مكونات المجتمع السوري، نرى في لوحاته رموزاً وقيماً إنسانية تدعو إلى المحبة والتسامح والسلام والتآخي.

بعد عقود من الغياب

بدت لحظة تكريم الفنان كيلاني مؤثرة، إذ تحدث بصوت يختلط فيه الفخر بالوجع، قائلاً: «هذا المعرض هو تكريم بعد 44 سنة من التهميش والتغييب وربما الإقصاء، كنت أعمل بصمت لأنني مؤمن بأن الفن لا يموت، واليوم أكرَّم عن سنوات من الصبر».

إن كيلاني الذي أقام معارضاً في سوريا ولبنان وإيطاليا ومصر، يرى أن ما يقدمه هو وجه حضاري لسوريا، مثمناً جهود الوزارة في إظهار فنٍ سوريٍ جديدٍ للعالم، فنٌ يليق بحضارتنا الممتدة منذ آلاف السنين.

مختبر تراثي

عبّرت مديرة المتحف الوطني ديما أحمد عن سعادتها بالفعالية، معتبرة أن المعرض يشكل «نموذجاً نادراً» لما يمكن أن يقدمه فنان واحد من استعادة لذاكرة المكان عبر الحجر، وعن ذلك قالت: «أعمال كيلاني رائعة بكل المقاييس، والأجمل أن المعرض نفسه تحوّل إلى ورشة مفتوحة للطلاب، يتعلمون فيها كيف يمكن أن يتحول الحجر إلى فن ناطق»، مشيرة إلى أن سلسلة من المحاضرات القصيرة حول تاريخ وتقنيات الفسيفساء سترافق المعرض خلال الأيام المقبلة.

قصة إنسان بين المادي واللامادي

لم تقتصر الفعالية على الفن البصري وحسب، بل شملت أيضاً عروضاً موسيقية وغنائية من الموروث السوري، قدمتها الإعلامية زينة شهلة، التي تناولت تجربة توثيق الموسيقا التقليدية في مناطق مختلفة من سوريا، في محاولة لتكامل الصورة بين الصوت والحجر، بين المادة والروح.

وهكذا، بدا اليوم العالمي للتراث اللامادي في دمشق احتفالاً بالإنسان السوري ذاته، ذلك الذي لا يزال قادراً على تحويل الألم إلى جمال، والذاكرة إلى حجرٍ مضيء.

ففي قاعة المتحف، بين الفسيفساء التي تحكي قصة الحضارات الانسانيّة، وبين وجوه الشباب المتعلمين من معلم صبور، كانت سوريا القديمة تجلس في قلب الحاضر، تروي حكايتها من جديد بلغة الفن.

أفلام الثورة والحرية.. في معقلِ الأحرار

• **الثورة – متابعة رنا بدري سلوم:**

تعد تظاهرة «أفلام الثورة السورية» حدثاً فنياً وثقافياً يسلط الضوء على حكايات الحرية والصمود التي عاشها الشعب السوري في مواجهة قسوة واضطهاد النظام المخلوع، ليبقى صوته حاضراً رغم محاولات الإلغاء والطمس والإقصاء.

من خلال هذه التظاهرة، يتم استعادة الذاكرة البصرية التي وثقت معاناة السوريين وتضحياتهم، لتصبح السينما أداة حية توثق الحقائق وتؤكد أن إرادة الحياة تبقى أقوى من القهر والظلم.

«الثورة» تابعت التظاهرة المقامة في إدلب معقل الأحرار، لإحياء تجربة الثورة من خلال أعمال سينمائية تحكي قصصاً عميقة عن الأمل، الشجاعة، والمقاومة.

وفي تصريحه لصحيفة الثورة بين عمران عبد القادر مدير قسم الإعلام بمديرية الثقافة في إدلب أن تظاهرة «أفلام الثورة السورية» هي مساحة فنية وثقافية تعكس وجدان الشعب السوري، وتستعيد عبر الشاشة الكبيرة قصص الحرية والصمود التي عاشها السوريون على مدار سنوات الثورة المباركة.

وقال نحاول ربط الأجيال الجديدة بذاكرة الثورة وتاريخها، مما يعزّز الوعي بأهمية الفن كوسيلة للتعبير والمقاومة.

كما نؤكد أن الكاميرا، كأداة بصرية، كانت وما زالت سلاحاً موازياً للكلمة، تحافظ على تاريخ الشعب السوري وتحارب محاولات النسيان، وبين أن هذه التظاهرة تهدف إلى إحياء الذاكرة البصرية السورية، وتوثيق معاناة الشعب السوري وتضحياته في مواجهة الظلم، من خلال أعمال سينمائية ولدت من رحم المأساة لكنها تحمل في طياتها رسائل أمل.

خاتماً عبد القادر بالقول: نسعى من خلال هذه التظاهرة إلى ربط الأجيال الجديدة بذاكرة الثورة، وتعزيز الوعي بأهمية الفن كأداة للتعبير والمقاومة.

كما نؤكد أن الكاميرا، التي كانت ولا تزال سلاحاً موازياً للكلمة، تظل شاهدة على التاريخ، حافظة للحقائق، ومؤكدة أن إرادة الحياة أقوى من كل محاولات الطمس والنسيان.

يذكر أن أفلام الثورة السورية التي عرضت في المحافظات ستعرض في المركز الثقافي في إدلب وهي:

« سوريا نشيد الأحرار، إلى سما، ومضة، طائر النار، حلم الطفولة، هذا البحر لي، فقدان الشفق، الداخل مفقود والخارج مولود، باتجاه الكعبة المكرمة، التغريبة السورية، صعود أطفال إلى السماء، قتل معلن، سكيت الرجل القوي، رحلة سعيدة».

الفنون الجميلة.. تؤنسن اللون بثقافة بصريّة

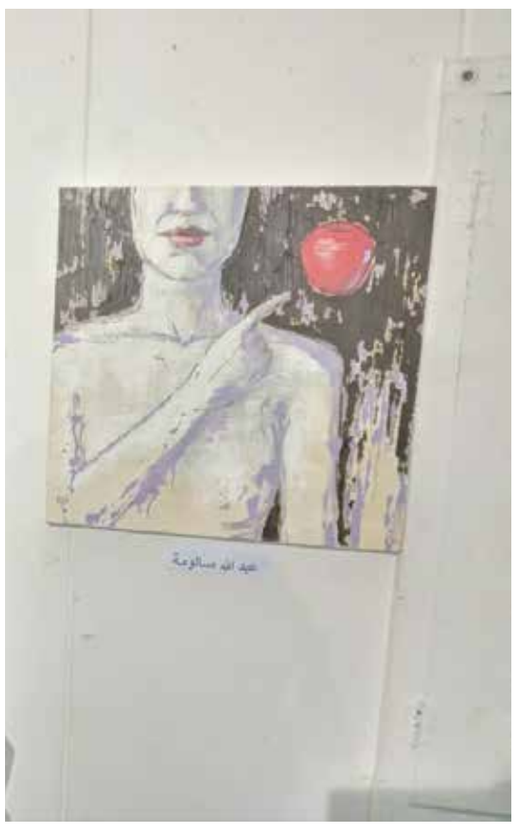

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

اعتدنا كلية الفنون الجميلة أن ترفد المجتمع بفنانين موهوبين مصقولي المهارات الفنية، إذ يحوّلون مشاهدنا الحياتية إلى عوالم تتألق بالجمال، وتعكس الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والنفسية.

يتداخل كل جانب من جوانب الحياة في أعمالهم، يدخلون في كل تفصيل يحرك مشاعرهم وأحاسيسهم، لتتمازج مع أدواتهم الإبداعية والأكاديمية التي تعلموها في الكلية، تلك الكلية التي تمنحهم الخبرة والمنهجية لترجمة هذه الأحاسيس وفق آليات غنيّة بالألق والدّهشة والمعاني.

حول ذلك، وحول دفعات التخرّج، وجوانب أخرى تتعلّق بكلية الفنون الجميلة، كان لصحيفة الثورة حديثاً مع الدكتور عبدالله صالومة:

ماذا عن آخر دفعة في الكلية؟ بماذا تميزت، وأنت عضو لجنة تحكيم؟

رغم أن الدفعة الأخيرة أقلّ عدداً من الدفعات السابقة، فإن نسبة المتميزين فيها أفضل، أما بالنسبة للطلاب الأقل تميزاً، فهم أقل بكثير مقارنة بالسنوات الماضية.

كيف تنظر إلى علاقة الخريجين بالمجتمع؟ هل هم قادرون على ترجمة همومه؟

علاقة الخريجين بالمجتمع ترتبط غالباً بأجواء مرحلة الشباب، ففكرهم شبابي، ولا نستطيع أن نحمّلهم هموم الأجيال السابقة أو نُحمّلها على كاهل الجيل المعاصر، لكن يبقى هؤلاء الخريجون أبناء بيئتنا، ولهم مشاعر إنسانية، وأحاسيس حول الأمومة والعلاقات المبنية في مجتمعنا، وهي أمور ستظل موجودة لديهم.

ولكن المشكلة الكبرى تكمن في عصر العولمة، إذ أثرت ثقافة الإنترنت، الأفلام، اليوتيوب، ووسائل التواصل الاجتماعي على ثقافتهم، باتت الثقافة في كثير من الأحيان ليست عربية، ولا حتى سورية، وبالتالي تأثرت أعمالهم بهذه الثقافة العالمية، من المؤكد أنهم سيعبرون عن هذه الثقافة الجديدة، وهذا أمر ليس سيئاً.

في الحقيقة، هذا يعزز الروابط بيننا وبين العالم الخارجي، إذ لن نكون معزولين عن الآخرين، كما أننا قادرون على إيصال ثقافتنا للغرب بفضل إتقاننا للغة التي يفهمها الآخرون، وهذا شيء إيجابي، خصوصاً أنه لدينا تنوع كبير من مختلف المحافظات، يتداخلون مع بعضهم البعض، ويقدّم كل منهم ثقافته الخاصة، لدينا تنوع جميل، وكل طالب يقدم ذاته، بينما يقدم آخرون أفكاراً معاصرة.

ماذا يحتاج الفنان، إلى جانب إتقانه للمفردات الفنية والأكاديمية، ليُنجز مهمته على أكمل وجه؟

يحتاج الفنان إلى الثقافة، الشفافية، والأحاسيس المرهفة، لدينا في الكلية جانبان نعمل عليهما:

الأول هو الجانب التقني، مثل كيفية استخدام الألوان، كيف يؤسس اللوحة، ويجهزها، هذا أمر مفروض، إذ توجد مواد نظرية بجانب التجربة العملية مثل «تقنيات التصوير»، التي تعلم الطالب تقنيات عمله، كما تُعلّم الكلية الثقافة البصرية، التي تتضمن كيفية وضع التكوين، رسم الشخص داخل اللوحة، وتوزيع العناصر.

إذا كان الطالب مجتهداً، سيتمكن من إتقان هذه الأمور، ولكن المضاف الذي يجب أن يعمل عليه الطالب هو الثقافة الفكرية، فكلما ثقّف نفسه، كان أكثر تميزاً، كلما قرأ أكثر عن الفن والفنانين والمدارس الفنية، يصبح لديه رؤية جديدة، وليس مجرد تقديم عمل تقليدي.

في الكلية، لدينا مواد نظرية، مثل تاريخ الفن، التي تعلم الطلاب تاريخ الفن، ولكن الثقافة والفلسفة والنظريات والهموم الإنسانية يجب أن يعيشها الطالب في المجتمع.

من هنا، نحاول تحفيز الطلاب على الثقافة والقراءة: فكلما كانوا مثقفين، كانوا أكثر فعالية وأكثر فهماً للفكر الإنساني، ما يجعل أعمالهم أرقى وأكثر احتواءً للفكر الإنساني، من الجدير بالذكر أن هذا ليس حال جميع الطلاب، المتميّزون الذين نتحدث عنهم في كل دفعة هم أولئك الذين يعملون على أنفسهم، يتابعون الكتب، يطلعون على المدارس الفنية، ويحضرون المعارض، هم في الأصل مجتهدون، أو أن الظروف الاجتماعية هي التي سمحت لهم أن يكونوا مجتهدين، لكن في كل دفعة، نجد دائماً متميزين يحملون هذه السمات.

وعن أقسام الكلية، أضاف الدكتور صالومة قائلاً: لدينا في الكلية خمسة اختصاصات، في السنة الأولى، يعمل الطالب في جميع الاختصاصات الخمسة، إذ يتعرف على كل اختصاص لمدة خمسة أيام في الأسبوع، ويقدّم مشروعات عملية في جميع هذه الاختصاصات، ثم، في السنة الثانية، يتخصص في أحد هذه الاختصاصات وفقاً لدرجاته ورغباته:

قسم التصوير: يتخصص في رسم اللوحات، مثل اللوحات المنزلية، البورتريهات، واستخدام الألوان الزيتية أو الأكريليك أو المائية.

قسم النحت: يختص بفن النحت، ويشمل المنحوتات أو التماثيل، بالإضافة إلى الخزف، النحت على الجبس، الخشب، الحجر، والمعدن.

قسم الحفر والطباعة: يتخصص في تقنيات الحفر والطباعة، مثل حفر المعادن، اليونوليوم، والطباعة الحجرية، كما يدرس الطلاب أيضاً تقنيات الشاشة الحريرية.

قسم الكرافيك والمالتيميديا: كان يُسمى سابقاً قسم الإعلان، وهو مختص بكل ما يتعلق بالتصميم، مثل البوسترات، الملصقات، تصميم الشعارات، الرسوم المتحركة، تصميم الأزياء، بالإضافة إلى جميع تقنيات الكمبيوتر مثل الفوتوشوب..

قسم العمارة الداخلية (الديكور): يركز هذا القسم على تصميم الفراغات الداخلية للمباني، مثل توزيع الأثاث، اختيار مواد التكسية للجدران، وتصميم أماكن المعيشة مثل المطاعم، والفنادق.

حين يشيخ الدفء.. بين حضن البيت ورعاية دور المسنين

الثورة – ميسون حداد:

حين يشيخ الزمن وتتهدّل ملامحه على الوجوه، يصبح العمر مرآةً تعكس حيرة الكبار وأبنائهم معاً، فهنا أب أو أم يواجهان ثِقَل السنين، وهناك أبناء يتقلّبون بين قلب يخاف الفقد ويد تخشى التقصير.و يتقاسم الطرفان، هذه الحيرة الإنسانية فلكلٍّ منهما وجعه وحنينه وعجزه الخاص أمام مرور الزمن.

حول هذه الإشكالية التي تمسّ القلب والضمير معاً، حاورت «الثورة» الدكتور رفيف المهنا، الكاتب والطبيب النفسي، عن خيوط العلاقة بين الأجيال، وما تخبّئه من مشاعر دقيقة تتأرجح بين الرغبة في البقاء والقدرة على الرعاية.

تختلف تجربة كبار السنّ بين العيش في دور الرعاية والبقاء ضمن الأسرة اختلافاً عميقاً من الناحيتين النفسية والاجتماعية، فالإقامة في دور الرعاية تمثّل بالنسبة إلى الكثيرين تجربة غربة حقيقية، إذ يجد كبار السنّ أنفسهم ينتقلون من تاريخ طويل وحياة مألوفة مليئة بالعلاقات والذكريات إلى واقع جديد تماماً، يفتقر إلى الألفة والدفء العائلي. ويقول المهنا في هذا السياق: «هي في جوهرها تجربة غربةٍ عن الذات والمكان والناس، غربة تتكرّر في تفاصيل حياتهم اليومية وتشعرهم بالانفصال عن ماضيهم وبيئتهم الطبيعية».

تحوّلات الحياة المعاصرة

في ظلّ تغيّر أنماط الحياة وضغوطها، يمكن فهم لجوء بعض الأسر في الوقت الحاضر إلى دور الرعاية، باعتبارها نتيجة طبيعية للتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة، فقد أصبح هناك ميلٌ عام إلى تقبّل فكرة أنّ الحياة تغيّرت، وأنّ الأوضاع لم تعد كما كانت في السابق. وبات كثير من الآباء والأمهات يتفهّمون ظروف أبنائهم، ولا يطلبون منهم الحضور الدائم كما اعتادوا قديماً. ويشير المهنا إلى أن الأبناء اليوم يعيشون نمط حياة مزدحم بالانشغالات، فلم يعد لديهم الوقت الكافي لرعاية أهلهم كما في السابق، ما أدّى إلى تقلّص الزمن المخصّص للرعاية المنزلية. إن خروج المرأة إلى ميدان العمل غيّر معادلة الرعاية الأسرية، لأنّها كانت تمثّل سابقاً الركيزة الأساسية في الاهتمام بكبار السنّ داخل البيت، بينما كان الرجل يقضي وقته في العمل. ويضيف: «اليوم، أصبحت مهمة الرعاية أكثر صعوبة، وأحياناً تُشكّل عبئاً على نمط الحياة الجديد للأبناء في بيوتهم المستقلة»، مؤكداً أنّ هذا التحوّل يبدو طبيعياً في مسار الحداثة الاجتماعية، ولا يمكن مقاومته بالكامل لأنه يعكس واقعاً عاماً لا مفرّ منه.

وبين رغبة الاحتضان وضغط الواقع، يرتبط خيار اللجوء إلى دور الرعاية بعدّة عوامل متشابكة، أهمّها طبيعة العلاقات داخل الأسرة نفسها. فالمسألة لا تتعلّق فقط بالظروف المادية، بل أيضاً بالعلاقات الزوجية والعائلية التي تحكم البيت المضيف لكبير السنّ. فحين يكون كبير السنّ مشاركاً ومتفاعلاً، يُعطي طاقةً إيجابيةً ويُشعر من حوله بالراحة والحنان، ويصبح وجوده في البيت قيمة مضافة كما يوضح د. المهنا، أمّا إذا كان وجوده مشوباً بالتذمّر أو الغضب أو الإحساس بالضيق، فقد يتحوّل إلى مصدر توتّر داخل البيت، ويصبح خروجه إلى دار الرعاية أحياناً ضرورةً للحفاظ على التوازن الأسري». ويؤكد أن القرار في هذه الحالة لا يكون بالضرورة تعبيراً عن القسوة أو التخلّي عن المسؤولية، بل قد يكون خياراً وقائياً يهدف إلى حماية جميع الأطراف من طاقة سلبية تُربك العلاقات داخل الأسرة.

أما من المنظور النفسي، فيتوقف تأثير انتقال كبير السنّ إلى دار الرعاية على طبيعة العلاقة التي كانت قائمة قبل الانتقال. فإذا كانت العلاقة بين الأهل وأبنائهم يسودها الاحترام والمحبّة والتفاهم، فإنّ الانتقال لا يقطع الصلة العاطفية، بل قد يجعلها أكثر صفاءً. حين تكون العلاقة صحّية في الأساس، تبقى المحبّة قائمة حتى لو ابتعدت الأجساد، يقول المهنا، فالكثير من الكبار لا يريدون أن يكونوا عبئاً على أبنائهم، ويتفهّمون ضغوطهم المعيشية والنفسية، فيرضون بالإقامة في دار الرعاية بطمأنينة. أمّا إذا كانت العلاقة في الأصل مضطربة أو باردة، فإنّ الرعاية المؤسسية قد تُعمّق المسافة العاطفية وتزيد الفتور بين الطرفين.

تحدّي التوازن

تحقيق الأبناء لتوازنٍ صحّيٍّ بين رعاية الأهل ومتطلّبات حياتهم العملية والعاطفية ليس بالأمر الهيّن، فاستقبال شخص كبير في السنّ داخل البيت تجربة إنسانية تحتاج إلى وعيٍ وتخطيط. الرعاية المنزلية ليست قراراً عاطفياً فحسب، بل مسؤولية تتطلّب استعداداً نفسياً ومادياً، يقول المهنا، مشدّداً على ضرورة أن يسأل الأبناء أنفسهم عن مدى قدرتهم على تحمّل هذه المسؤولية قبل الإقدام عليها.

ويضيف:»حين تُبنى الرعاية على الوعي والقدرة، تصبح عملاً نبيلاً يعيد شيئاً من الجميل للوالدين، أمّا إن جاءت من اندفاع غير محسوب فقد تتحوّل إلى عبءٍ يولّد توتّراً بدلاً من المودّة». وأحياناً تظهر داخل الأسرة خلافاتٌ حول أسلوب رعاية الأهل، بين من يفضّل بقاءهم في البيت ومن يرى أنّ الاستقلال هو الحلّ الأنسب.

هذه الخلافات تحتاج إلى نضج عاطفيٍّ في إدارتها، فلا ينبغي أن يُبنى القرار على الشعور بالواجب القسري، بل على المصلحة الحقيقية لجميع الأطراف.

ويوضح المهنا أن بعض الأبناء أكثر استعداداً من غيرهم لتحمّل المسؤولية، تبعاً لظروفهم أو لطبيعة شركائهم في الحياة، ولا يمكن توزيع الأدوار في الرعاية توزيعاً ميكانيكياً بين الإخوة.

فالمطلوب، بحسب المهنا، هو تنظيم الحوار داخل الأسرة بروح التفهّم لا بروح اللوم، لأنّ الرعاية ليست سباقاً لإثبات البرّ، بل هي عمل إنساني تشترك فيه القلوب بقدر ما تشترك فيه الأيادي.

اختبار الحبّ الناضج

في بعض الحالات، يشعر أحد الزوجين بثقل المسؤولية تجاه والديه، بينما يرى الشريك الآخر أنّ هذا الالتزام يتجاوز قدرته ويمسّ خصوصية الأسرة الصغيرة، وهذا الموقف لا يتعلّق بالرعاية فقط، بل بطبيعة العلاقة بين الزوجين ومدى قدرتهما على التفاهم والتوازن.

يقول المهنا، موضحاً: إن الأساس هو أن يعرف كلّ طرف قدرات الآخر وحدوده، وألا يحمّله أكثر ممّا يستطيع، وحين تُدار هذه الخلافات برويّة وتعاطف، يمكن أن تتحوّل التجربة إلى مساحة نضج وتقارب لا إلى مصدر خلاف، فالرعاية هنا اختبارٌ للحبّ الناضج، فالحبّ الحقيقي هو أن تعرف متى تساند، ومتى تترك مساحةً للآخر كي لا يفقد توازنه.

وحول التحوّل في الوعي الاجتماعي، يرى الدكتور المهنا أنّ المجتمع شهد عمليات تجديد في بنيته الفكرية انعكست على طريقة النظر إلى مسألة الرعاية، فلم يعد الشعور بالذنب الذي كان يرافق الأبناء في الماضي تجاه آبائهم بالحدّة نفسها، لأنّ فكرة الاستقلالية وتخفيف الاعتمادية أصبحت جزءاً من الوعي الاجتماعي الحديث، فالأشخاص باتوا يمرّنون أنفسهم نفسياً على قبول هذا التغيّر من خلال خبراتهم المتنوعة في العلاقات الزوجية والتربوية والاجتماعية.

ويضيف: «وهذا النوع من التدريب النفسي غير المباشر هو ما يجعل تعامل الأجيال الجديدة مع كبار السنّ أكثر نضجاً وتوازناً، بوصفه جزءاً من مسار التحوّل الاجتماعي العام».

يبقى الدفء الحقيقي حيث تُفتح القلوب قبل الأبواب، وحيث يجد الكبار مكانهم في ذاكرة من يحبّونهم، لا في جدران تحفظ أجسادهم فقط، فالحبّ حين يُمنح بصدق، يُبقي الشّيخوخة شابة.

كيف نتغلب على صعوبات النطق السليم عند الأطفال؟

الثورة – زهور رمضان:

تواجه المدارس في كلّ أنحاء العالم من مشاكل وتحديات مهمّة تتمثّل في دعم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق، إذ تشير الأبحاث إلى أن مشكلات النطق تؤثرعلى بعض الأطفال في سن الدراسة، وتشمل صعوبة في لفظ الأحرف بشكل صحيح، أو التلعثم في الأحرف، أو غيرها من المشكلات الكلامية.

هذا يعني أنه من الممكن وجود طفل واحد أو أكثر في كلّ صف يعاني من مشكلة في النطق، ولأن القدرة على التواصل الشفهي بشكل سليم، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنجاح الطفل أكاديمياً واجتماعياً، فإن دورالمدرسة في مساعدة هؤلاء الأطفال يصبح هو الأساس لمعالجة هذه المشكلة.

المدرسة وئام جروا أكدت في حديث لصحيفة لثورة :أنها تعاني في كلّ عام دراسي، من وجود بعض الأطفال في الصف الأول ممن لديهم مشكلات في نطق بعض الأحرف بشكل سليم، مما يضطرها إلى إعطائهم الدرس أحياناً بشكل إفرادي حتى لا يتعرض الطفل إلى بعض المواقف المحرجة من زملائه، الذين من الممكن أحياناً أن يتنمروا عليه.

مضيفة أنها تعمل على تأجيل تسميع الطفل للدرس حتى آخر التلاميذ في الصف، معللة ذلك بأنها تحاول بأن تجعله يستمع إلى قراءة ولفظ جميع الطلاب أمامه، لعله مع التكراراليومي للأحرف التي يعاني من نطقها، فبهذا يتمكن بشكل تدريجي من القدرة على لفظها بشكل صحيح مشيرة إلى أن التلميذ قد يستغرق أحياناً كلّ العام الدراسي حتى يصبح لفظه للحرف سليماً فالموضوع يحتاج إلى تأنٍ وصبر من المعلم وبمساعدة الأهل ليتجاوزالطفل هذه المشكلة.

تحفيز الطالب على القراءة

فيما بينت المدرسة نور يوسف أنها تتصرف بكلّ هدوء عندما تجد طفلاً في الصف يعاني من مشكلة لفظ أو نطق بعض الأحرف، وتعتمد على القراءة الشفهية وإعادة الأحرف يومياً، وخاصة للأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة، مبينة أن الطفل يحتاج في البداية إلى تشجيع المعلم المستمر للطالب في الصف، من خلال تحفيزه وتشجيعه على المشاركة في قراءة الأحرف أمام زملائه من دون خوف أو تلبك، فبهذا الأسلوب من الممكن للطفل أن يتطوروايتحسن نطقه بشكل تدريجي، منوهة إلى أن هذه المشكلة تتكرر في كلّ عام وهي أمر طبيعي لأن بعض الأطفال قد يتأخر الجهاز النطقي لبعض الأحرف لديهم إلى مرحلة ما، ولكنّها تنتهي مع نهاية الصف الأول أو الثاني أحياناً.

واتفق المدرس حسام حسن مع آراء المعلمات، بأن الأطفال في المرحلة الأولى يتباينون في النطق وسرعة التعلم، وهذا لا يعني أن الطالب الذي لديه صعوبة في نطق الأحرف لا يمكنه مجاراة أقرانه في الصف ،فقد يتقدم عليهم في أمور أخرى، مثلا الإملاء والمهارات الكتابية، فبعض الأطفال يفقه تماماً الحرف الذي ينطقه المعلم، ويكتبه بشكل صحيح إملائياً،ولكنّه يعاني فقط من صعوبة نطقه أثناء القراءة الشفهية، وهذا الأمر سهل ويحتاج إلى بعض الوقت حتى يتمكن الطفل من نطقه مع التكراروالمساعدة المعلم والأهل.

وللتعرف على كيفية مساعدة الأطفال الذين لديهم مشاكل في النطق، تمّ التقاء بعض الأهالي الذين عبروا عن مشكلاتهم مع أطفالهم الصغار،حيث بينت السيدة أم محمد وهي أم لأربعة أطفال، بأن أبناءها يعانون من صعوبة في نطق بعض الأحرف في المرحلة الأولى، ولكنّها كانت تتجاوز ذلك من خلال تكريس الكثير من وقتها لطفلها، عندما يكون في الصف الأول، فهي تجلس معه لساعات تعيد وتنطق أمامه الأحرف، وتطلب منه تكرارها، وأحياناً تستعين بأخوته لمساعدتها، لافتة إلى أنها كانت تتواصل مع مدرسي أطفالها وتشرح لهم مشكلتهم في النطق وقد كان لهم دور كبير في نجاحهم وتحسين نطقهم.

فيما أشارت ابتسام حسن إلى أن ابنها كان لديه صعوبة في التعلم والنطق، وقد عانت كثيراً وخاصة من الأشخاص المقربين منه، فقد كانوا يقارونه دائماً مع أقرانه وأبناء عمومه ممن يماثلونه في العمر، مما أثرعلى نفسيته و اضطرها إلى نقله من مدرسته وتسجيله في مدرسة أخرى، بحيث تابعت مع مدرسته التي لعبت دوراً كبيراً في تشجيعه وتعليمه وكان لها الفضل الأكبر في تجاوز هذه المشكلة.

وبهذا الخصوص بينت الاختصاصية التربوية حنان شهلة بأن المعلم هو الركيزة الأساسية في حياة الطفل المدرسية اليومية، ودوره مهم جداً في دعم الطالب الذي لديه صعوبة في النطق ضمن الحصّة الدراسية، إذ بإمكان المعلم تنفيذ إستراتيجيات تربوية بسيطة لكن فعّالة تساعد الطالب على الاندماج والتعلم بثقة، مثلاً عليه أن يمنح الطالب الوقت الكافي للتحدث كما يجب أن يتحلى بالصبرأثناء تواصله مع الطالب الذي لديه مشكلة في بعض الأحرف، مضيفة أنه من الممكن أن يحاول تجنب مقاطعته أو إنهاء الجملة عنه مهما طال تردده.

ويجب أن ينتظر بضع ثوانٍ إضافية بعد طرح السؤال، للسماح له باستيعاب الكلام والتفكير في إجابته، فهذا التمهّل يظهرللطالب أن مدرسه مهتم بسماع محتوى كلامه لا بطريقة نطقه فقط ، مما يخفف من شعوره بالضغط .

وأشارت إلى الابتعاد عن إجباره على أمور قد تخيفه وتشعره بالتلبك داخل الصف، ما يسبب شعوره بالحرج وتزيد تلعثمه في النطق، مثل القراءة الجهرية أمام التلاميذ أو الإجابة المفاجئة على سؤال دون تحضير، فمن الأفضل عدم مطالبة الطالب بالمشاركة الشفهية أمام الجميع إذا لم يكن مستعداً، ويمكن الاستعاضة عن ذلك بأن نوفر له سبلاً أخرى لإظهار معرفته؛ كأن تسمح له بتقديم الإجابة كتابة أو أن يعرض فهمه لك وحدك بطريقة فردية، والهدف هو تجنّب وضع الطالب في موقف قد يشعره بالخجل أمام زملائه دون إعفائه تماماً من المشاركة، لافتة إلى أن القراءة الجماعية أو الثنائية تفيده من ناحية أنه يشعر بالدعم ولا يكون مركز الانتباه وحده، وكذلك في العروض الشفهية، يستطيع الطالب تقديم عرضه أمام مجموعة مصغّرة من زملائه أو بحضور المعلم فقط كخطوة أولى، ثم تدريجياً أمام عدد أكبر عندما تزيد ثقته بنفسه، والغاية من كل هذا هي تقليل رهبة الصف مع استمرار تطوير مهاراته التواصلية من قبل المعلم والأهل.

الثورة – حسين صقر:

المعروف لدى علماء النفس والخبراء والمهتمين في هذا المجال أن السلوك يستمر حتى يحقق غايته أو هدفه، ما يعني أن الدافع هو القوة النفسية التي بنيت عليها النيات التي تقوم بتطويع الإرادة، سواء الجرمية أو الإنسانية العاطفية، إذ تقوم النية بتوجيه تلك الإرادة للقيام بالسلوك المطلوب منها.

والسلوك الإجرامي لدى الشخص هو محور الحديث، والذي يعرّف بأنه أي سلوك يتعدى على القواعد الأخلاقية والقوانين المجتمعية، والذي يلقى الحساب والعقاب والانتقادات والرفض.

المرشد النفسي محمد جمال بغجاتي وخلال اتصال مع صحيفة الثورة قال: إن دوافع السلوك الإجرامي تتضمن عوامل نفسية واضطرابات صحية تنفسية، وضغوطات اجتماعية واقتصادية وبيئية وتجارب سلبية، موضحاً أن الفقر والحرمان ورفاق السوء والأمراض النفسية تشكل الأسباب الرئيسية لقيام هذا الشخص بالسلوك الإجرامي، وهو ما يضر بالمجتمع، وبالتالي الوصول لفرض عقوبات على مرتكبه لمنع تكراره.

وأوضح بغجاتي أن هناك دوافع كثيرة تؤدي إلى هذا النوع من السلوك، مثل الاكتئاب أو الفصام، والخوف والتوتر، و الشعور بالدونية أو عقدة النقص، ما يؤدي لاضطرابات سلوكية عند مرتكب الجرم ويصبح معادياً للمجتمع، وتصنف تلك الدوافع ضمن النفسية.

وقال: كما أن هناك دوافع اقتصادية ناتجة عن الفقر والضغوط المعيشية، وعدم توفر فرص العمل والحاجة إلى المال، جميعها عوامل قد تدفع لارتكاب جرائم، مثل السرقة أو الابتزاز.

اجتماعية وبيئية

وأوضح المرشد النفسي أن هناك تجارب سلبية يعيشها بعض الأشخاص في طفولتهم، ويتعرضون للعنف الأسري أو المدرسي أو البيئي وهو ما يشكل في داخلهم ردود أفعال تدفعهم للانتقام والثأر وارتكاب الجريمة، فضلاً عن وجود بعض الأقران السيئين الذين يلفتون نظر من يماشونهم إلى بعض السلوكيات اللا أخلاقية التي تدفع للجريمة على اختلاف أنواعها، في وقت يجب ألا ننسى فيه بعض العادات التي يسلكها أولئك، كالإدمان على الكحول والمخدرات، والرغبات الجنسية، وكذلك بعض التأثيرات الناتجة عن مشاهدة الأفلام والمسلسلات، وقراءة الكتب والروايات التي يسعى من خلالها مرتكب الجرم لتقليد الأبطال في تلك الأعمال، ولا سيما إذا توفرت العناصر والدوافع لارتكاب الجرم.

في القانون

وأوضح بغجاتي أن السلوك الإجرامي يعرّف بأنه فعل أو امتناع عن فعل مخالف للقانون، وينتج عنه ضرر للمجتمع، ويقسم إلى أنواع مختلفة بناءً على الدوافع، مثل الجرائم الاقتصادية، والانتقامية، والجنسية، والمرضية، كما يُقسم مرتكبو الجرائم إلى فئتين: مجرمون يدركون أفعالهم ويتحملون كامل المسؤولية عن فعلهم، وأشخاص يرتكبون جرائم دون إدراك كامل بسبب اضطرابات نفسية وعقلية، وقد يتم إيداعهم في مصحات نفسية لتلقي العلاج، وهذا يعني وجود امتزاج وتوافق بين الاثنين من الناحية المعنوية أو الفعل النهائي.

وأشار إلى أنه من خلال الإطلاع ومعرفة السلوك الإجرامي، نتوصل إلى نتيجة، وهي لا سلوك بدون دافع، كدافع العطش للشرب، والجوع للغذاء، كما أن هناك دوافع مكتسبة كالتي ذكرناها، مشيراً إلى أنه أياً كان نوع الدافع فطرياً أو مكتسباً فإنه قد يكون سبباً في ارتكاب الجريمة، إذا لم يتم إشباعه بشكل مشروع.

حول العلاج

أضاف بغجاتي: إن السلوك الإجرامي يصنف بالنتيجة كنوع من الأمراض النفسية، وعليه هناك أيضاً عوامل مساعدة لعدم الوقوع فيه كسلوك عدواني، وهي التربية الصحيحة والتثقيف والتعليم والتوجيه، وذلك يقع على عاتق الأسرة والمدرسة والإعلام والتوجيه المعنوي والنفسي، وإيجاد الطرق المناسبة لتطوير الاستراتيجيات التي من شأنها منع ارتكاب الجريمة، وأن يكون هناك مراكز صحية تساعد في تطوير البرامج العلاجية لمن وقعوا في شباك الجريمة.

وكذلك الاهتمام إلى الدرجات القصوى بدراسة السلوك الإجرامي والدوافع النفسية التي تقف وراءه، والقيام بنشاطات وفعاليات توعوية تمنع ارتكاب الجرائم.

وختم، بأن الجريمة ظاهرة معقدة، وتزداد تعقيداً إذا لم يتم السيطرة عليها والإحاطة بها، لأن خطرها لا ينحصر بمرتكب الجرم، إذ سيترتب عليها عواقب كارثية بسبب ردات الفعل التي تحصل بسبب قتل شخص أو سرقته أو ابتزازه، ما يعني أن خطرها لن يبقى في الدوائر الضيقة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

عندما تتحول الجرائم الفردية لمادة خصبة لحملات التضليل الممنهج!

الثورة – مها دياب:

في ظل تصاعد الحديث عن حوادث الخطف والسطو في دمشق وريفها، تتشابك الحقائق مع الإشاعات، وتتحول الجرائم الفردية إلى مادة خصبة لحملات تضليل إعلامي تستهدف زعزعة الأمن المجتمعي وتغذية الانقسام الداخلي بين المواطنين.

هذا التقرير يهدف إلى تفكيك الظاهرة وتحليل أبعادها الأمنية والإعلامية والقانونية، مع إبراز مسؤولية المواطن في مواجهة الفوضى، بعيداً عن التهويل أو التبرير، وبعيداً عن الانجرار خلف روايات غير موثقة تضعف الثقة وتزيد من حالة القلق العام، وتفتح المجال أمام استغلال خارجي ممنهج يستهدف استقرار البلاد.

بيانات الحوادث

أظهرت بيانات رسمية تسجيل سبع حوادث سرقة في دمشق وريفها خلال الفترة الأخيرة، شملت سرقة أربع سيارات من أمام فندق الشيراتون، وسرقة محل جوالات في منطقة الحلبوني، بالإضافة إلى سرقة كابلات كهرباء واتصالات في أكثر من خمس عشرة منطقة، ما أدى إلى انقطاع الخدمات عنها مؤقتاً.

كما تم توثيق حادثة سرقة كابلات على أوتوستراد دمشق - درعا، وسرقة رزمة دولارات من حقيبة سيدة، إلى جانب حالات سلب في وضح النهار في حي الزاهرة الجديدة.

وقد رُصد أيضاً نشاط لمسيرات مراقبة في منطقة مضايا، ما يشير إلى تطور في أدوات الرصد المستخدمة من قبل بعض العصابات.

أما في ما يتعلق بحوادث الخطف، فقد تم توثيق ست حالات مؤكدة، منها اختطاف شاب من منطقة معرة صيدنايا من أمام منزله، إذ انقطعت المعلومات عن مصيره بعد أن اقتاده مسلحون نحو جبال المنطقة، كما وردت أنباء عن اختطاف شاب آخر، وسط معلومات غير رسمية عن طلب فدية مالية بلغت خمسة آلاف دولار، وتم إحباط محاولة اختطاف فتاة في حي القصور بدمشق، جرت في وضح النهار، إلا أن تدخل شبان الحي حال دون نجاح العملية، كذلك وردت معلومات عن حادثة خطف في ضاحية قدسيا، استهدفت أحد المنتجين، لم تؤكدها الجهات الرسمية حتى الآن، ما أثار بعض التساؤلات حول آلية التعاطي الإعلامي مع هذه الحوادث.

كما سُجلت حادثة سطو على تاجر في قدسيا، سُرقت خلالها ممتلكاته دون صدور إعلان رسمي بشأنها، وهو ما يعكس وجود تقصير بسيط في سرعة الاستجابة لبعض الحالات، رغم الجهود المبذولة على الأرض.

الاستهداف المتنوع

تشير المعطيات إلى أن الجرائم المرتكبة في دمشق وريفها لم تعد عشوائية، بل باتت تستهدف فئات محددة من المجتمع بشكل متكرر، مثل طلاب المدارس، والشباب والفتيات في طريق العودة من الجامعات أو أماكن العمل، بالإضافة إلى شخصيات عامة وأصحاب مهن مرموقة.

كما سجلت حالات استهدفت نساء في وضح النهار، ما يعكس جرأة بعض المعتدين واستغلالهم للثغرات الأمنية أو لحظات الغفلة.

وترافقت بعض الحوادث مع طلب فدية مالية، ما يدل على وجود دوافع تتجاوز السرقة إلى الابتزاز والتخطيط المسبق، وهو ما يرفع مستوى الخطورة ويستدعي استجابة أكثر دقة وفعالية.

في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى ترسيخ ثقافة الحذر والانتباه في الحياة اليومية، باعتبارها خط الدفاع الأول في مواجهة هذه التهديدات، فغالبية هذه الجرائم تعتمد على عنصر المباغتة، ما يجعل اليقظة الفردية والمجتمعية عاملاً حاسماً في الوقاية منها.

ينبغي على المواطنين، أفراداً وعائلات، اتخاذ تدابير احترازية بسيطة، لكنها فعالة، مثل تجنب السير في المناطق المعزولة أو ضعيفة الإضاءة، وتفادي حمل مقتنيات ثمينة بشكل ظاهر، والانتباه إلى محيطهم أثناء التنقل أو التسوق، كما ينصح بعدم التفاعل مع الغرباء أو ركوب سيارات غير معروفة، والإبلاغ الفوري عن أي تحركات أو سلوكيات مشبوهة.

أما بالنسبة للمحال التجارية والممتلكات الخاصة، فإن تركيب كاميرات مراقبة، وتعزيز الإضاءة، والتنسيق مع لجان الأحياء، يشكل خطوات عملية في ردع المعتدين وتسهيل مهمة الجهات الأمنية، بالتالي تكامل الجهود بين المواطن والجهات المختصة. ومن هنا تبرز أهمية التوعية المجتمعية، ليس فقط في الوقاية، بل في تعزيز ثقافة التعاون مع الجهات الأمنية، والإبلاغ الفوري عن أي نشاط مشبوه، وتدريب الأسر على أساليب الحماية الذاتية، خاصة للأطفال والنساء، وتفعيل دور المدارس والجامعات في نشر ثقافة الأمن الشخصي، بما يحول الوعي إلى ممارسة يومية تسهم في تحصين المجتمع من الداخل.

أرقام تكشف الواقع

بحسب البيانات الرسمية ، بلغ عدد حوادث الخطف الموثقة في دمشق وريفها خلال الفترة الأخيرة ست حالات، مقابل سبع حوادث سطو مسلح، ليكون المجموع الكلي ثلاث عشرة حادثة أمنية.

هذه الأرقام وإن كانت مقلقة، لا تعكس حالة انفلات أمني شامل كما تروج بعض الصفحات، بل تشير إلى نشاط محدود من الممكن احتواؤه عبر التنسيق بين الجهات الأمنية والمجتمع المحلي.

وقد سجلت الجهات المختصة نجاحات ملحوظة، منها إحباط محاولة خطف في ساحة القصور، وضبط عصابة متخصصة بسرقة الكابلات، ما يعكس فعالية الاستجابة في بعض المناطق، رغم التحديات اللوجستية والضغط المتزايد على الموارد الأمنية.

ومن المهم هنا أن يدرك المواطن أن الأمن مسؤولية تشاركية، وأن دعم الأجهزة المختصة لا يكون فقط بالثناء، بل بالمبادرة، والتعاون، وتقديم المعلومات الدقيقة، وتجنب نشر الإشاعات التي تربك المشهد وتشتت الجهود.

شهدت الأساليب المستخدمة في تنفيذ الجرائم تطوراً لافتاً، منها ما تم في وضح النهار، كما استخدمت سيارات غير مسجلة وأسلحة بيضاء ونارية، وتم تنفيذ العمليات بسرعة عالية يتبعها فرار فوري، ما يصعب من مهمة الملاحقة.

واستهدفت بعض العصابات محالاً تجارية وسيارات خاصة، خاصة في المناطق ذات الإضاءة الضعيفة أو التي تفتقر إلى كاميرات المراقبة.

هذا التطور التقني والتنظيمي يفرض تحديات جديدة على الأجهزة الأمنية، ويستدعي تحديثاً في أدوات الرصد والاستجابة، وتوسيع نطاق التنسيق بين الوحدات المختصة والأهالي.

كما يستدعي ذلك تعزيز الوعي الرقمي لدى المواطنين، وتدريبهم على استخدام أدوات الحماية، مثل تطبيقات التبليغ الفوري، وأنظمة المراقبة المنزلية، ومهارات التصرف السريع في حالات الطوارئ.

تفاعل شعبي متنوع

شهدت دمشق وريفها نشاطاً مجتمعياً متزايداً في مواجهة الحوادث الأمنية، حيث عبّرت شخصيات دينية ومجتمعية عن أهمية تعزيز الإجراءات الوقائية، وطالبت بضمانات أمنية واضحة، خاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية المتنوعة.

كما انتشرت دعوات على وسائل التواصل الاجتماعي تدعو إلى زيادة عدد الدوريات، وتفعيل كاميرات المراقبة، وتشديد العقوبات بحق المعتدين، في إطار دعم جهود الجهات المختصة.

وفي خطوة لافتة، أطلق عدد من الشباب مبادرات تطوعية لتنظيم دوريات ليلية بالتنسيق مع لجان الأحياء، إلى جانب حملات توعية للسكان حول أساليب الوقاية والتبليغ.

وقد لاقت عدة عمليات أمنية ناجحة إشادة من المواطنين، بعد ضبط مجموعات متورطة في السرقة، ما ساهم في تعزيز الثقة بالتعاون القائم بين المجتمع والأجهزة الأمنية.

وتؤكد هذه المبادرات أن المواطن ليس مجرد متلقٍ للأمن، بل هو عنصر فاعل في صناعته، وأن التكاتف المجتمعي هو الحصن الأول في مواجهة أي تهديد

أثارت بعض التصريحات الرسمية التي نفت وقوع حوادث تم تداولها على نطاق واسع، تساؤلات حول مستوى الشفافية في التعامل مع الملف الأمني.

فبينما تؤكد الجهات المختصة أن بعض الأخبار مفبركة، يرى مواطنون أن تجاهل بعض الحوادث أو تأخر الرد عليها يفتح الباب أمام الإشاعات ويضعف الثقة.

هذا التباين في الرواية الرسمية والشعبية يعزز الحاجة إلى منصة رسمية موثوقة وسريعة لنشر المعلومات الأمنية وتفنيد الإشاعات بالأدلة، بدلاً من الاكتفاء بالنفي العام.

وكانت التوصيات الأمنية بتكثيف التواجد الأمني في المناطق الحيوية والمدارس، وتطوير التقنيات لمواكبة الأساليب الإجرامية الحديثة، ومراقبة الصفحات المضللة، ورفع مستوى التنسيق لتفنيد الأخبار فوراً.

تضليل إعلامي ممنهج

بحسب التقرير، تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى أدوات تضليل ممنهج، تستخدم لتشويه صورة الدولة وبث الفوضى النفسية بين المواطنين.

فالرصد الرقمي كشف أن معظم المنشورات حول موضوع خطف دمشق من قبل منصات تابعة لفلول النظام استخدمت لغة مسيئة ومباشرة ضد الدولة، تتجاوز النقد إلى الاتهام، وتفتقر إلى أي مصدر رسمي أو دليل موثق.

هذه اللغة التحريضية لم تكن عفوية، بل جاءت ضمن نمط متكرر من استخدام عبارات مثل انهيار أمني وغياب الدولة وحماية العصابات، وهي مصطلحات تهدف إلى ضرب الثقة بالمؤسسات.

كما تم نشر صور مفبركة أو قديمة على أنها حديثة، مع تعليقات مثيرة للذعر، وتكرار أسماء ومناطق معينة في منشورات متعددة، مما يدل على وجود غرفة توجيه دعائية موحدة.

وأظهر التحليل أن 72 بالمئة من التفاعل الرقمي كان سلبياً تجاه الدولة، وأن المواد المرصودة كانت بمعظمها معادية وتفتقر إلى التوثيق، مما يشكل استغلالاً استراتيجياً للحوادث الفردية في حملات تحريضية منظمة.

هذا التضخيم الإعلامي لا يهدف إلى حماية المواطن، بل إلى تحويله إلى أداة في معركة سياسية تدار من خارج الحدود، وتستغل هموم الناس لتغذية سردية الفوضى.

رأي قانوني

في سياق تحليل الظاهرة من منظور قانوني، يوضّح المحامي فراس حميدو أن التشريعات السورية تتعامل بصرامة مع جرائم الخطف والسطو المسلح، خاصة عندما تترافق مع استخدام السلاح أو تؤدي إلى أضرار جسيمة. فإذا استخدم الجاني السلاح أو كان برفقته شخص مسلّح أثناء ارتكاب الجريمة، فإن العقوبة تُشدّد لتصل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، نظراً لخطورة التهديد المباشر على حياة الضحية والمجتمع. أما إذا أدى السطو المسلح إلى القتل أو إلى إصابة الضحية إصابة بليغة، فإن العقوبة قد تصل إلى الإعدام، وذلك وفقاً لما تنصّ عليه المادة 535 من قانون العقوبات السوري، التي تضع هذه الجرائم في خانة الجرائم الكبرى المهددة للأمن العام. ويضيف حميدو أن القانون لا يكتفي بمعاقبة الفعل الإجرامي، بل يلاحق أيضاً من يساهم في نشر الذعر أو تضخيم الحوادث دون الرجوع إلى مصادر رسمية، معتبراً أن ذلك يدخل في إطار الجرائم المعلوماتية التي تثير الفزع وتعرقل عمل الجهات الأمنية. ويشدّد على أن المواطن ليس مجرد متلقٍ للأمن، بل شريك فيه، من خلال الإبلاغ الرسمي عن الحوادث، وتجنب نشر الإشاعات، مما يسهل عمل الجهات القضائية في ملاحقة الفاعلين الحقيقيين، ويمنع تشتيت الجهود في ملاحقة أخبار كاذبة أو مضللة.

ويرى الإعلامي علي رسلان أن المشكلة لا تكمن فقط في الجريمة، بل في طريقة تناولها إعلامياً، ويقول إن هناك فرقاً كبيراً بين التوعية وبين التهويل، وأن الإعلام المسؤول يجب أن يشرح السياق، ويستند إلى مصادر موثوقة، ويبتعد عن الإثارة والتشويه. ويضيف أن ما نراه اليوم هو استغلال ممنهج للحوادث الفردية، وتحويلها إلى سردية فوضوية تدار من غرف خارجية، تهدف إلى ضرب الثقة بين المواطن والدولة. ويؤكد رسلان أن الإعلام الوطني يجب أن يكون خط الدفاع الأول، عبر تقديم محتوى تحليلي، وتفنيد الإشاعات، ومشاركة المواطن تكون في بناء الوعي لا في هدمه. كما يدعو إلى تعزيز دور الصحافة الاستقصائية في كشف الحقائق، وتقديم رواية متوازنة، تضع المواطن أمام الصورة الكاملة، دون مبالغة أو تقصير. ويعتبر أن الإعلام انتقل من ناقل للحدث، إلى صانع للوعي، وأن مسؤوليته لا تقلّ عن مسؤولية المؤسسات الأمنية، خاصة في ظلّ تصاعد الحملات الرقمية التي تستهدف العقول قبل أن تستهدف الأجساد.

مواجهة التضليل الرقمي

ولمواجهة هذه الحملات، يجب على المواطن أن يتحقق من مصدر الخبر قبل مشاركته، وألا ينجرف وراء العناوين المثيرة، وأن يدعم الإعلام الوطني المسؤول، ويبلّغ عن الصفحات المشبوهة، ويطالب بتعزيز الشفافية الرسمية في نشر المعلومات الأمنية.

ثقافة رقمية

ويعدّ تعزيز الثقافة الرقمية لدى المواطنين أولوية وطنية، من خلال إدخال مفاهيم الأمن الرقمي في المناهج التعليمية، وتنظيم ورش عمل في المدارس والجامعات، وتوفير أدوات تقنية تساعد المستخدم على التحقق من المحتوى، وتجنب الوقوع ضحية للتضليل أو الابتزاز. كما أن بناء شبكة وطنية من المتطوعين الرقميين، الذين يعملون على رصد الإشاعات وتفنيدها، يمكن أن يشكل دعامة قوية في مواجهة الحملات المعادية، ويحوّل المواطن من متلقٍ سلبي إلى فاعل إيجابي في حماية مجتمعه.

إن مواجهة حملات التضليل لا تبدأ من المؤسسات، بل من المواطن نفسه، الذي يشكّل خطّ الدفاع الأول في معركة الوعي. فالمسؤولية هنا واجب وطني يتطلّب التحقق من الأخبار، والتمييز بين المصادر الموثوقة والمشبوهة، والامتناع عن تداول المحتوى المضلل، لأن الإبلاغ عن الحسابات التي تروّج للإشاعات هو شكل من أشكال المقاومة الرقمية التي تساهم في حماية الأمن القومي.

إن ما نواجهه اليوم لا يقتصر على التصدي لمجرمين يحملون السلاح، بل يتجاوز ذلك إلى معركة وعي ضدّ أدوات تضليل تسعى لسرقة شعورنا بالأمان وزعزعة ثقتنا بمستقبل وطننا. ورغم تطور أساليب الجهات المعادية، تبقى محاولاتها هشة أمام إرادة شعب مدرك يرفض أن يُستغل أو يُستخدم في خدمة أجندات مشبوهة. فالتضامن بين الشعب والدولة هو السلاح الأقوى في وجه كل محاولات النيل من استقرار سوريا، ودعم المؤسسات الأمنية والتمسك بالوعي والانحياز للحقيقة هو الطريق الذي نحمي به وطننا من الفوضى ونمهد به لنهضة وطنية تليق بتضحيات السوريين وتاريخهم.

الحياة الصحية.. من طب الأطفال إلى الشيخوخة كيف يراها الباحثون؟

الثورة – علاء الدين محمد:

جهد مشترك لمجموعة من الكتاب جمعتهم أبحاث علمية تقدم وجهة نظر مبتكرة، وتعد واحدة من المجالات الرئيسية لشبكة التعليم والبحث العلمي العالمي.

صدر مؤخراً عن الهيئة العامة السورية للكتاب -وزارة الثقافة- كتاب جديد تحت عنوان « نمط الحياة الصحي من طب الأطفال إلى طب الشيخوخة « لمجموعة من المؤلفين، ترجمة خليل حمدان.

ساهم العديد من الأطباء المختصين بتأليف هذا الكتاب، وكان على رأسهم الدكتورة رويا كيليشادي التي تحمل دكتوراه في الطب، وهي أستاذه متفرغة، متخصصة في طب الأطفال.

الكتاب يحتوي على أربعة عشر فصلاً، كل فصل يشرح بشكل دقيق مستند إلى تجارب وإحصائيات كثيرة إثر عادات نقوم بها في حياتنا، ومدة وجودة العمر الذي نعيشه والدور الذي يؤديه النوم والغذاء وغيره في رفاهية وصحة الأفراد.

يتناول الكتاب أسباب بعض العادات السلبية، ويفصل العديد من الأمراض غير السارية كالسرطان والسكري وغيرها بلغة بسيطة قابلة للفهم، حيث يفهمها غالبية القراء فيستفيدون من قراءتهم ويصححون بعض الأخطاء في سوكياتهم المعتادة.

وأيضاً يقوم الكتاب على تصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة، ومنح الآباء المعرفة الدقيقة ليستطيعوا إقناع أبنائهم بأهمية العادات الصحيحة السليمة، منذ نعومة أظافرهم، لأني كنت أكره أن أوجه لأنام ساعات كافية على سبيل المثال، دون إعطائي سبباً مقنعاً لتوجيه كهذا.

وقدم الكتاب نظرة شاملة على تفاعلات الجينوم ونمط الحياة والنظام الغذائي، ومع ذلك نظراً للمجال الواسع للمواضيع وقيود المساحة يتم ترك حساب مفصل للمواضيع للمستقبل، علماً أن هناك دراسات شاملة تجري الآن حول التغذية الجينية والجينومية والتحولات الإبيجينية المتعلقة بالبيئة والتغذية، واستخدام نتائج البحث في هذا المجال سيكون وسيلة فعالة ومبتكرة لحماية صحة الإنسان، والوقاية من الأمراض للأجيال القادمة.

كما سلط الكتاب الضوء على حالات التعاطي للكحول في سن مبكرة .. سن المراهقه والبلوغ، إذ يعد قضية خطيرة، قد يؤدي إلى تدهور علاقتهم مع أنفسهم وأسرهم، ومجتمعاتهم، مما يؤثر على تنميتهم الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً يؤثر على العمليات التنموية الديناميكية، ومن ثم يجب توفير الحلول ضمن إطار تنموي للوقاية والسيطرة على حالات التعاطي.

بالتالي يجب أن يستند هذا الإطار لمنع التعاطي على التنمية البشرية والتأثيرات الاجتماعية خلال السنوات الأولى، وعلى سمات الفرد القاصر التي تؤثر عليه في التعاطي.

لذا يعد استخدام الكحول من قبل الأطفال والشباب دون السن القانوني أشبه ب «ميدوسا» التي ولدت من أخطاء الإنسان، ويمكن هزيمتها فقط بواسطة سيف بيرسيوس الذي يستند إلى الأدلة العلمية.

سلوك الإنسان اليومي

وفي حديثه لصحيفة الثورة بين مترجم الكتاب الأديب خليل محمد حمدان أنَّ أجسادنا أمانة في أعناقنا وقال: إنني إذ أتحدث عن كتاب «نمط الحياة الصحي»، فإنما أقف أمام عمل علمي مهم، لا كسائر الكتب التي تستهدف الباحثين وحدهم بل عامة القراء كذلك بأسلوبه البسيط والواضح.

يغوص هذا الكتاب ليسبر أغوار العلاقة بين سلوك الإنسان اليومي وبين صحته منذ أن يفتح عينيه على الدنيا حتى يبلغ سن الشيخوخة، ولا عجب في ذلك، فإنَّ الغصن إذا قوّمته في صغره، استقام في كبره، والجسم إذا ربّيته على العناية، أتاك بالمناعة والوقاية.

يشرح الكتاب - والقول لحمدان - بالبرهان كيف أنَّ لقمة الطعام التي تضعها في فمك، والخطوة التي تمشيها في نزهتك، والنوم الذي تأخذه في ليلك، والسكينة التي تغمر بها قلبك، هي لبنات يبني بها جسمك صحته أو أمراضه.

وهل علل هذا العصر من سمنة وسكري وضغط وأمراض قلب إلا ثمرة شجرة غرست بذورها في الصغر؟

نعم، إن جذور هذه العلل تمتد إلى أيام الحمل والرضاع، فما أقسى أن نرى طفلاً قد أعدّ له من أسباب المرض في مهده ما لم يعدّ له من أسباب العافية في كبره.

وبالتالي يجدر القول إنَّ التدخل المبكر في نمط الحياة قد يعيد الأمور إلى نصابها، وهذا الكتاب يضع بين يديك الخريطة النافعة لهذا السبيل.

أما عن منفعته للمجتمع، فهو يقدم رؤية كاملة تجمع بين مسؤولية الفرد وواجب الجماعة.

فالمجتمع الرشيد هو الذي يشد أزر الأمهات بالعلم والمعونة، ويغرس في نفوس الأبناء حب الاعتدال والنشاط والغذاء السليم.

إنه استثمار في رأس المال البشري، يخفف الأعباء عن كاهل الدولة ويرفع من إنتاجية الأمة.

خاتماً بالقول: يُبرز الكتاب الدور التكاملي بين الطب والتعليم والسياسات العامة في بناء ثقافة صحية مستدامة.

إنه دعوة علمية وأخلاقية لإعادة تعريف «الرفاه» لا كترف جسدي، بل كأسلوب حياة واعٍ يضمن التوازن بين الجسد والعقل والمجتمع.

ثـــلاث قوائـــم تتنـــافس لإدارة اتحـــاد كـــرة القـــدم

• **الثورة – هشام اللحام:**

استقر الحال في المعركة الانتخابية الخاصة باتحاد كرة القدم على ثلاث قوائم، أقفل بها باب الترشح لهذه الانتخابات، وذلك بعد إعلان كل من أحمد بيطار وفراس الخطيب، وهما المقيمان خارج القطر، انسحابهما من هذا السباق، وعدم تقديم القوائم الخاصة بهما، بينما دخل السباق بشكل رسمي كل من جمال الشريف وفراس تيت ونبيل الشحمة، كل بقائمته، وإن كان هناك خلاف حول شرعية القائمة التي قدمها الشحمة لأسباب سنذكرها لاحقاً.

قائمة العلم والعمل

بحسب الأخبار التي خرجت من اتحاد كرة القدم، فإن ثلاث قوائم هي التي سيكون يوم العشرين من الشهر القدم، التنافس فيما بينها على قيادة كرة القدم السورية في المرحلة القادمة، وأبرز هذه القوائم، من حيث العلم والخبرة والتاريخ مع اللعبة، قائمة الكابتن جمال الشريف، هذه القائمة التي تضم كلاً من: جمال الشريف (رئيساً) نبيل السباعي (نائباً للرئيس) وعضوية: تاج الدين فارس، أنور عبد القادر، محي الدين دولة، وليد أبو السل، وائل حاج عبيد، محمد جمعة، أيمن حزام، مها قطريب، أبي شقير، والأعضاء الاحتياط: سلام سعد، وليد الناصر.

وكان الكابتن عبد القادر كردغلي موجوداً في هذه القائمة، لكنه اعتذر في اللحظات الأخيرة، ليدخل بدلاً عنه محي الدين دولة.

وقد نشر الكابتن جمال الشريف على صفحته على الفيسبوك بياناً حول ترشحه جاء فيه: «إيماناً منا بقدرة الرياضة على توحيد السوريين بمختلف مكوناتهم، ولقناعتنا الراسخة بأنَّ كرة القدم تجلب الفرح والفخر لكل أبناء الوطن، ولعلمنا بأن تطوير اللعبة يحتاجُ أساليب علمية صحيحة ومدروسة، فإنها تستحق إدارة مهنية، نزيهة وفاعلة، تعيدُ بناء كرتنا بطريقةٍ أقربَ إلى الاحترافية، أتشرّف اليوم بالإعلان عن ترشّحي لرئاسة الاتحاد العربي السوري لكرة القدم، على رأس قائمة «العِلم والعمل» التي تجمع خبرات ميدانية وإدارية وفنية، وهي مشهود لها بالكفاءةِ والخبرةِ والإخلاص، وهدفُنا بناءُ كرة قدم سورية حديثة ومتطورة، تُدار بالمعايير الدقيقة، وتُقاس بالإنجازات الحقيقية إن شاء الله تعالى».

قائمة التيت

القائمة الثانية التي ستكون في السباق، قائمة فراس تيت، وهو لاعب سابق في نادي الحرية، وشغل في وزارة الرياضة والشباب منصب مدير مديرية الألعاب الجماعية، وقد طالته اتهامات بأنه هو وآخرون ممن عملوا وخططوا لإلغاء شرط الشهادة، لدخول الانتخابات والفوز برئاسة اتحاد كرة القدم، وتشوب قائمته الكثير من الملاحظات، وخاصة فيما يتعلق بوجود أشخاص لا علاقة لهم بكرة القدم بالأساس.

وتضم القائمة: فراس تيت (رئيساً) فادي دباس (نائباً للرئيس) والأعضاء: موفق فتح الله، تركي ياسين، محمد القادري، سليم سبع الليل، يعقوب قصاب باشي، مروان خوري، يوسف ربيع حسن، أحمد الخالد، ونانسي معمر، وكان موجوداً اسم عبد المجيد عبد العظيم، لكنه انسحب في اللحظات الأخيرة، واستبدل بمروان خوري، لعدم تحقيق شرط الخبرة.

قائمة الهدافين

والقائمة الثالثة التي أعلنت رسمياً الترشح هي قائمة الكابتن نبيل الشحمة، وهو لاعب سابق، وشغل منصب مدير الرياضة والشباب بدمشق، وأطلق عليها من باب الطرافة قائمة الهدافين، لأن فيها لاعبين سابقين كانوا هدافين في فرقهم، وتضم القائمة بالإضافة للشحمة المرشح للرئاسة كلاً من: ماهر السيد نائباً، و رجا رافع، وعبد القادر الرفاعي، ومجد حمصي، بشار سرور، عبد الله المحمود، أحمد السليم، جومرد موسى، عبد الحميد السيد، وريتا عيزوق، والأعضاء الاحتياط حسام شيخ محمود ومعتز الصحن.

لكن ترددت أخبار تتعلق بهذه القائمة ومدى شرعيتها، خاصة في موضوع الحصول على الموافقات المطلوبة، أو تزكية الأعضاء الذين يجب ألا يقل عدد الموافقين عن خمسة عشر عضواً، والخلاف هو حول هوية الموافقين، فهل المقصود هم أعضاء الجمعية العمومية كلهم؟ وهم مئتان وخمسون، أم الأعضاء المندوبون للتصويت وعددهم تسعة وستون؟! وبالطبع هذا الخلاف يفسره ويحسمه قانون الانتخابات واللجنة التي ستبت بالأمر.

اعتراضات متوقعة

هذا ويتوقع أن يكون هناك اعتراضات من قبل المتنافسين حول بعض الأسماء، وخاصة فيما يتعلق بنزاهة وسلوك المرشحين، أو مدى خبرتهم وعلاقتهم بكرة القدم، وهناك من شكك وتحدّث عن وجود أسماء حولها قرارات تتعلق بالحجز على الأموال، وقرارات من الرقابة المالية وما إلى ذلك، والأمر في النهاية سيكون على طاولة لجنة الانتخابات التي ستدرس ذلك، لتعلن بعدها القوائم المعتمدة رسمياً، والتي تتنافس بعد شهر تماماً على قيادة الكرة السورية في بيتها، مدينة الفيحاء الرياضية.

الفتوّة يرسم ملامح الفريق للموسم الكروي الجديد

• **الثورة – سومر الحنيش:**

بدأ رجال نادي الفتوّة معسكرهم التحضيري الثاني في العاصمة دمشق، استعداداً للموسم الكروي الجديد، بعد أن انطلقت التحضيرات مطلع الشهر الحالي في دير الزور بتجميع اللاعبين، أعقبها إقامة المعسكر الأول في دمشق لرفع جاهزية الفريق البدنية والفنية.

خاض الفريق خلال معسكره الأول في دمشق عدداً من المباريات الودّية التي شكّلت فرصة حقيقية للوقوف على جاهزية اللاعبين، حيث تعادل مع فريق دمشق الأهلي دون أهداف، ثم فاز على الجيش بهدف نظيف، قبل أن يتفوّق على الشعلة بهدفين مقابل هدف واحد. ويواصل «الآزوري» معسكره الحالي في العاصمة، على أن يخوض سلسلة جديدة من المباريات التحضيرية أمام فرق الكرامة، والوثبة، والشرطة، في إطار خطّة إعداد متكاملة تهدف إلى بناء فريق متجانس وقادر على المنافسة في الدوري.

يضم معسكر الفريق (24) لاعباً، ضمن قائمة تجمع بين الخبرة و الشباب، إذ حرصت إدارة النادي على إشراك ستة لاعبين من أبناء النادي، من فئتي الشباب والأولمبي، في خطوة تُعبّر عن رؤية مستقبلية، لبناء قاعدة من المواهب الشابة التي ستخدّم الفريق في السنوات المقبلة، أما على صعيد التعاقدات الخارجية، فأكمل الفتوة صفوفه بثلاثة لاعبين محترفين، هم: المدافع الغاني إسماعيل مالك إنتيري، والسنغالي مصطفى سال (مدافع) وماماردو سكيك (لاعب وسط) ويمتلك الثلاثي خبرات مميزة في الدوريات العربية، إذ سبق لسال أن لعب مع الحرية والفيصلي الأردني، ونال إعجاب النقاد هناك، بينما يعول الجهاز الفني على إنتيري، لتعزيز الجانب الدفاعي، وعلى سكيك الذي انسجم سريعاً مع المجموعة وقدّم مستوى لافتاً في المباريات الودية.

دعمت إدارة النادي صفوفها بعدد من اللاعبين المحليين، حيث تعاقدت مع كل من الحارس طلال الحسين، ولاعبي الوسط لؤي الشريف ويحيى الكرك، من نادي (الوحدة) والحارس يامن مطلق، واللاعب محمد نور خميس من نادي (الجيش) و جهاد غاوي من (الكرامة) ورأفت مهتدي وحسن الضامن من (أهلي حلب) وعبد الملك جبران من (الحرية) وحسين جويد من (جبلة) وعدي جفال من (الشعلة) بالإضافة الى المحترفين الثلاثة، كما جدّد النادي عقود لاعبيه الأساسيين، وهم: المدافعان محمد خير الأحمد، محمد حسان خلف، والمهاجمان عبد الرحمن الحسين، وأحمد الحسين.

وقامت بترفيع عدد من لاعبي فئتي الأولمبي والشباب، وهم: طه الزج، ليث السهو، محمد نويصر، علي التايه، زكريا النجم، ومنهل طعمة.

خلاصة القول.. بهذه الخطوات يبدو أن «الآزوري» عازم على استعادة حضوره القويِّ في الدوري الممتاز، معتمداً على مزيج من الخبرة والشباب، ورؤية فنية تتطلع إلى مستقبل أكثر استقراراً ونجاحاً.

كأس الدرع السلوية..
فوز أول للوحدة وثان لحمص الفداء

• **الثورة – ريم عبدو:**

بدأ الوحدة (بطل الدوري) مشواره في بطولة درع وزارة الشباب والرياضة لكرة السلة للرجال في نسختها الأولى، بفوز كبير على جاره الثورة (100-57) في الجولة الثانية من المجموعة الجنوبية.

وتفوّق الوحدة في الأرباع جميعها، بواقع (24-8)، (23-22)، (30-12)، (23-15)سجل للوحدة: إلياس عازرية (17) نقطة، كريستيان ماران (15)، ميار البلبيسي (15)، أنس الحجي (12)، تيم دسوقي (10)، نديم عيسى (9)، بلال أطلي (8)، هاني إدريبي (6)، مجد عربشة (4)، مجد معقد (2)، عبد الله الحلبي (2).

سجل الوحدة (10) ثلاثيات، من (29) محاولة، بنسبة نجاح (34,5 ٪)، وفي الرميات الحرة سجل (8) مرات، من (15) محاولة بنسبة نجاح (53,3٪).

سجل للثورة: عمرو الحمصي (16) نقطة، جواد سكر (11)، جورج قريط (10)، ميشيل عيسى (8)، جود طباخ (6)، سامي خشفة (2)، راتب الجبة (2)، فهد رمضان (2).

سجل الثورة (4) ثلاثيات، من (18) محاولة، بنسبة نجاح (22,2 ٪) وفي الرميات الحرة سجل (7) مرات، من (13) محاولة، بنسبة نجاح (53,8٪).

وفي المباراة التي سبقت هذه المواجهة، كان حمص الفداء قد حقق فوزه الثاني في المجموعة الجنوبية على حساب جاره الكرامة (67-64) حيث تقاسم الفريقان التقدم في الأرباع، فتفوّق الكرامة في الربعين الأول والثالث (13-17) و(12-20) فيما تفوّق حمص الفداء في الربعين الثاني والرابع (18-16) و (24-11).

سجل لحمص الفداء: طارق الجابي (20) نقطة، عمر الشيخ علي (16)، عمر إدلبي (13)، عمار سفور (11)، ذياب الشواخ (3)، شهم عاجوقة (2)، جورجي نظاريان (2).

وسجل حمص الفداء (8) ثلاثيات، من (33) تسديدة، بنسبة نجاح (24,2 ٪) وفي الرميات الحرة، سجل (15) مرة، من (37) محاولة، بنسبة نجاح (40,5٪).

وسجل للكرامة: عبد الرحمن الكردي (24) نقطة، مجد بو عيطة (10)، مهند حتويك (9)، محمد نور جنيات (9)، عبد الوهاب الحموي (6)، حمزة الشوا (3)، أشرف الأبرش (2)، بسام معاز (1).

وسجل الكرامة (7) ثلاثيات، من (31) محاولة، وفي الرميات الحرة، سجل (21) مرة، من (34) محاولة، بنسبة نجاح (61,8٪).

أبو كف: علينا دعم الإدارة والالتفاف حول النادي

• **الثورة – خالد جطل:**

أكد حسن أبو كف، لاعب نادي حطين، أن وضع النادي صعب، وطلب من عشاق الحيتان دعم الإدارة والالتفاف حول النادي، وقال أبو كف العائد الى ناديه في تصريح (للثورة): مشكلة نادينا تتكرر بشكل دائم، حيث نعاني من عدم الاستقرار الإداري، وتعاقب الإدارات، وتعيين لجان لتسيير الأمور، مما يخلق حالة من عدم الاستقرار بكل الألعاب، خاصة كرة القدم التي تعتبر بمثابة القلب والرئة لنادينا.

وأضاف أبو كف: تكرر السيناريو بتأخر تشكيل الإدارة، وهذا يشكل حالة سلبية بعملية التعاقدات، سواء مع الأجهزة الفنية أم اللاعبين.

وأشار أبو كف إلى أن الإدارة تسابق الزمن للانتهاء من عملية اختيار اللاعبين والتعاقد معهم، لبدء مشوار إعداد الفريق، وقد نجحت بالتعاقد مع الكابتن محمد إسطنبلي لقيادة الفريق بالموسم الجديد، إضافة لتوليفة من اللاعبين المحترفين وأبناء النادي، ومجموعة من اللاعبين صغار السن (رعاية).

وختم أبو كف بأن على الفريق مسؤولية مضاعفة لتحقيق نتائج تليق باسم وتاريخ نادي حطين الذي قدّم على مدار سنوات مضت نجوماً لمنتخباتنا الوطنية، فغايتنا إسعاد جماهيرنا (أهل الوفا).

يذكر أن حسن أبو كف يبلغ من العمر (32) سنة، وسبق له اللعب بالفئات العمرية لحطين، فلعب (11) موسماً مع حطين بشكل متقطع، ولعب موسمين مع الوثبة، وموسماً واحداً مع كل من الوثبة ومصفاة بانياس والساحل.

الأهلي بطل أشبال حلب كروياً

• **الثورة – عبد الرزاق بنانه:**

أقامت اللجنة الفنية بحلب، دورة تنشيطية كروية، لفئة الأشبال، شارك فيها اثنا عشر فريقاً، قُسموا على ثلاث مجموعات، تأهل منها ستة فرق، أصحاب المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور الثاني، وهي فرق الاهلي والحرية ومدرسة الأهلي والريشي والرواد والنهضة من عفرين، ولعبت الفرق فيما بينها بطريقة الدوري من مرحلة واحدة، ففاز الأهلي في المباراة الختامية بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، وتوّج ببطولة الدورة، وحلّ الحرية بالمركز الثاني، والنهضة بالمركز الثالث.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17954
الثلاثاء 29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م

لقاء المسمار بين الغانرز والروخي بلانكوس

• الثورة – شيرين الغاشي:

تعود البطولة التي لا تشبه سواها، في جولتها الثالثة من دوري أبطال أوروبا، البطولة التي تنتظرها الجماهير في كل أرجاء العالم، إذ لا مكان للأخطاء، ولا مساحة للراحة، وكل دقيقة تمرّ تكتبُ مجداً جديداً في تاريخ كرة القدم.

في لندن، تتجه الأنظار إلى قمة من نار بين آرسنال الإنكليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني، قمة بين فريقين يعرفان معنى الصلابة والطموح، آرسنال صاحب البداية المثالية، يدخل اللقاء وهو في المركز الخامس في الترتيب العام، يسعى لتحقيق فوزه المئة في تاريخه بالبطولة، لتعزيز سجله المذهل بانتصارات متتالية على أرضه دون أن تهتز شباكه، إذ يواصل المدفعجية سلسلة لا تصدق من الانتصارات بلغت أحد عشر فوزاً متتالياً في ملعب الإمارات أوروبياً، وستة انتصارات متتالية على الأندية الإسبانية، وهو رقمٌ لم يحققه أحد سواه.

أتلتيكو مدريد من جانبه يدخل اللقاء منتعشاً بعد فوز عريض بخماسية على فرانكفورت، باحثاً عن استعادة توازنه الأوروبي رغم غياب نيكو غونزاليس، في مواجهة تعد اختباراً حقيقياً لإصرار سيميوني ورجاله أمام فريق لا يرحم.

ومن لندن إلى كاتالونيا، إذ يعيش برشلونة أجواءً خاصة قبل الكلاسيكو، عندما يستضيف أولمبياكوس اليوناني على ملعبه الأولمبي، وهو يدرك أن أي تعثر الليلة قد يُعقّد الحسابات في المجموعة.

برشلونة يحتل المركز السادس عشر بثلاث نقاط فقط، بعد فوز صعب على نيوكاسل وخسارة أمام باريس سان جيرمان، إذ يعاني من غيابات ثقيلة أبرزها: ليفاندوفسكي وتير شتيغن وجافي، وغارسيا، وقد يُفضّل المدرب هانسي فليك إراحة بعض الأسماء قبل مواجهة ريال مدريد في البرنابيو، لكنه يدرك أن جماهيره لا تعرف الأعذار في ليالي الأبطال، أما أولمبياكوس، العائد بعد غياب طويل، فيحلم بتحقيق فوزه الأول في المسابقة منذ أربع سنوات، وكتابة صفحة جديدة في تاريخه القاري.

وفي ألمانيا، يشتعل الصراع بين باير ليفركوزن وباريس سان جيرمان، مواجهة تجمع الواقعية الألمانية بالبريق الباريسي. ليفركوزن الذي لم يخسر تحت قيادة مدربه الدنماركي كاسبر هيولماند، يبحث عن فوز يعيد له الأمل بعد تعادلين متتاليين، إذ يحتل المركز الخامس والعشرين.

من جهته، يدخل باريس سان جيرمان المباراة بثقة البطل وبسجل خالٍ من الهزائم في آخر أربع عشرة مباراة أوروبية، تحت قيادة لويس إنريكي الذي يسعى لتحقيق الانتصار السادس تواليا ليعادل أفضل سلسلة انتصارات في تاريخ النادي، رغم غياب ديمبيلي ونيفيز.

وفي إسبانيا، يحلّ مانشستر سيتي ضيفاً ثقيلاً على فياريال في ملعب لا سيراميكا، في مهمة كسر عقدة المباريات خارج الأرض بعد خمس مباريات أوروبية دون فوز، ففيما فريق بيب غواردیولا استعاد توازنه محلياً بانتصارين متتاليين وتألق هالاند الذي عاد ليقهر الشباك، يأمل فياريال أن يستغل عاملي الأرض والجمهور لخطف فوز تاريخي على بطل أوروبا.

وفي بقية المباريات، يستضيف كيرات ألماتي الكازاخستاني نظيره بافوس القبرصي، ويلتقي دورتموند مع كوبنهاغن، وآيندهوفن مع نابولي، ونيوكاسل مع بنفيكا، وإنتر ميلان مع يونيون سانت جيلواز.

إنها ليلة تنتظرها القارة وكثيرون حول العالم، ليلة تذوب فيها المسافات بين الجماهير، وتُرفع فيها رايات الحلم الأوروبي عالياً، ناهيك عن المتعة الأوربية القادمة من كل ملعب.

ألكاراز وسابالينكا يحتفظان بصدارة التصنيف العالمي

• الثورة – ريم عبدو:

احتدم الصراع بين الكندي فيليكس أوجيه ألياسيم، والنرويجي كاسبر رود، والروسي دانييل مدفيديف، الفائزين في دورات بروكسل وستوكهولم وتورينو تواليا، على مقعد في بطولة (ATP) الختامية للتنس في تورينو، ولدى السيدات حجزت الإيطالية جازمين باولیني مكانها في بطولة (**WTA**) الختامية التي ستقام في الرياض، فيما تحتدم المنافسة بين الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، والروسية ميرا أندرييفا على البطاقة الأخيرة.

ورغم فوز أوجيه ألياسيم، ورود، ومدفيديف، بدورات بروكسل وستوكهولم وتورينو تواليا، إلاّ أن أياً منهم لم يحقق أي تقدّم يُذكر في تصنيف اللاعبين المحترفين، ولم تشهد المراكز الثلاثة الأولى أي تبديل، حيث يتربع الإسباني كارلوس ألكارازعلى الصدارة، متقدّماً على الإيطالي يانيك سينر، والألماني ألكسندر زفيريف.

المصنفان الأولان، إلى جانب الصربي نوفاك دجوكوفيتش (الرابع) إلى البطولة الختامية، المقررإقامتها من التاسع إلى (16) تشرين الثاني المقبل، بخلاف زفيريف الذي ما زال مصيره معلقاً بنتائج منافسيه.

ويواصل أوجيه ألياسيم، المتوّج في بروكسل، تألقه في نهاية العام، حيث صعد للمركزالثاني عشر في الترتيب، علماً أنه يحتل المركز التاسع في السباق لأفضل ثمانية لاعبين لها العام.

وبدوره، تقدّم رود، الفائز بلقب ستوكهولم، مرتبة واحدة في التصنيف العالمي، ليحتل المركز الحادي عشر، وهو المركز ذاته الذي يحتله في قائمة اللاعبين المرشحين للسفر إلى تورينو، وعزز مدفيديف حظوظه بالمشاركة في البطولة الختامية بعدما فك صيامه عن الألقاب منذ دورة روما عام (2023) بإحرازه لقب ألماتي، لكنه اللاعب الأقل تصنيفاً بين أقرانه، حيث يحتل المركزين الرابع عشر عالمياً، والثالث عشر في السباق خلف الدانماركي هولغر رونه الذي يبدو أن موسمه قد انتهى بعدما تعرّض لإصابة في وتر أخيل في نصف نهائي ستوكهولم.

وسيحاول زفيريف، والأميركيان تايلورفريتز وبن شيلتون، والأسترالي أليكس دي مينور، والإيطالي لورنتسو موزيتي الذين يحتلون حالياً آخر خمسة مراكز مؤهلة لتورينو، حصد النقاط هذا الأسبوع، حيث يشارك الأميركيان في دورة بازل والآخرون في فيينا.لدى السيدات، حجزت باولیني مكانها في البطولة الختامية التي ستقام في الرياض، بين الأول والثامن من تشرين الثاني المقبل، وذلك بعد وصولها إلى نصف نهائي دورة نينغبو الصينية، ما جعلها تحصد النقاط الكافية لتحتل المركز السابع في تصنيف (**WTA**).وقررت الإيطالية الانسحاب من دورة طوكيو (500 نقطة) هذا الأسبوع لعدم جدوى المشاركة والتفرغ للبطولة الختامية، بخلاف ريباكينا التي أحيت آمالها بالفوز باللقب في الصين، لتقبع في المركز التاسع متأخرة بفارق (15) نقطة فقط عن أندرييفا التي خرجت من الدور الأول.

ويرتبط مصير ريباكينا بمشاركتها في طوكيو، حيث تحتاج للوصول إلى نصف النهائي، لتتجاوز أندرييفا في طريقها لحجز البطاقة الأخيرة المؤهلة إلى الرياض.وفي ظل ثبات التصنيف العالمي للخمس الأوليات، حجزت ست لاعبات تذاكرهن إلى العاصمة السعودية، حيث ستجتمع أفضل (8) لاعبات هذا العام، وهن: البيلاروسية أرينا ساباليتكا المصنفة الأولى، والبولندية إيغا شفيونتيك الثانية، والأميركيات كوكو غوف الثالثة، وأماندا أنيسيموفا الرابعة، وجيسيكا بيغولا الخامسة، وماديسون كيز الثامنة.

برينتفورد يهرب من القاع.. وتعادلان في الليغا والكالتشيو

• الثورة – ش . غ:

بين ملاعب إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا، حيث لا صوت يعلو فوق صوت المنافسة، ولا لغة أوضح من لغة الأهداف والعروض القوية، حيث كان ختام جولة جديدة في هذه الدوريات الكبرى، ففي البريميرليغ، برينتفورد يكتب فصلاً جديداً في قصة البقاء، ويُسقط وستهام في عقر داره، بثنائية نظيفة على ملعب لندن الأولمبي، أداء رجولي، وقتالية عالية، مكّنت النحل من حصد ثلاث نقاط ثمينة، قد تغيّر ملامح مشواره هذا الموسم، إيغور تياغو أشعل اللقاء بهدف في الدقيقة الثالثة والأربعين، قبل أن يضع ماتياس جنسن بصمته القاتلة في الوقت بدل من الضائع، ليؤمن الانتصار الثاني لبرينتفورد هذا الموسم، رافعاً رصيده إلى عشر نقاط، في المركز الثالث عشر، أما وستهام فواصل الغرق في دوامة النتائج السلبية، ليقبع في المركز التاسع عشر بأربع نقاط فقط، حيث استقبل مرماه ثمانية عشر هدفاً في ثماني جولات! دفاع مهتز وهجوم بلا أنياب، لتشتعل مبكراً معركة الهبوط في أقوى دوريات العالم.

ومن أجواء الضباب إلى دفء الليغا الإسبانية، حيث خيّم التعادل السلبي على مواجهة ألافيس وفالنسيا في ختام الجولة التاسعة، مباراة بلا أهداف لكنها لم تخلُ من الصراع البدني والفرص الضائعة، نقطة لكل فريق كانت كفيلة بوضع ألافيس في المركز العاشر برصيد اثنتي عشرة نقطة، بينما رفع فالنسيا رصيده إلى تسع نقاط في المركز الرابع عشر، تعادل يُرضي الحذرين ويؤجل طموحات الباحثين عن التقدم في جدول الترتيب.

أما في الكالتشيو الإيطالي، فالإثارة حضرت منذ الدقيقة الرابعة على ملعب جيوفاني زيني، حين تقدم كريمونيزي عبر فيليبو تيراكيانو بهدف مبكر أربك حسابات أودينيزي، لكن أبناء أوديني أعادوا الأمور إلى نصابها في الدقيقة الواحدة والخمسين، بفضل توقيع نيكولو زانيولو الذي خطف تعادلاً مستحقاً أنهى اللقاء بنتيجة (1-1) نقطة ثمينة لكل طرف أبقتهما متجاورين في منتصف الجدول، كريمونيزي عاشراً بعشر نقاط، وأودينيزي خلفه مباشرة بتسع نقاط، في سباق متقارب يعكس توازن المنافسة بين فرق الوسط في الدوري الإيطالي هذا الموسم.

ليلة أمس اختُتمت الجولات الأوروبية، وأكدت مرة أخرى أن الساحة المستديرة لا يمكن توقعها، بل تُعاش بكل ما فيها، من ترقب وشغف ومتعة.

نوير يواصل تحطيم الأرقام القياسية في البوندسليغا

• الثورة – ر . ع:

دخل الحارس الألماني المخضرم مانويل نوير التاريخ من أوسع أبوابه، بعدما أصبح أكثر لاعب تحقيقاً للانتصارات في تاريخ الدوري الألماني، عقب فوز بايرن ميونيخ على بروسيا دورتموند (2-1) في القمّة التي جمعتهما على ملعب أليانز أرينا، ضمن منافسات المرحلة السابعة من البوندسليغا.

وخاض نوير مباراته رقم (529) في الدوري الألماني، وحقّق خلالها فوزه رقم (363) متفوقاً على زميله في الفريق توماس مولر الذي كان يتقاسم معه الرقم القياسي السابق برصيد (362) انتصاراً، وبهذا الإنجاز، يواصل قائد بايرن ميونيخ كتابة التاريخ كأحد أعظم حراس المرمى في تاريخ اللعبة.

وشهدت المواجهة الـ(113) في تاريخ كلاسيكو ألمانيا تفوقاً واضحاً للبافاري، الذي واصل سلسلة انتصاراته المذهلة هذا الموسم، محققاً فوزه الحادي عشر على التوالي في جميع المسابقات، ليعادل الرقم القياسي المحلي المسجل باسم بروسيا دورتموند. وهناك مؤشرات قوية على أن الحارس البالغ من العمر (39) عاماً في طريقه لتمديد عقده مع بايرن حتى عام (2027) ما قد يفتح أمامه الباب للوصول إلى إنجاز تاريخي جديد، وهو تحقيق (400) فوز في البوندسليغا، وهو رقم يبدو الآن أقرب للتحقق في ظلّ مستواه الثابت وخبرته الطويلة.

لاعب ريال مدريد السابق يصاب بجلطة دماغية

• الثورة – ر . ع:

أصيب لاعب ريال مدريد الإسباني السابق، رويستون درينثي بجلطة دماغية مفاجئة، نُقل على إثرها إلى المستشفى، حيث يتلقى حالياً الرعاية الطبية اللازمة.

وأعلن نادي ريبيلين للهواة، الذي كان درينثي يلعب في صفوفه أخيراً، الخبرعبرحسابه على إنستغرام، موضحاً بأن اللاعب البالغ من العمر (38) عاماً شعر بتوعك مفاجئ، قبل أن يجرى إسعافه بشكل عاجل، ويُعدّ نادي إف سي دي ريبيلين، شركة ترفيه هولندية، تُنظم فعاليات ومباريات ودّية، تجمع لاعبين سابقين من مختلف الأندية، وكان درينثي أحد أبرزالمشاركين فيها بعد اعتزاله كرة القدم عام (2023).

خلال مسيرته الاحترافية، تنقّل درينثي بين عدّة أندية أوروبية بارزة، أبرزها ريال مدريد وفينورد الهولندي وألانيا فلاديقافقاز الروسي، إلى جانب تجاربه في إيفرتون وريدينغ وشيفيلد وينزداي في إنكلترا.

وشارك درينثي في مباراة دولية واحدة فقط مع المنتخب الهولندي أمام تركيا عام (2010) قبل أن يبتعد تدريجياً عن الأضواء، ويختتم مشواره في الملاعب مطلع العام الماضي.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الثلاثاء
29 ربيع الآخر 1447 هـ
21 تشرين الأول 2025 م
العدد 17954

يوم خاص للسينما السورية الشابّة في مهرجان «سينيميد»

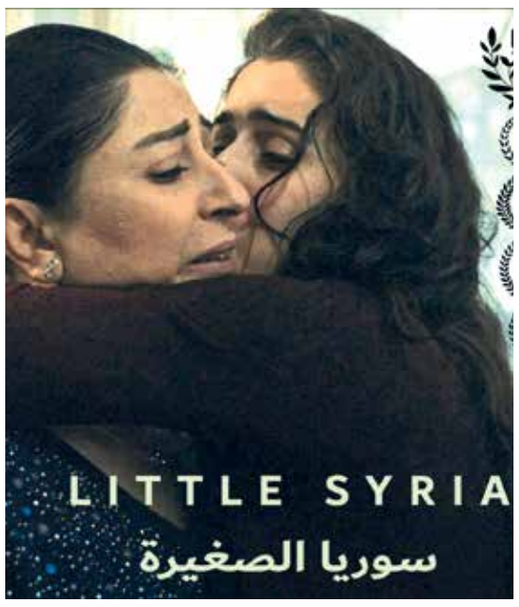

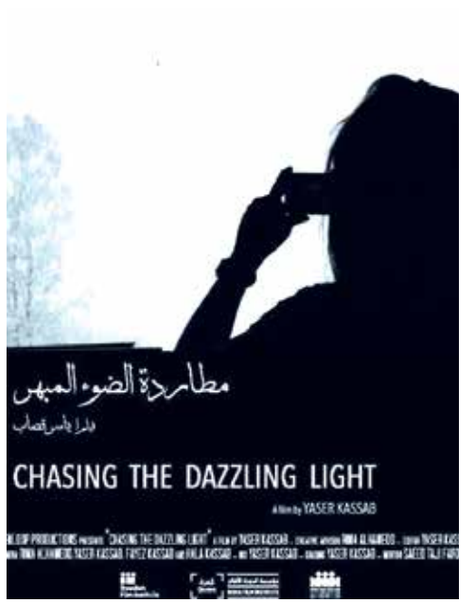

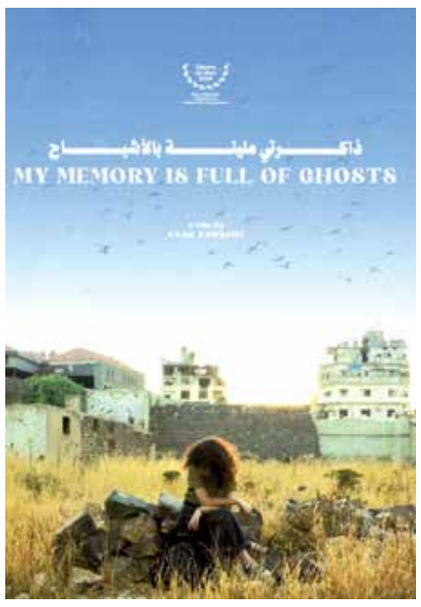

• **فؤاد مسعد:**

تشهد الدورة 47 من مهرجان «سينيميد لدول البحر المتوسط «بمدينة مونبلييه في فرنسا، إقامة يوم مُخصّص للسينما السورية الشابة مع المركز الوطني للسينما، وذلك يوم غد الأربعاء، بهدف تكريم إبداع وصمود المخرجين السوريين الشباب، الذين استطاعوا مواصلة عملهم وشغفهم خلال سنوات الحرب، وسعيهم لإعادة هيكلة المشهد السمعي البصري والسينمائي عبر أعمال غاصت إلى عمق الوجع السوري.

لا تقتصر الفعالية على عرض الأفلام، وإنما تضم نشاطاً موازياً يتضمن محاضرة عن «ظهور وهيكلة وتطور سينما المؤلف السورية من عام 1970 إلى يومنا هذا»، وطاولة مستديرة بعنوان «التركيز الفني: نهضة السينما السورية»، وتتناول ظروف وجود السينما السورية وتجددها، واستعراض أفلام أنتجتها خلال الحرب، إضافة لمسيرة المخرجين الناشئين رغم الشدائد، والتوقعات لمستقبل السينما السورية، وطاولة مستديرة ثانية بعنوان «التركيز على الصناعة: نقاط القوة والتحديات التي تواجه السينما السورية اليوم».

ويُعرض خلال المهرجان الذي يستمر حتى 25 من الشهر الحالي، 16 فيلماً قصيراً و 6 أفلام روائية من سوريا، منها: «المترجم» إخراج أنس خلف وتأليف رنا كزكز، «العودة» سيناريو وإخراج ميار الرومي، «مطاردة الضوء المبهر» إخراج ياسر قصاب، «طعم الإسمنت» إخراج زيد كلثوم.

إضافة إلى فيلم «سوريا الصغيرة» تأليف وإخراج مادالينا روسكا وريم قارصلي، والذي يطرح موضوع اللجوء من خلال شخصيات علقت بين سوريا، التي خرجوا منها هرباً من الموت، وأوروبا التي تبدو وكأنها تحتضنهم أحياناً وتدفعهم عنها حياناً أخرى، وكتبت مخرجته «ريم قارصلي» على صفحته على «انستغرام» مشيرة إلى أن الفيلم استغرق 20 عاماً من التصوير في كل من «سوريا، ألمانيا، تركيا، اليونان، بولندا، المجر، فرنسا، وإسبانيا»، مؤكدة أن بعض مشاهد الفيلم التُقطت بعدسات أشخاص قُتلوا أو فُقدوا.

والفيلم الوثائقي الطويل «ذاكرتي مليئة بالأشباح» للمخرج أنس زواهري، وقد سعى ليُدخل المتلقي ضمن عوالم ذاكرة المكان في مدينة حمص، متلمساً الماضي بأوجاعه الواخزة والحاضر المُنهك، ولكن يبقى الأمل بالمستقبل، وقد جاء أشبه بقصيدة رثاء مثيراً العديد من الأسئلة في فكر المتلقي.

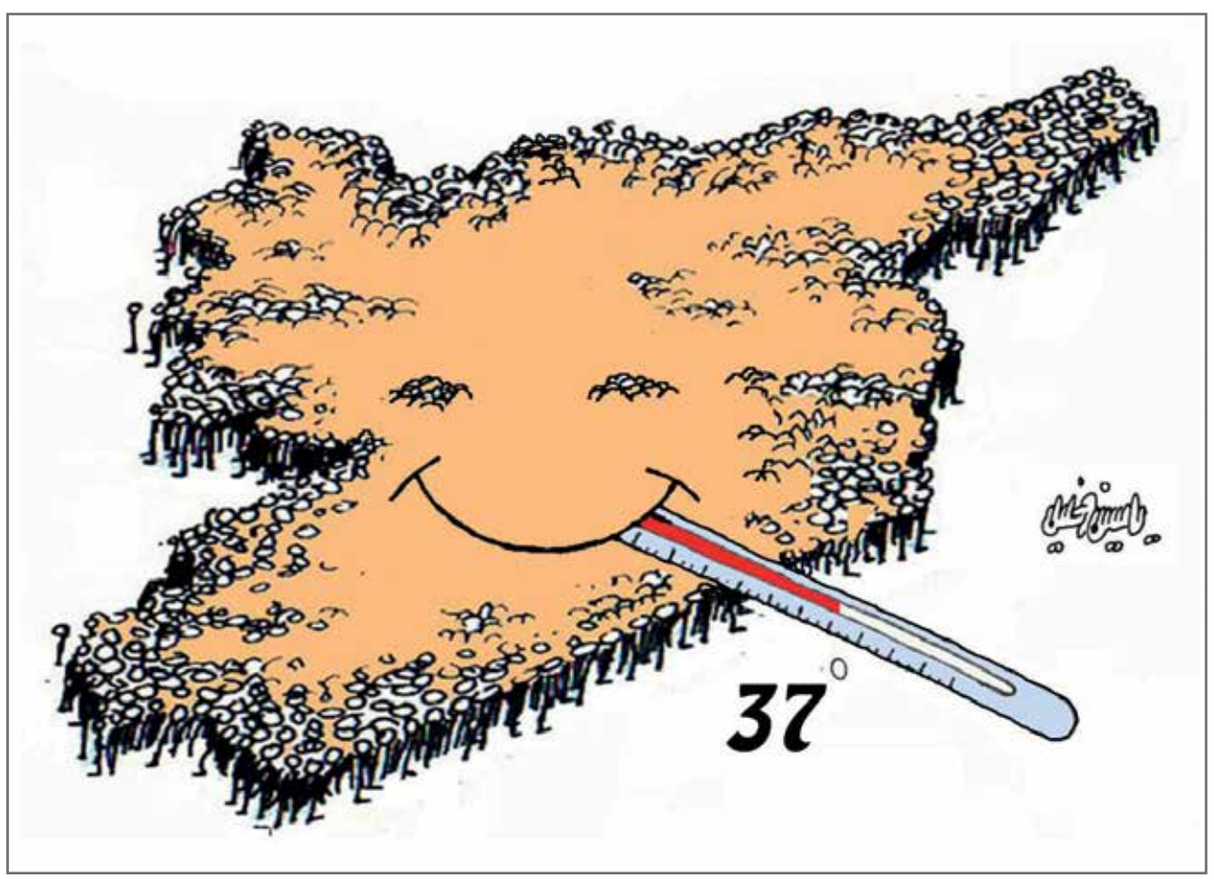

دوران كاميرا «المليئية» من جديد

• **الثورة:**

أعلنت اللجنة الوطنية للدراما عودة تصوير مسلسل «المليئية» بعد توقّف استمر لفترة، على أن يكون حاضراً في المنافسة الرمضانية 2026، ومؤكدة على دعمها المستمر لكل من يساهم في إنجاح الدراما السورية.

وكان مخرج العمل محمد زهير رجب قد كتب على صفحته الرسمية في منصة «فيسبوك» بتاريخ «4 تشرين أول» أن التصوير سيُستأنف، داحضاً حينها الشائعات التي تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي عن توقّفه بسبب عجز في التمويل.

«المليئية – أسطورة العشق» دراما اجتماعية تنتمي للحكايات والأساطير الشعبية التي تمزج بين التشويق والرومانسية، من إخراج محمد زهير رجب، تأليف جودت البيك ورنا شميس، وإنتاج شركة قبنض للإنتاج الفني. يؤدي شخصيات العمل عدد من الفنانين، نذكر منهم: رنا شميس، عبد الحكيم قطيفان، نادين خوري، مرح جبر، روبين عيسى، جلال شموط، غزوان الصفدي، وسيم الرحبي، كفاح الخوص، لينا حوارنة، وسيم الشبلي، علا باشا، سهيل عقلة، سيما الذهبي، غسان عزب، فؤاد وكيل، وائل حفيان، وصفاء سليمان. ومن الوجوه الشابة نذكر: جودت البيك، غابرييل مالكي، مؤنس مروة، مريم إبراهيم، ياسمين جباوي، يوشع محمود، سوزانا الوز، زين عبد الحميد، علي محمد، معد ورد.

تدور الأحداث ضمن حارة شعبية تدعى «المليئية» وسط صراعات نفسية واجتماعية، حيث يرخي الماضي بظلاله عليها من خلال اعتقاد سكان الحي أن هناك لعنة أصابتهم بسبب قصة قديمة حول علاقة حب أسطورية لم تكتمل.

خلدون الأحمد.. تشكيل حروفي يعكس جمال الإنسانية

• **الثورة - عبير علي:**

«الفن بالنسبة إلي حياة أعيشها يومياً في مرسمي، لا أستطيع أن أغادر حالة اللون في العمل التشكيلي إلا عندما أتقن جمال ما سأقدمه للمتلقي. هنا أكون راضياً عن إنجازاتي في صيغ مفردات العمل عبر التشكيل واللون في المساحة البيضاء»، بهذه العبارات وصف الفنان والخطاط خلدون الأحمد رؤيته للفن خلال حديثه لصحيفة الثورة.

وأضاف: «العمل اختراع روحي كبير، فعندما ينتهي الفنان من إتقان لوحته ويكون راضياً عنها، يشعر بسعادة كبيرة»، مشيراً إلى أن لديه مساحة كبيرة لمشاركة أعماله عبر صفحته. يشارك الأحمد في ملتقى فني بعنوان «بين سطر ولون» الذي انطلق يوم أمس الاثنين، وتقيمه جامعة حلب بالتعاون مع إدارة الشؤون السياسية وعدد من الفرق التطوعية والشبابية. ويُعبر الفنانون الشباب من خلاله عن إبداعهم وعطائهم، حيث قدّم كل شاب عمله بإحساسه وروحه. و وفقاً للأحمد، فإن المعرض يعدّ احتفالاً لقيم العطاء والجمال.

حول مشاركته فيه يؤكد أنه قدم عملين من أعماله الحروفية، حيث يتناول جمال الحرف العربي بصيغة تشكيلية تُبرز مفاتن الحرف عبر اللون والتكوين، قائلاً: «اللغة العربية من أجمل اللغات، فهي لغة الضاد. يبحث الفنان دائماً عن جماليات في الخط والتشكيل ليقدمها للملتقى بصيغة فنية يحبها ويمتزج فيها ليقول لنا حكايات عن جماليات الأبجدية العربية التي يحتفل بها الفنان في كل أعماله».

تجسد لوحته الأولى «أناديكم» صرخة من غزة إلى العالم، تعبر عن معاناة أهلنا في فلسطين من أهوال الحرب، ويعتبر «أناديكم» رسالة للعالم بأسره كي ننقذ أطفال غزة وشيوخها ونساءها الذين صبروا وتحمّلوا أوجاعاً لا توصف. أما العمل الثاني، فهو تشكيل حروفي يبرز جمال الحرف العربي بصياغة لونية تُعزّز مكامن وجمال لغتنا العربية، التي تُعتبر الأجمل بين لغات العالم لما فيها من طواعية وليونة في حركتها وسكونها.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمين التحرير
ناصر منذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219